الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أثر البرامج التلفزيونية المدبلجة في اكتساب اللغة العربية الفصحى للأطفال من 4 إلى 6 سنواتmbc3 – أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
*- مريم بن زهرة

إشراف الأستاذ
سمير معزوزن

لجنة المناقشة:

- الأستاذ: سمير معزوزن مشرفا ومقررا .
- الأستاذ: خير الدين هبال رئيسا.
- الأستاذة: سامية بقاح ممتحنا.

السنة الجامعية: **2016/2015**

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تَتمُّ الصّالحات، الحمد لله الذي مَنَّ علينا بنعمة العلم على يد خير الأنام حبيبنَا وقدوتنَا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدّين.

أما بعد:

قال تعالى:<< وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ >> . سورة إبراهيم الآية 7.

أحمدك ربيْ حمداً كثيراً طيباً مباركاً يليقُ بجلالِ وجهك وعظيم سلطانك على توفيقك لي ومنحك إيَايَ الصّبر والاجتهاد لإتمام هذه الرّسالة، فلك الحمد كُلّهُ، وبيدكَ الخيرُ كُلّه، وإليك يرجع الأمر كُلّه، لا إله إلاَّ أنت وحدكَ لا شريكَ لكَ.

يُسعدني في هذا المقام أنْ أتَقدّم بالشّكر الجزيل والعرفان الجميل إلى الأستاذ المشرف: "سمير معزوزن" على قبوله طلب الإشراف على هذه المذكرة وعلى نصائحهِ وتوجيهاتهِ القَيّمة التي قدّمها لنا، ونتمنى له المداومة في خدمة العلم والبحث العلمي.

كما يَسرُّني أنْ أتَقدّم بالشّكر والإمتنان الكبير إلى الأستاذ الفاضل "فؤاد قرميش" على دعمه وعونه لي طوال فترة البحث.

أشكر كل من ساعدنَا وقَدّم لنَا يد العون لإنجاز هذا العمل من قريبٍ أو بعيدٍ.

وفي الأخير نَرجو من الله تعالى أن يجعل عملنَا هذا نافعاً يستفيد منه كل من يَهُمّه الأمر.

قال الله تعالى:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ
يَعْلَمْ ﴿٥﴾

[سورة العلق الآية 1-5]

مقدمة

مقدمة

يُعدُّ التّلفزيون أحد أهمّ الوسائل الإعلاميّة التي تشغل حَيزاً كبيراً من أوقات كبارنا وصغارنا لكونه الأكثر انتشاراً وتأثيراً في حياتنا، حيث تعلّقت به القلوب وارتبطت به الأفئدة وتأثّر به السلوك وأصبح اليوم لهم زاداً لكل مشتاق وتوّاق.

ولعلّ فئة الأطفال هم الأكثر إقبالاً على هذه الوسيلة الاتصالية، فهو نافذة الطفل الأولى على عالمه الخارجي التّي تنقل له الصّوت والصّورة والحركة واللون في آنٍ واحدٍ، من خلال ما تقدّمه من برامج مميزة توفر لهم جو المتعة والتَّسلية، إلى جانب برامج أخرى تربويّة اجتماعية وثقافيّة تساعد في بناء شخصيّة الطفل منذ المراحل الأولى من حياته، على اعتبار أنَّها أهمّ مراحل النّمو الإنساني التّي يتعلّم فيها الطفل المعارف ويكتسب خبرات الحياة والأنماط السلوكيّة، حتّى يتمكّن من التوافق مع محيطه الاجتماعي الذي لا يتم إلاَّ من خلال ما تقدّمه الأسرة من تحقيقٍ للتّنشئة البيولوجيّة والاجتماعية والنّفسية والسّلوكية للطفل، على أساس أنَّها أوّل جماعة إنسانيّة يتعرّف عليها الطفل ويتفاعل معها اجتماعيا وثقافياً.

لكن مع تطوّر الحياة أصبح للأسرة شريكٌ آخر في أداء عملية التنشئة الاجتماعية وهو التّلفزيون الذي كان له الدَّور الفعَّال في بناء شخصيّة الطفل وتكوينه الفكري والإبداعي والاجتماعي واللغوي، حيث لعب فيه التّلفزيون دوراً مهمّاً في اكتساب اللغة عند الطفل.

وقد أصبح هذا الجانب يُشكّل المجال الخصب لكثير من الأبحاث والدّراسات ذات التَوجُّهات المختلفة والمتعلّقة بدراسة نشأة اللغة وتطوّرها عند الطفل خاصّةً في المراحل الأولى من حياته.

فاللغة تمثّل وسيلة اتصال الطفل بمحيطه الخارجي، بها يستطيع التّعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه النّفسية والاجتماعية؛ لذلك كان موضوع بحثنا هذا ينصب حول لغة الطفل وأهم المؤثّرات الخارجيّة التي تساعد الطفل في اكتساب وتطوير مهاراته اللغوية.

وللإحاطة بهذا الموضوع طرحنا إشكالية تأَثير البرامج التّلفزيونية المدبلجة في اكتساب اللغة العربيّة الفصحى للطفل، وقد تفرّعت عن هذه الإشكاليّة مجموعة من التساؤلات الجزئيّة منها:

- ما هو دور التّلفزيون في تعلّم الطفل للغة ؟ وفيما تكمن أهميتّه التّعليمية ؟

- ما مدى تأثير الرّسوم المتحرّكة المدبلجة في قناة MBC3 على لغة الطفل؟ وكيف ينمي الطفل هذه الملكة من خلال هذه البرامج ؟
- ما هي الأسس والأليات التي يعتمد عليها المختصون في دبلجة وترجمة الرّسوم المتحرّكة إلى اللغة العربيّة ؟
- هل للتّلفزيون أثر إيجابي أم سلبي على لغة الطفل؟
- ما دور التّلفزيون في التّنشئة الاجتماعية للطفل؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نصوغ الفرضيات التالية:

- يُمكن أنْ يكون للتّلفزيون صدى إيجابي على حياة الطفل في مراحله الأولى من خلال مساهمته في تنميّة القدرة اللغوية للطفل، كما يمكن أنْ يساهم في تنشئة الطفل الاجتماعية.
- يمكن أنْ تلعب الرّسوم المتحرّكة دوراً فعالًا في تحسين القدرة اللغوية والمعرفيّة للطفل.
- نَفترض أنَّ البرامج التّلفزيونية المدبلجة باللغة العربيّة أفضل من البرامج التّلفزيونية المعروضة بمختلف اللّهجات المحلّية.

وعلى أساس هذه الفرضيات كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع، فطبيعته الحيوية دفعتنا إلى الخوض في غماره؛ إذ إنَّها تُعدُّ واقعاً حياً ملموساً خاصة وأنَّه تعلّق بأهم المرحل العمريّة للإنسان وهي مرحلة الطفولة، كما تعلّق الأمر أيضاً بالواقع الاجتماعي الحالي الذي فرض نفسه في ظل التطوّرات العلمانية، ومدى مواكبة التطوّر التّكنولوجي الحاصل بتأثيراته المختلفة، والتي نَخصُّ منها وسائل الإعلام والاتصال من جهة، وإلى أهميّة الموضوع العلميّة من جهة ثانية، بالإضافة إلى قلّة المراجع والدّراسات التّي تناولت دراسة تأثير التّلفزيون على لغة الطفل، هَادِفيْن في ذلك الوصول إلى نتائج تبرز أهميّة الموضوع وقيمتِه.

واقتصت طبيعة الموضوع أن نتبع منهجا وصفيا يعتمد على آلية التحليل لمختلف نتائج الدّراسة الكميّة والكيفيّة وآخر إحصائي وهو المنهج الذي يتناسب مع الأبحاث الميدانية.

أما بالنسبة لبنية البحث فقد قسمت إلى مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي عرضت في المقدمة تمهيداً لموضوعنا مع إشكالية البحث وفرضياته، أسباب اختيار موضوع البحث، المنهج، خطة البحث، الدراسات السابقة، بعض المصادر والمراجع المعتمد عليها الصعوبات، وغيرها من العناصر الواجب توفّرها في أيّ مقدمة بحثية والتّي تضفي على البحث طابع المنهجيّة والتّنظيم

جاء في الفصل الأوّل المعنون: بـ **" التّلفزيون ودوره في اكتساب اللغة عند الطفل"** الذي قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: بعنوان **"التّلفزيون"** الذي تندرج تَحتهُ مجموعة من العناصر أهمّها تعريف التّلفزيون- الخصائص الإعلامية للتّلفزيون- وظائف التّلفزيون- تعريف الرّسوم المتحرّكة – دور التّلفزيون في اكتساب اللغة العربيّة عند الطفل.

المبحث الثّاني المعنون بـ **"الخصائص العمريّة للطفل ودور التّنشئة الاجتماعية"** تَناولنَا فيه هو الآخر مجموعة من العناصر منها تعريف الطّفولة – الخصائص العمريّة في مرحلة الطفولة المبكّرة – مراحل اكتساب اللغة عند الطفل- التّنشئة الاجتماعية ودورهَا في تنميّة اللغة عند الطفل.

أما **المبحث الثالث:** فقد عنون بـ**" الدّبلجة"** وتَضمّن عدّة عناصر نذكر منها: دَبلجة الرّسوم المتحرّكة إلى اللغة العربيّة – أُسس بناء برنامج تلفزيوني جيّد مُقدّم للأطفال- شروط يجب توفّرها في القائمين على إعداد البرامج التّلفزيونية والتخطيط لها.

أمَّا عن **الفصل الثّاني** فيتمثّل في الجانب التّطبيقي الذي عنوانه: **" أدوات وإجراءات البحث"**، ويَنقسم إلى مبحثين: **المبحث الأوّل:** تناول" **الأسس المنهجيّة للدّراسة الميدانية"** ومن أَهمّ عناصره : منهج الدّراسة – تقنيات الدّراسة المستعملة – عيّنة الدّراسة وطريقة اختيارها، وفي **المبحث الثاني** تناولنا: " مناقشة وتحليل نتائج الدّراسة الميدانية" حيثُ تَضَمّن محورين؛ عالجنا في **المحور الأوّل:** البيانات الشّخصية لأفراد العيّنة وفي **المحور الثّاني:** التّحليل الكميّ والكيفيّ للبيانات الشّخصية للآباء والأمّهات عيّنة البحث حول تَمثُّلات الآباء والأمّهات عن الرّسوم المتحرّكة ومدى مساهمتها في تنميّة القدرة الاستعابية واللغوية للطفل.

لنَتوصّل في الأخير إلى استنتاجات عامّة وخاتمة شاملة للموضوع تتضمن بعض التوصيّات التي يجب أنْ تُراعى في إعداد برامج الأطفال التّلفزيونية وملخص شامل أيضًا

يَتضمّن بعض أهداف الدّراسة المُتوصّل إليها مع قائمة للمصادر والمراجع وفهرس للمحتويات.

ومِمّا لاشكّ فيه أنَّه قد كانت هناك دراسات سابقة للعديد من الباحثين والدّارسين الذين حاولوا الكشف عن مختلف جوانب هذا الموضوع، ومن هذه الدّراسات السّابقة نجد:

- دراسة إيمان مصطفى أبو عرام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى، في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمّنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بالجامعة الإسلامية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- دراسة طرابلسي أمينة: إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة "سبيس تون" الفضائية، وهي رسالة ماجستير، بجامعة منتوري قسنطينة.

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ندكر منها:

- كتاب المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال لعبد الرّزاق محمد الدّيلمي.
- كتاب تكنولوجيا الاتصال لعبد المجيد شكري وكتب أخرى منها ما تناول التّأثير السّلبي للتّلفزيون على الطفل ومنها ما تناول موضوع ثقافة الطفل ومختلف مراحله العمريّة، هذا بالإضافة إلى اعتمادنا على مقالات ورسائل أهمّها: تأثير مضامين العنف في الرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3و5 سنوات وهي رسالة ماجستير لِمَالِيَّة مْكِيْرِيْ ومراجع أخرى لا يسع المقام لذكرها جميعًا.

أمّا فيما يخصّ الصّعوبات التي واجهتنا في إخراج هذا البحث؛ فقد كانت صعوبة الحصول على المصادر والمراجع مع قلّتها في هذا المجال، وإن وجدت؛ فإنَّ أغلبها يكون كإشارة فقط وكذلك ضيق الوقت بالنّسبة للدّراسة الميدانية وصعوبات أخرى نعف عن ذكرها في سبيل البحث العلمي.

وفي الأخير نتقدم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **"سمير معزوزن"** على جهوده القيّمة المبذولة في سبيل إنجاح هذا العمل، كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كل من كانت له يدٌ في إنجاح هذا البحث العلمي الأكاديمي وإخراجه، رَاجِينَ من الله عَزَّوَجَلَّ أنْ يكون بحثنَا هذا خطوة أولى وثّابتة نحو ظهور أبحاث ودراسات أخرى مستقبليّة ذات رؤى جديدة مبتكرة.

الدراسة النظرية

التلفزيون التعليمي ودوره في اكتساب اللغة عند الطفل

المبحث الأوّل: التّلفزيون

- تمهيد.

1- لمحة تاريخيّة عن التّلفزيون.

2- تعريف التّلفزيون.

3- الخصائص الإعلاميّة للتّلفزيون.

4- وظائف التّلفزيون.

5- أهميّة التّلفزيون.

6- تعريف برامج الأطفال التّلفزيونية.

7- أنواع البرامج التّلفزيونية.

8- أشكال البرامج التّلفزيونية.

9- تعريف الرّسوم المتحرّكة.

10- مميزات برامج الأطفال التّليفزيونية.

11- دور التّلفزيون في اكتساب اللغة العربيّة عند الطفل.

يَتمتَّع التّلفزيون بمجموعةٍ من الخصائص التي جَعلتهُ في مقدّمة الوسائل الإعلاميّة فخاصّية الجمع بين الصّوت والصّورة والحركة مَكَّنته من التّأثير في شرائح واسعةٍ من المجتمع، وقد أدى التّطور الحاصل في ميادين الاتصال من إنتاج إعلانات وبرامج تستجيبُ للخطط المسطّرة التي تُلبّي رغبات المنتجين، إذ جعلته الوسيلة الإعلاميّة الأولى لدى المعلنين.

ويُعدُّ الأطفال أكثر شرائح المجتمع تأثرًا بما يَعرضهُ التّلفزيون من برامج التّسلية والتّرفيه، التي ينشدها الأطفال، فهو يُحوِّل الخيالات إلى حقيقةٍ مرئيةٍ، ويُحوِّل القصص التي يحبها الأطفال إلى صورٍ متحركة فيها نشاط وحيوية؛ ما جعل الأطفال يقضون ساعاتٍ طويلةٍ في مشاهدة البرامج التّلفزيونية.

1- لمحة تاريخية عن التّلفزيون:

يُعدُّ التّلفزيون نافذة يطل منها الفرد على عالم المعرفة والعلم وأسرار الكون، فهو يَحتّل الصدارة بين مختلف وسائل الإعلام؛ كونهُ يجمع بين الصّوت والصوّرة التي تشدُّ انتباه المشاهد لما فيه من إيحاء وحركة وتقليدٍ وتبدد في الإحساس والعواطف.

ويرجع الفضل الكبير في اختراع التّلفزيون إلى العالم البريطاني "جون بيرد " (John pire)، الذي استطاع سنة 1924م نقل صورةٍ باهتةٍ غير واضحة لصليب صغير، عن طريق أجهزته التي استحدثها إلى شاشةٍ صغيرةٍ معلّقة على الحائط، وفي سنة 1931 م استطاع جون بيرد أن ينقل لأول مرة بالتّلفزيون سباق الدّراجات في انجلترا؛ مما ساعد على انتشار أجهزة التّلفزيون، وأوّل إرسال تلفزيوني كان من هيئة الإذاعة البريطانية في نوفمبر 1936م.[1]

وقد "وصل جون بيرد" إلى هذه المرحلة بعد اعتماده على العديد من المحاولات التي قام بها العلماء في مختلف أنحاء العالم ومنهم العالم الأمريكي "فلاديمير زوريفين" (Vladimir zorovine) الذي اخترع آلة التّصوير التي تُستخدم في التّلفزيون.[2]

---

[1]- ينظر عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال، إنتاج البرامج في الراديو والتّلفزيون، دار الفكر العربي، شارع عبّاس العقاد مدينة نصر، 1416هـ، 1996م، ط1، ص129- 130.

[2]- ينظر عبد الرزاق محمد الدّيلمي : المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الثقافة، عمان، 2011م، ط1 ص146.

أمَّا أوّل من اخترع التّلفزيون كجهاز فهو العالم "لين بادوم ونت"(Aline badom wont)، بعد أنْ طَوّر صمّامات الاستقبال، فكانت أَوّل محطة تلفزيونيّة منتظمة في العالم في باريس سنة 1936م، ثم ظهر بعدها نظام ملوّن الإرسال التّلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، ونظام تسجيل الصورة في عام 1950م.[1]

وقد كانت فكرة إدخال التّلفزيون إلى البلدان العربيّة، مع التّلفزيون المصري سنة 1947م، وقد قام المصريّون بمشاهدة احتفالات العيد الثامن للثورة المصريّة على الشّاشة الصّغيرة في عام 1952م،[2] وقد استخدم التّلفزيون في الجزائر في سنة 1956م بالجزائر العاصمة، حيث كانت البرامج المعروضة آنذاك فرنسية، وقد استمر هذا الوضع حتى سنة 1962م، حيث أنتجت الجزائر العديد من الأفلام الجزائرية ومعظمها تعد أفلام وثائقيّة تتمحور حول ثورة التّحرير.[3]

واستمرَّت محاولات تحسين هذا الاختراع في العالم بعد إحداثه لضجة وثورة في مجال الصناعة التّلفزيونية، وانتشرت أجهزة الاستقبال ومحطات الإرسال انتشاراً واسعاً في مختلف دول العالم بدءً بالدّول المتقدّمة.

2- تعريف التّلفزيون:

- **التّلفزيون لغة:**

كلمة مُركّبة من مقطعين، الأول télé بمعنى عن بُعدْ، والثّاني vision وتعني الرّؤية وجمعهما television تعني "الرّؤية عن بعد"،[4] وقد ظهرت الكلمة لأوّل مرة سنة 1900 م وهي ذات أصل انجليزي، قابلها علماء اللغة العربيّة بكلمة مرادفة لها أهمّها الرّائي أو المرآة، وقد استعملها البعض الأخر كما هي في النّطق "تليفزيون" télévision" أو تلفاز مأخوذة من فعل "تَلْفزَ" أو المصدر تَلْفزَةٌ،[5] ويُعدُّ التّلفزيون المصطلح الأكثر استخداماً في عصرنا الحالي.

---

(1) – ينظر عبد الرّزاق محمد الدّيلمي: المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، ص146.

(2) – عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال، ص131.

(3) – ينظر صابات خليل: وسائل الاتصال–نشأتها وتطوّرها– مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1990، د ط، ص509.

(4) – فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، 2007، ط3، ص118.

(5) – إبراهيم السمرّائي: المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، مكتبة لبنان، 1999م، ط1، ص82.

- **التّلفزيون اصطلاحاً:**

يُعرّف التّلفزيون اصطلاحاً أنَّه: « طريقة إرسال واستقبال الصّورة والصّوت بأمانة من مكانٍ إلى آخر بواسطة الكهرومغناطيسيّة، ثم بواسطة الأقمار الصناعيّة ومحطاتها الأرضيّة في حالة البثّ الكبير المسافة ».[1]

وقد عَرّفه "منير حجاب" أنَّه: « وسيلة نقل الصّوت والصّورة في آنٍ واحدٍ عن طريق الدّفع الكهربائي، وهو من أهم الوسائل السّمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق برامج معينة ».[2]

وهو ما ذهب إليه "طارق الخليفي" في تعريفه للتّلفزيون من النّاحية التّقنية بأنَّه "نظام بثٍّ للإشارات واستقبالها، فهو وسيلة بثٍّ فوريّةٍ، تتمُّ عن طريق تتابع حركاتٍ منتظمةٍ متعاقبةٍ في الثّانية الواحدة التي يتحقق من خلالها البّث التّلفزيوني".[3]

وقد اتّفقَ معه "عبد المجيد شكري" بقوله: « إنَّه وسيلة الكترونية لنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والثقافة والفنون والعلوم أيضاً، فهو أكثر أجهزة الاتصال الجماهيري تأثيراً، إذْ يخاطب العين والأذن معاً بالصّوت والصورة، فهو جهاز عائلي أو أسري يجمع الأسرة، ويُقدّم رسالته الإعلاميّة إلى خليطٍ من الثّقافات ومختلف الأعمار ».[4]

ونخصّ منها فئة الأطفال لمَا لهذا الجهاز من خصائص جذّابة ومغرية تشدُّ انتباه أطفالنا الصّغار.

فالطفل عادةً يجد في التّلفزيون متعةَ المشاهدة بما يحتويه من حركة ولون ونغم حتّى قبل أنْ يُدرك ما تُعبّر عنه تلك الحركة أو ما تحمله تلك الأغنية من مفاهيم.[5]

ونخلُص من خلال هذه التّعاريف أنَّ التّلفزيون يُعتبر وسيلة إعلاميّة جماهيريّة تُمثّل أكثر الوسائل المرئيّة قبولاً لدى الجماهير.

---

(1) - فضيل دليو: مقدّمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، د. ت، د. ط، ص143.

(2) - محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004، ط1، ص171.

(3) - طارق سيد أحمد الخليفي: فن الكتابة الإذاعية والتّلفزيونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، د.ط، ص24.

(4) - ينظر عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال، إنتاج البرامج في الراديو والتّلفزيون، ص 129.

(5) - طارق البكري: مجلاّت الأطفال ودورها في بناء الشّخصية الإسلاميّة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي 1999م، ص126.

ذلك أنَّ تأثير التّلفزيون في أطفالنَا أبلغُ وأعمقُ من الكبار، فهو يُساهم فيما يجري أمام الطفل من أحداثَ ووقائعَ يتوّحد معها.[1]

وبالتّالي فإنَّ للتّلفزيون دوراً كبيراً في تطوير مكتسبات أطفالنا المعرفيّة واللغويّة.

- **تعريف التّلفزيون التّعليمي:**

يُعرّف التّلفزيون التّعليمي بأنَّه: عبارة عن تلك البرامج التّعليمية التّي ترتبط بالأهداف التّعليميّة للمنهج التّعليمي في كل مرحلة تعليميّة، حيثُ تُعرض تلك البرامج على التلاميذ عن طريق جهاز التّلفزيون أو الفيديو.

وقد غدا مقررًا بأنَّه: أداة تربويّة حديثة مفيدة في مجال التّعليم؛ فهو يُلبّي الاحتياجات الملحّة للنُظم التّعليميّة في مراحلها المختلفة، وقدرته على تزويد العملية التّعليمية بصور وأصداء مختلف مظاهر الحياة المعاصرة في كافة أرجاء العالم.

ويعود سبب الاهتمام حديثاً بالتّلفزيون نظراً لكونه وسيلة تعليميّة عامّة متوفرة داخل كل منزل وكل مؤسسة تعليميّة، وهذا ما أكّدته الأبحاث التربويّة والتّجارب التي قامت بها مراكز ومؤسسات البحث في مختلف الدّول، حول الإمكانيات التّعليمية للتّلفزيون، وقد أثبتتْ الأثر النّاجح لاستخدام التّلفزيون في مجالات التّعليم المختلفة.[2]

3- الخصائص الإعلاميّة للتّلفزيون:

يُمثّل التّلفزيون وسيلة اتصال سمعيّة بصريّة (audio-visuel) تعتمد أساساً على الصّوت والصّورة، وهذه الخاصية جعلته يتميز عن باقي وسائل الاتصال الأخرى بخصائص ومميزات عديدة نذكر منها:

- يعتمد التّلفزيون على عنصر الحركة المرافق لعرض الصّورة المراقبة أيضاً للصّوت، فهو يجمع بين الصّوت والصّورة والحركة، وهذه خاصيّة جذبٍ إعلامي تُمكّنه من تقديم البرامج والأفلام والأغاني وما يرافق ذلك من عناصر التّرفيه والتّسلية.

---

[1] - طارق البكري: مجلاّت الأطفال ودورها في بناء الشّخصية الإسلامية، ص127.

[2] - ينظر: فائقة عبد الله كردي: تأثير استخدام التّلفزيون التّعليمي على التّحصيل الدّراسي لتلميذات الصف الثّاني الثانوي الأدبي بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كليّة التّربية بمكة المكرمة، قسم المناهج وطرق التّدريس 1409هـ، ص3-4 و11.

- يمتاز بسهولة وصوله لأيّ مكان، مما يَسُّر وجوده في البيوت سهّل على النّاس جهد الانتقال والذهاب إلى مكان آخر في ربح الوقت واختصار الجهد، إضافة إلى امتلاكه إمكانات فنيّة تُتيحُ له اختصار الزّمن بين حصول الحدث وعرضه على النّاس.
- يمتلك التّلفزيون الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها؛ مما تُتيحُ له نقل أحداث ووقائع ومعلومات علميّة دقيقة تعجز الأجهزة الأخرى والطّاقة البشريّة المجردة عن الوصول إليها.[1]
- يُعدُّ التّلفزيون عنصر جذب للكبار والصّغار على حد سواء مع مراعاة استغلاله بطريقة يستفيد منها الأطفال خصوصاً، فهو يعتمد الحوار والكلام والحركة وحوادثَ تَتَابَعُ في ديكور خاص وسط مؤثّرات صوتية وموسيقيّة معيّنة، انطلاقاً من الجمع بين الرّؤية والحركة والّصوت واللون والجاذبية.
- يُعتبر أكثر المؤسسات الإعلاميّة شموليّة من حيثُ الوظائف، فهو يُعدُّ أحد الوسائط المُهمّة في التّربية والتّعليم المباشر، إذ يعمل على نقل المعلومات والمعارف والأخبار إلى الطفل ويساعده في اكتساب القيم والمفاهيم والاتجاهات.[2]
- يُمكن من خلال التّلفزيون مخاطبة المشاهد بلغة عن طريق ترجمة ودبلجة البرامج إلى أكثر من لغة أو البث على أكثر من قناة، حتى يَتمكّن المتلقي من فهم معظم البرامج التّلفزيونية المعروضة.[3]
- يُعطينا صوراً حيّة عن حياة الشّعوب التي تَبعدُ عناً ألاف الأميال، وكذا نقله للشّخصيات التاريخيّة المهمّة والكثير من الجوانب الثقافيّة المعنويّة والماديّة لمختلف فئات المجتمع كالتّعريف ببعض مظاهر الحضارة الحديثة أو جوانب من الثقافات الأجنبيّة.

---

(1) – ينظر، إيمان مصطفى أبو عرام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمّنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة كلية التّربية، قسم المناهج وطرق التّدريس، 1433هـ، 2012م، ص24-25.

(2) – طرابلسي أمينة: إعلانات القنوات العربيّة المتخصصة في برامج الأطفال-دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة "سبيس تون" الفضائية-رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال 2009-2010م، ص100-101.

(3) – زياد بن علي محمود الجرجاوي: دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال، جامعة القدس المفتوحة، ملتقى، ص7-8.

- يُمكن للأشخاص الأُميين أنْ يُشاهدوا التّلفزيون.

- يُحقق وظائف متعدّدة ومتنوّعة وأهمّها وظيفة اكتساب اللغة، مما يجعله على درجة عالية من الأهميّة في عملية تنمية الرّصيد اللغوي لدى الطفل،[1] هذا ما جعل التّلفزيون يتميز بالعديد من المزايا التي تمسُ الطفل وواقعه بالدّرجة الأولى ولعل أهمّها:
  - أنَّه يُوفّر للأطفال التّسلية.
  - يُنير أفكار الأطفال بأفكارٍ جديدةٍ وإبداعاتٍ متميزةٍ.
  - يُزوّد الأطفال بالثّقافة والمعرفة والتّعليم.
  - برامج التّلفزيون تساهم بشكلٍ كبيرٍ في اكتساب وتطوير الرّصيد اللغوي لدى الطفل فهو يُناسب جميع المراحل العمريّة.[2]

4- وظائف التّلفزيون:

يُسخّر التّلفزيون للطفل وظائف كثيرة يستطيع أنْ يُحققها بقدرٍ كبيرٍ من النّجاح إذا توفّرت له الشروط الملائمة، ومن أبرز هذه الوظائف ما يلي:

❖ الوظيفة التّرفيهية:

غالباً ما يتعلّق أمر شراء جهاز استقبال البّث التّلفزيوني بالرّغبة في التّسلية والتّرفيه عن النفس، خاصة مع تعدّد القنوات وتنوّعها التي تضمن حالة التّرفيه الكاملة، يقول "عبد المنعم الميلادي": «التّلفزيون نافذة تُطلُّ منها على العالم من حولناَ وتفتح لنا الأفاق للقيام بالأسفار الوجدانيّة والانفعالية، كما تساعدناَ في الإطّلاع على منجزات العالم وأحداث التّاريخ والاستمتاع بمختلف أنواع الدّراما»،[3] والطفل يَجدُ عبر هذه النّافذة كل ما يجذبه و يستمتع بمشاهدته من حركة ولون ونغم حتّى قبل أنْ يُدرك ما تُعبّر عنهُ تلك الحركة أو ما تحمله تلك الأغنيّة، ثم إنَّ تقديم البرامج التّرفيهيّة للطفل يعني حَثّه على التّفكير بعمق في تصرفاتهِ

---

(1) - عبد الفتّاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام في تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشّروق، الأردن، 2006، ط1، ص77 .79

(2) - مروة أحمد غانم: توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنّة في تنمية مفاهيم التربيّة الإسلاميّة والميول نحوها لدى طالبات الصّف الرّابع الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كليّة التّربية، قسم المناهج وطرق التدريس 1433هـ-2012م، ص55.

(3) - عبد المنعم الميلادي: الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2007م، د.ط، ص29.

في الحياة بطريقةٍ غير مباشرة، مما يزيدُ من نشاطهم بشكل عام،[1] وفي ذلك يقول "محمد عبد الرزاق": « بأنَّ وظيفة التّلفزيون التّرفيهيّة تقترن بخبرةٍ باعثةٍ على السّرور واللّذة »[2] وهو ما أكّده" ولبر شرام"(chram Wilber)، بأنَّ التّلفزيون يرمي لترفيه الأفراد وإيناسهم من جهة وإلى تقديم مبادئ و اتجاهات في المادة التّرفيهيّة المقّدمة من جهة أخرى.[3]وبالتالي فإنَّ التلفزيون يسعى إلى الترفيه بالدرجة الأولى.

❖ الوظيفة التّثقيفية المعرفيّة:

يُعدُّ التّثقيف من الأهداف الرّئيسة التي تسعى إليها وسائل الاتصال الجماهيري، من خلال نشر المعرفة الإنسانية الهادفة وتعميقها، والتي من شأنها أنْ تُثري الرّصيد المعرفي للإنسان وإشباع حاجاته النّفسية،[4] وهو ما يُمكن ملاحظتهُ على الطفل التي تُساهم الوسائل المرئيّة في تشكيل ثقافتهِ، على اعتبار أنَّ الثّقافة هي الكُلّ المُركَّب من المعرفة والمعتقدات والعادات والتّقاليد وغيرها.

فالتّلفزيون يقوم بتقديم مختلف المعارف والمعلومات في قالبٍ من المتعةِ، تُضيف إلى رصيد الطفل وخبرته المحدودة خبرات جديدة شَيِّقة عن الطبيعة وما بها من كائنات أو عن البشر في مختلف بيئاتهم وأجناسهم، كما يُقدم لهم المعلومات العلميّة التّي تُساهم في تنميّة قُدرات الطفل العقليّة وتُجيب على العديد من التّساؤلات التّي يطرحها في ذهنهِ.

وبالتّالي فانَّ التّلفزيون لا يَقلُّ أهميّة عن دورِ الأسرة والمدرسة، حيثُ أصبح يُطلق عليه اسم الأب الثّالث،[5] من خلال مساهمته في عملية التنشئة الاجتماعية.

---

(1) – إبراهيم الصّحن: طُرق العمل في البرنامج التّلفزيوني، مجلّة متخصصة، بغداد، العدد الثّاني، ص101.

(2) – محمد عبد الرّزاق، إبراهيم ويحْ، هاني محمد يونس بركات وآخرون: ثقافة الطفل، دار الفكر، عمان، 1425هـ 2004م، ط1، ص254.

(3) – ولبر شرام: أجهزة الإعلام والتّنمية الوطنيّة، تر: محمد فتحي، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف، القاهرة، 1970م، د.ط ص 68-69.

(4) – ينظر: مهند علي محمد نور: الرّسالة التّنموية للتّلفزيون الولائي، دراسة حالة التّلفزيون بولاية القَضَارف، 2007م رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كليّة الدّراسات العليا، قسم الإعلام، فبراير، 2008م، ص102.

(5) – محمد عبد الرّزاق، إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ص254.

❖ **الوظيفة الإعلاميّة الإخباريّة:**

يُطلق عليها أيضاً تسمية: "مراقبة البيئة والأخبار عما يجري فيها"، من خلال مراقبة الأفق والتّبليغ عمَّا يدور في مختلف المجتمعات من مستجدات والتّنبيه عن المخاطر فالتّلفزيون بأداء هذه الوظيفة يستطيع السّيطرة على الرّأي العام، بما يُقدمه من قضايا مُهمّة مُتعلّقة بحياة الإنسان اليوميّة ونقلها إلى المشاهد معززة بالصّورة التي تقرّب الواقع وتزيد من إمكانية إمتاع المشاهد بجمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والرّسائل والحقائق.[1]

❖ **الوظيفة التربويّة:**

يُمثّل التّلفزيون مصدراً أساسياً للتّعلم عند الأطفال من خلال اكتسابهم المعارف والمعلومات انطلاقاً من مبدأ « التّعلم بالمشاهدة أو الملاحظة» هو نموذج أقرّته النّظرية السلوكيّة المعاصرة عن طريق استثارة المشاهدة الفعّالة الموجّهة تربوياً للطفل حتّى يتمكّن التّلفزيون من تقديم أنماط شتى من التّعليم الفعّال، المعرفي، الاجتماعي، وفي ذلك يقول ولبر شرام: « إن وسائل الاتصال الجماهيري تستطيع أنْ تُعاون معاونة كبيرة في جميع أنماط التّعليم والتّدريب ».[2]

وقد بدأ مؤخراً الاهتمام ببرامج تربويّة قائمة أساساً على التّعليم بطريقةٍ واعيّة ترتكز على مختلف الدّراسات التي تهتم بعوامل عدة تراعي فيها عامل السّن وما يتبعها في ذلك من ضرورة معرفة خصائص نمو الأطفال في مرحلة عمريّة معيّنة ومطالب نُموّهم، وقد ربطت ذلك بما تُقدّمه من قيم وتقاليد ونُظم تربويّة حديثة تزيد من خبرات الأطفال سواءً في المجال المعرفي أو اللغوي أو الاجتماعي أو الإنساني بصفة عامّة.[3]

لذلك يُعدُّ التّلفزيون وسيلة تربويّة ناجحة ووسط جيّد في مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات علمية وإبداعيّة متنوّعة يستوحيها الأطفال مما يُعرض أمامهم من برامج تلفزيونيّة شتّى.

❖ **الوظيفة النّفسية الاجتماعية:** تُمثّل الأسرة المنشأ الاجتماعي الوحيد الذي ينمو فيه الطفل ويترعرع، فكانت البيئة الوحيدة التي يأخذ عنها الطفل كل المفاهيم والمعارف التي

---

(1) – ينظر: مهند علي محمد نور: الرّسالة التنموية للتّلفزيون الولائي، ص101.

(2)– المرجع نفسه، ص68.

(3) – محمد عبد الرزاق، إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ص 255.

يحتاجها في حياته، لكن في العصر الحالي أصبح التّلفزيون مَنشأً اجْتماعياً ثَانياً، فهو يلعب دوراً حاسماً في عملية التّنشئة الاجتماعيّة للطفل.

تَرتَكزُ هذه العملية على غرس مجموعة من المعايير الاجتماعية والثقافيّة الموجودة في بيئة الطفل، حتى يعرف كيفية التّعامل معها.[1]

هذا إلى جانب ما يمتلكه التّلفزيون كأداة تنفيس عن الكثير من مشاعر الطفل المكبوتة التي قد تخلصه من الشّعور بالخطر والقلق، وغالباً ما يساعده على تحقيق رغباتهِ وشعورهِ بالسّعادة التي تُنمّي في نفسه قيم إيجابيّة عديدة كالميل إلى اللعب الجماعي، مع بيان أهميّة دورهِ كفرضٍ فاعلٍ في المجتمع ومختلف القيّم الأخلاقيّة والدّينية، ومنه تنمية شخصيّة الطفل تدريجياً بطريقةٍ إيجابيةٍ كُلّما تقدّم في السّن، لكن مع اختيّار برامج هادفة جيّدة تُناسب عُمر الطفل.[2]

5- أهميّة التّلفزيون:

يُعتبر التّلفزيون من أبرز الاكتشافات في القرن العشرين في مجال الاتصال والإعلام وذلك للمزايا التّي يتفوّق بها على وسائل الاتصال الأخرى فهو وسيلة معقدّة تستخدم لغة الكلمات من خلال الجمع بين الصّوت والصّورة والحركة واللون، وكذا توليد انطباعات وإثارة الأفكار عند النّاس واستطاع هذا الاختراع أنْ يُحقق انتشاراً واسعاً في كل أنحاء العالم من خلال ربط الفرد بمجتمعهِ والعالم من حوله بتقديم كل ما يحتاجه من نشرات الأخبار والبرامج التّثقيفيّة التّي تسعى إلى النّهوض بالمجتمع يقول "مارشال ماكلوهان " (Marchal mackelohan): « أنَّ التّلفزيون وسيلة مُهمّة لتغيير المجتمع، بعدما استطاعت أنْ تجعل العالم كُلّه قريةً صغيرةً » واعتبره الوسيلة البالغة في التّأثير عن باقي الوسائل الأخرى.[3]

ويأخذُ التّلفزيون أهميّته الأخرى من جانب المشاهدين، حيث دلّت الدّراسات الاجتماعية أنَّ التّلفزيون ينالُ أكبر قدرٍ من المشاهدة من باقي وسائل الاتصال الأخرى مثل السينما والمسرح وغيرها، مما دفع بعض الباحثين إلى الحكم على التّلفزيون أنَّه أرجع الإنسان

---

(1) - ينظر عبد الرّحمان العيسوي: علم النّفس الإعلامي، دار الرّاتب الجامعية، لبنان، 2004م، ط1، ص76-79.

(2) - محمد عبد الرّزاق، إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ص254-255.

(3) - ينظر: شعباني مالك: دور التّلفزيون في التّنشئة الاجتماعية، مجلّة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد السابع، جانفي 2012م، ص215-216.

إلى محيطه الطّبيعي بعد أنْ أبعدته الطّباعة عنه، جعلته يستعمل حاسة النّظر فقط بما أنَّه جهازٌ يجمع بين الكلمة المسموعة والصّورة الصوتيّة فيما يعرضهُ من صورٍ صوتيّة متحرّكة يستطيع الإنسان مشاهدتها من دون مشقةٍ أو عناءٍ،أعطت له الدّور الكبير في مختلف الميادين التربويّة، الصحيّة، الاجتماعية والإعلاميّة.[1]

ومن الشّواهد الدّالة على أهميّة التّلفزيون وتفوقه على بقية وسائل الاتصال والمؤسسات التربويّة في المجتمع ما يأتي ذكره:

- تقديم الكثير من البرامج العلميّة والأدبيّة والثقافيّة المتخصّصة التي تُناسب مختلف شرائح المجتمع من حيثُ المستوى التّعليمي وفئات السّن.

- تقديم البرامج التّعليمية الموجّهة التي تساعد الفئات المختلفة في المجتمع كبرامج الأطفال وبرامج المرأة، وبرامج تعليم اللغات أو برامج تساعد الفرد على قيامه بالكثير من الخدمات داخل منزله وخارجه.
- تعريف الطفل بمجتمعه ومساعدته على تحقيق النّمو المُتكامل في شخصيّته من خلال البرامج التّلفزيونية الموجّهة إليه التي تُناسب عمره، وتعمل على نموّه جسمياً ومعرفياً واجتماعياً ونفسياً، فالطفل يُقبل على البرامج الموجّهةِ إليه والتّمثيليّات الواقعيّة المرتبطة بحياته ويكتسب خبرات معرفيّة واجتماعيّة من خلالها، فهو يَنقل الخبرة المباشرة للطفل بصورة تسهلُ على الأسرة أنْ تقوم بدورها في مساعدة الطفل على النّمو المتكامل بصورةٍ جيّدةٍ.

وقَدْ كانَ من الضَّرُوري تصحيح النَّظرة السِّلبيِّة التّي تَرى بأنَّ التّلفزيون يُؤثّر سلباً على الأطفال من حيثُ اهتمامهم بالبحث وحُبِّ الاستطلاع والخَيال العلمي، وقَدْ أَكَّدتْ العَديدُ من الدّراسات أنَّ التّلفزيون بِفَضلِ ما يُقدِّمهُ من برامج تَعليميَّة وتَرويجيّة تَتَضمّن عرض كُتبٍ خاصّة بالأطفال أو أَلعابَ ومَهاراتٍ تُثِيرُ دوافعَ الطفل المعرفيّة وتُنّمي مُيولَهم، فهو يَعمل على تَنْميّة وصقل مواهبهم حتّى يَكشفَ عنها في سِنٍ مُبكّرةٍ.[2]

---

[1] - ينظر: إيمان مصطفى أبو عرام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمّنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث، ص27.

[2] - ينظر محمد عبد الرّزاق، إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ص252-253.

وبِمَا أنَّ أَهميِّة التّلفزيون تَكْمُن فيمَا يُعرضُ من برامجَ تلفزيونيّة سَنأتي على ذكر ما هو خاص بهذه البرامج من تعريفاتٍ وأنواعٍ وغيرها مع التَّركيزِ على ما هو خاص بالبرامج المُوجّهة أَساساً للأطفال.

6- تعريف برامج الأطفال التّلفزيونيّة:

تُعرَّف برامج الأطفال على أنَّها: مجموعة من الفقرات التَّرفيهيّة التّربويّة المُعَدَّة للاستخدام من خلال الإذاعة المرئيّة بغرضِ الإمتاع والتّعليم.[1]

وتُعرّف أيضًا أنَّها: كل ما يُعدُّ بقصد توجيهٍ للأطفال من الأناشيد أو الأغاني، أو الصّور المتحرّكة، أو التّمثيليات، أو الأفلام أو الألعاب.[2]

ومن هذا المُنطلق يُمكن أنْ نتطرق إلى تعريف القنوات الفضائيّة المتخصّصة كونها تُمثّل المؤسسات الإعلاميّة التي تقوم بالبث الفضائي في مجال متخصص فإمّا أنْ تكون القناة الفضائيّة إخباريّة أو اقتصاديّة أو غنائيّة أو للأطفال وغيرها.[3]

7- أنواع البرامج التّلفزيونية:

تنقسم البرامج التّلفزيونية إلى سبعةِ تصنيفاتٍ وهي:

- **البرامج الإخباريّة:** كنشرة الأخبار والتّعليقات وبرامج المناسبات والبرامج الخاصّة والشؤون العامّة والرياضية.
- **برامج الإعلانات بأنواعها:** التجاريّة والإعلاميّة.
- **البرامج التّعليمية:** سواء التّعليم الرّسمي الخاص بالمدارس أو التّعليم غير الرّسمي كبرامج الأطفال والشباب وتعليم الكبار.
- **البرامج التّرفيهية:** وتدخل فيها برامج الموسيقى والدّراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفوازير والألعاب المختلفة.

---

(1) - ينظر إيمان مصطفى أبو عرام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمّنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث، ص24.

(2) - زياد بن علي محمود الجرجاوي: دور برامج الأطفال المُتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال، ص6.

(3) - محمد حافظ، محمد جواد، حافظ جبر: اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قناة الأطفال الفضائية، رسالة ماجستير جامعة الشّرق الأوسط، كليّة الإعلام، 2010م، ص28.

- **البرامج الفنيّة والأدبيّة والعلميّة:**وتشمل الرّقص والغناء والموسيقى والمسرح والشّعر والنّقد والقصص والأدب والعلم.
- **البرامج الموجّهة:** للفئات التي تُمثّل الأقليّات الدّينية فضلاً عن البرامج الدّينية وغيرها.
- **البرامج الخاصّة بالجماهير النّوعية:** كالمرأة والطفل والشباب وغيرها.

هذا التّصنيف هو ما أورده "عبد الدّائم عمر الحسن" في كتابه " إنتاج البرامج التلفزيونية" حيثُ جعلها على سبع فئاتٍ.[1]

8- أشكال البرامج التّلفزيونية:

يُمكن التّطرق إلى البعض منها وهي:

- **الشّكل الوصفي الاستدلالي:** ويُعتبر من أبسط الأشكال البرامجيّة، إذ يعتمد على مُقدِّمٍ تتوفّر فيه متطلبات الشّخصية التّلفزيونية كالقدرة على جذب الانتباه والقُرب من المشاهد كبرامج الإرشاد الاجتماعي ورفع الوعي الصّحي والبرامج الزراعيّة ومحو الأميّة.[2]
- **شكل المناظرة:** ويتم هذا الشّكل بطرح بعض الأسئلة المحدّدة على أكثر من ضيفٍ يكونون غالباً ذو توجهات فكريّة مختلفة، أو من طرفين سياسيين مختلفين، وتتم هذه المناظرة بحضور الطّرفين في الأستوديو أو حضور أحدهما واستضافة الأخر عبر الأقمار الصّناعية وقد تكون هذه المناظرة بين علماء أو خبراء مختصّين في مجالٍ واحدٍ.
- **المجلة التّلفزيونية:** وهي من الأشكال التي انتقلت من الصحافة إلى التّلفزيون وتمتاز بالتّنوع في الموضوعات التي تطرحها بتنوّع الفكرة والقالب الذي تتضمّنه كإجراء حديثٍ مباشرٍ أو تحقيق تلفزيوني أو دراما وغيرها.
- **شكل برامج الإبراز:** وهي برامج تُقدّم الحقائق الموثّقة فيها بهدف الإقناع العقلي وتتميز بالتّنوع والتشويق والجذب وغالبا ما تعرض في حلقة واحدة كالحديث عن عادة اجتماعية محدّدة في مجتمعٍ معينٍ وفي مكانٍ محددٍ.
- **شكل برامج المنوّعات:** وهي تُؤدي هدفاً ترفيهياً بحتاً بعيداً عن العملية التّنموية وتشمل الموسيقى، الألعاب المُثيرة وغيرها.

---

(1) - سهير جاد، سامية أحمد علي: البرامج الثقافيّة في الراديو والتّلفزيون، دار الفكر، الهرم، مصر ط2، 1999م ص6869.

(2) - مهند علي محمد نور: الرّسالة التّنموية للتلّفزيون الولائي، ص103.

- **شكل برامج التّحقيق:** وهو الشّكل البرنامجي الذي يسعى إلى تقديم الحقيقة عن حدثٍ أو قضيةٍ أو تهمةٍ من خلال الطّرح المتفاعل بين حجم الواقعة وأسبابها.[1]

وبعد التطرّق إلى أشكال البرامج التّلفزيونية يُمكن تصنيفها من حيثُ المحطّات إلى محطتين هما:

- **محطّة عامّة:** وهي محطّات حكوميّة لا تهدف إلى الرّبح وتكون برامجها غالباً تثقيفيّة وإعلامية موجّهة.
- **محطّة خاصّة أو تجاريّة:** وهي محطّات تُموِّلها مؤسساتٌ خاصّة تسعى إلى تحقيق الرّبح للجهات التي تديرهاَ مثل برامج الأطفال والأفلام وغيرها.[2]

9- تعريف الرّسوم المتحرّكة:

يُطْلقُ لَفظُ (animated cartoon)، أو لفظة (picture) و(movin cartoon) على الورق الذي تُصَمّم عليه الرّسوم، وفي اللغة الفرنسية تُدعى (dessin animé) ومن هذه التّسمية اشتق المصطلح العربي رسوم متحرّكة.

تُعرَّف الرّسوم المتحرّكة بأنَّها: تقنية تسمح بإنشاء شخصيّات وعالم خيالي، فهي تُعدُّ أحد أنواع التّحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بَثّ الحياة في الرّسوم المتخلفة المنحوتات، الصّور، الدمى، وذلك بفضل تعاقب عددٍ من الصّور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرّسوم التي تُمثّل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدةً على مبدأ التّسجيل صورة بصورة.

ويُمكن تفسير تلك الحركة الدّالة على الحياة في هذه الصّور بأنَّها: عمليةُ عرض سلسلة من الصّور السّاكنة أو المرسومة أو المولّدة بالكمبيوتر واحدة تلوى الأخرى عرضاً سريعاً لخلق الإبهام بوجود حركة نتيجة للظاهرة التي تُعرف باسم مداومة الرؤية.[3]

وقد ارتبط تاريخ ظهور الرّسوم المتحرّكة بفن التّحريك السينمائي فكانت بدايته في الولايات المتّحدة الأمريكية على مراحل ميّزتها محاولات عِدّة كمحاولة "جوزيف بلاتو"

---

(1)- مهند علي محمد نور: الرّسالة التّنموية للتلّفزيون الولائي، ص103.

(2) - طرابلسي أمينة: إعلانات القنوات العربيّة المُتخَصِصَة في برامج الأطفال، ص99-100.

(3) - رشيدة بشيش: الرّسوم المتحرّكة في التّلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتّأثيرات، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسيّة والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 1996-1997م، ص67.

(palato Jozef) في تصميم آلة عرض تُسمّى" فيناليستي سكوب" (phénakisticope scope) ومحاولة " إسيل رينو" (issil Rino) صانع آلة "براسكينو سكوب"(la prascino scope) في تِقنية التّحريك السّينمائي التي استفادت من تقنية صورة بصورة لستيوارت بلاكتون (baktun Stewart) سنة 1909 م التي مكّنته من إدخال عنصر وهم الحركة ليتمَّ اكتشاف تقنية الأوراق السّليلوزية سنة 1914م من " إبراه هيرد" (Ebrah haired) وتقنية الترافلينغ (traveling) مع" باري وندان" (barye nendan) التي سمحت بإنتاج أفلام كارتونية ببذل جهد أيسر من قبل ، ليتمَّ سنة 1928م من إدخال الموسيقى والمؤّثرات الضوئية في فن إنتاجها من طرف مسؤولي شركة " والت ديزني" (dezeny woolt) التّي عمدت على تحويل صناعة الرّسوم المتحرّكة إلى صناعة قائمة بحدّ ذاتها إلى أنْ يتمّ اختراع التّحريك الأوتوماتيكي بتوظيف تقنيات الإعلام الآلي مع "جون ويثني" في مطلع الثمانينيات.

وفيما يخصُّ المواضيع التي عالجتها الرّسوم المتحرّكة فهي تعتمد على استنباط مضامينها على الحكايات والقصص التّاريخية والخرافيّة والخياليّة والشّعبية، وقصص الحيوانات التي تتعلق أساساً بالمغامرات والبطولات.[1]

10- مُمَيّزات برامج الأطفال التّلفزيونيّة:

من أهمِّ ما يميز برامج الأطفال التّلفزيونية نذكر:

- تُطوّر ثقافة الطفل ومختلف مهاراته اللغوية، وتَجويدِ سلوكيّاته الاجتماعية.
- تُساهم هذه البرامج في تكوين الخبرات الحياتيّة والبيئيّة للطفل من خلال تقديم أنشطة وألعاب مسليّة تتناسب وقدراته العضلية تكون أكثر فائدة وأقل إيذاءً من أنشطةٍ أخرى قد يقضيها مع رفقائه.[2]
- جذب انتباه الطفل عن طريق الشّخصيات المحبّبة والجذّابة التي يَتمّ تقديمها في برامج الأطفال.

---

[1] - ينظر: رشيدة بشيش: الرّسوم المتحرّكة في التّلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتّأثيرات، ص68-70.

[2] - إيمان مصطفى أبو عرام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمّنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث، ص25.

وتختلف درجة مشاهدة الرّسوم المتحرّكة بين الأطفال بحسب السّن، ولعلّ أهمّ مرحلة عمريّة يتمُّ فيها مشاهدة هذه الرّسوم الكرتونيّة بنسبةٍ كبيرة عند فئة الطفولة المبكّرة، التي ترتبط خصائص المشاهدة فيها بحقيقتين أوّلها:

- أنَّ التّلفزيون يُعدُّ من أكثر وسائل الإعلام التي يتعرّض لها الطفل منذُ السّنوات الأولى من عمره، حيث يبدأ اتصال الطفل بهذا الجهاز في سن الثّانية من عمره فأكثر، ويتحوّل اهتمامه من مجرّد الاهتمام بالصّوت والصّورة إلى الاهتمام ببرامج معيّنة.

أمَّا الحقيقة الثّانية فهي حقيقة مؤكّدة أنَّ أطفال مرحلة الطفولة المبكّرة يُشاهدون التّلفزيون بدوافع ومحرّضات خارجيّة أكثر من مبادرتهم الخاصّة نحو تلك المشاهدة، وغالباً ما تكون بتوجيهٍ من أحد الأبوين في استخدام التّلفزيون.

ويُركّز أطفال مرحلة الطفولة المبكّرة انتباههم على شكل أبطال الرّسوم المتحرّكة وملابسهم وحركاتهم وأصواتهم ومناقشاتهم المُتَضمَّنة فيها، فَهُمْ يعجزون على التّفريق بين الحقيقة والخيال الذي يُشّكل العنصر الأساسي والّذي تشكل من خلاله مضامين الرّسوم المتحرّكة.[1]

وبذلك نَخلُص إلى بعض إيجابيّات الرّسوم المتحرّكة على الطفل ومنها:

- تفتح أمام الطفل أفاق معرفيّة إذ تنتقل به إلى عوالمَ جديدة لم يَتم التّعرف على خباياها من قبل الأطفال، إذ تنقله إلى عالم البحار والمحيطات وعالم الحيوان والشّعوب الأخرى.[2]
- تُعدُّ الرّسوم المتحرّكة للطفل وسيلة ترفيهيّة يُمكنها أنْ تكون أكثر فائدة عليه من الأنشطة الأخرى.
- تلقين وتعليم الطفل مجموعة من القيم الإيجابية كالصّدق والمشاركة والتّعاون.
- زيادة الحصيلة اللغوية للطفل وتعزيز استخدام اللغة العربيّة لديه وغيرها من اللغات الأجنبيّة.

---

[1] - ينظر: مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، دراسة استطلاعية في تمثّلات عيّنة من الآباء والأمّهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009 – 2010م، رسالة ماجستير جامعة الجزائر3، كليّة العلوم السياسيّة والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010–2011م، ص137–138.

[2] - المرجع نفسه، ص134.

فأيُّ مراقبٍ للأطفال داخل البيت قد يُلاحظ توظيف أو استخدام أولئك الأطفال للمفردات اللغوية التي استقوها من متابعتهم للرّسوم المتحرّكة.[1]

11- دور التّلفزيون في اكتساب اللغة العربيّة عند الطفل:

يلعبُ التّلفزيون دوراً مهماً في حياة الطفل وخاصّة في مرحلة الطفولة المبكّرة، حيثُ يعمل كمدعّم ومنشّط قوي لعملية التّعلم ويُمكن ملاحظة ذلك من ناحيتين هما:

- **النّاحيّة الأولى:**

ما يوفّره التّلفزيون من مضمون ترفيهي لغوي في برامج الرّسوم المتحرّكة النّاطقة باللغة العربيّة التي تسعى إلى التّرفيه من جهة وتنمية مهارات الطفل من جهة أخرى لما تعرضُه من ألعاب وقصص تتضمن حيوانات ناطقة وغيرها من المفاهيم الجديدة التي تحفّز عقل الطفل على التفكير والاستنتاج.[2]

فهي تُمثّل امتداد لحياة اللعب عند الطفل وإطلاق العنان للخيال، هذا الأمر جعل من التّلفزيون مؤسسة ثانية بعد الأسرة في توجيه الطفل وتكوين شَخصيّته، بعدما كانت الأسرة الميدان الوحيد للطفل في اكتساب مراحل ووسائل التّعبير اللغوي التّي توافق اللغة السّائدة في مجتمعه.

وقد أكّدت الباحثة "انشراح المسال "أنَّ التلفاز بإمكانه مساعدة الطفل في إثراء محطّته اللغوية[3] بكلمات ومفاهيم من الصّعب التّعرف عليها في سن مبكّرة، كما يُمكنه أنْ يُخصّب خيال الطفل، إذ لاحظت مختلف الدّراسات أنَّ الرّسوم المتحرّكة التي تتضمن شخصيّة الحيوانات والطّيور والآلات لها تأثير على خيال الطفل ولغته من خلال محاولة تقليد الطفل لهذه الأصوات والحركات التي تقوم بها الشّخصيات الكرتونيّة.[4]

ومن هذا القبيل تظهر فعاليّة التّلفزيون في إنماء الرّصيد اللغوي للطفل وإثرائه بمعدلاتٍ أسرع من طرائق التّدريس الكلاسيكية كما يرى بعض الباحثين، وذلك لاعتماده

---

[1]- مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، دراسة استطلاعية في تمثّلات عيّنة من الآباء والأمّهات بالجزائر العاصمة ، ص134.

[2] - إيناس السّيد محمد ناسه: الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، د. ط

[3] - ينظر: حفيظة تازروتي: اكتساب اللغة العربيّة عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، د. ط. ص25-26.

[4]- المرجع نفسه، ص25، 26.

على الصورة التي تُمثّل في العصر الحالي أحد أشكال اللغة، بل البعض يذهب لاعتبار لغة الصّورة تُمثّل دافعاً إضافياً للنّشاط العقلي، إذ تحوّل المعاني والدلالات المجردة للأحرف والكلمات إلى معانٍ ملموسة بفضل الاستخدام الحاذق للصّور والحركات.[1] الأمر الذي جعل من الباحثة "ماري وين" تجري مقارنة بين دور الأسرة ودور التّلفزيون وخَلصُت إلى أنَّ ما يُقدّمه التّلفزيون شبيه بما يُقدّمه الأولياء لأطفالهم من جهة التّحدث والتّكلم مع أطفالهم والقراءة لهم التي مكّنت فئة الأطفال من استعمال اللغة العربيّة بصورة جيّدة.

وهو ما أثبتتهُ الدّراسات التّربوية الحديثة؛ إذ أنَّه رَغْم محدودية القدرات العقليّة للطفل في المرحلة الأولى من حياته، إلاَّ أنَّ ما يسمعه الطفل ويتردد على مسمعه من كلماتٍ ومفرداتٍ تصدر عن الآباء والأمّهات بما فيها أغاني الأم التّي يُحبُّ الطفل سماعها حتّى في فترة نومه من جهة، وما يصدر عن التلفزيون من جهة أخرى، كلّها لها تأثير إيجابي تساعده على تنمية الحصيلة اللغويّة لديه؛ بما يتوافق ومحيطه الاجتماعي.[2]

- **النّاحية الثّانية:**

وتتعلق بما تتضمّنه أفلام الرّسوم المتحرّكة من أناشيد وأغاني، التي أثبتت معظم الدّراسات اللغوية الحديثة نَجاعتَها في تعلُّم الأطفال للعديد من المفردات والصّيغ، التي تثري الرّصيد اللغوي للطفل، عن طريق حفظ هذه الأغاني وترديدها بشكل مستمر في كل حلقة يبدأ فيها برنامج الرّسوم المتحرّكة أو ينتهي، ويتميز طابع الأغاني والأناشيد بالتّكرار في بعض الكلمات والمقاطع الصّوتية، التي يحتويها حتى تَسهُل على الطفل حفظها واكتساب ما فيها من كلمات، ومثال ذلك الأغنيّة التي يبدأ بها الرسوم **"أنا وأخي"** المدبلجة إلى اللغة العربيّة، فهي تتميز بطابع التّكرار في بعض مقاطعها كتكرار " أنا وأخي"، " أمي"،" ذكرى لا أنساها"، وفي ذلك ترى الباحثة "عواطف إبراهيم":" أنَّ الأناشيد والأغاني هي كلمات غنائية تراعي خصائص لغة الطفل في المرحلة العمرية التي يَمرُّ بها، وتتناوله اهتماماته

---

(1) – مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، ص76–77.

(2) – ينظر: ماري وين: الأطفال والإدمان التّلفزيوني، تر: عبد الفتّاح الصّبحي، دار المعرفة الكويت، 1990م، ط2 ص49.

وحاجاته الخاصّة وخبراته في البيئة، كما ترتبط بإيماءات وإشارات تُصاحب الكلام مما يَسهُل فَهم الأطفال لمعانيها."[1]

يَتبيّن لنا من خلال هذا القول أنَّ هذه الأغاني عبارة عن كلماتٍ وجملٍ تُردَد على مسامع الطفل حتّى يتمكّن من حفظها والاستمتاع بمختلف الإيقاعات الموسيقية التي يتفاعل معها الطفل. وهو ما ذكره" كمال الدّين الحسين" من خصائص لهذه الأغاني، إذ يغلُب عليها الطّابع التّعليمي لما تتناوله من مفاهيم رياضيّة أو علميّة أو اجتماعية أو دينية أو وطنية بأسلوب ترفيهي ممتع انطلاقاً من ميل الطفل إلى التّنغيم والإيقاع ميلاَ فطرياَ يستجيبُ لها وهو في مراحل عمره المبكّرة، وهذا ما أكَّده "هورن" (horen) بقوله: « أنَّ الموسيقى والحركة يُمكن أنْ تكون ناجحة في السّنوات الأولى من اكتساب الطفل للغات ».[2]

إذن فالطفل يُمكن أنْ نقول عنه أنَّه ورقة بيضاء يتأثّر بما يُوجد في محيطه الاجتماعي فطرياً وهذا ما يفسر تعلّم الأطفال واكتسابهم لمختلف المعارف والمفاهيم انطلاقاً من ما هو موجود في حياته اليوميّة ومنه التّلفزيون وما يُقدّمه من برامج تُغري عقل الطفل وتدفعه إلى الجلوس أمامه لساعاتٍ طويلةٍ والتّي مكّنتهم من اكتساب اللغة بالدّرجة الأولى لما يُقدّمه من أغاني وبرامج مدبلجة باللغة العربيّة في قالبٍ فنّيٍ جميل وممتع.

ويشير أيضًا الباحث "ويشير سلا تري ووليس(slatri wolis) إلى« أنَّ الأطفال عادةً يتمتّعون بالغناء والتّعلم من هذه المقاطع الموسيقيّة حتّى أنَّهم يحفظونها ويُرددونها على آبائهم في المنزل »،[3] وذلك انطلاقاً من عشق الأطفال للغناء أو الأغاني والأناشيد التي تتضمنها الرّسوم المتحرّكة والتي تُؤثّر في نفسيّة الطفل وعواطفه بطريقةٍ فنيّة جمالية، وهو ما يُفهم من قول" محمود عبد الرزاق": « أنَّ الأغاني والأناشيد تحمل في ثناياها موسيقى فنيّة وفكريّة ولغوية في الوقت نفسه قادرة على المزج بين مطالب الطفولة وأهداف التربيّة والتّعليم.

---

[1]- ينظر: إبراهيم عواطف: الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه في الروضة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994 د.ط، ص300.

[2]- مروة أحمد غانم: توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنّة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحوها لدى طالبات الصف الرّابع الأساسي، ص12 و16.

[3]- المرجع نفسه، ص13.

بما يجعلها دعوة إلى البناء والمُتعة، ومن أهم وسائل الأطفال لتحقيق دَواتِهم في عالم الكبار».[1]

وبذلك نخلص إلى أنَّ للتّلفزيون دورًا مهمًا في اكتساب مفاهيم جديدة ومفردات لغوية تضاف إلى الرّصيد اللغوي للطفل سواءً من خلال ترديده وحفظه للأغاني الكرتونيّة، أم عن طريق مشاهدتها، وكسب مفردات أخرى تكون جديدة على قاموسه اللغوي، كتسميّته لبعض الحيوانات مثلاً أو لأشياء موجودة في بيئته الاجتماعية، والتي تُساهم في تنمية حصيلته اللغوية شيئاً فشيئاً، يقول "هوستن" (Hottent) : « أنَّ الحصيلة اللغوية للأطفال تتزايد بمشاهدة التّلفزيون فدراسة الأطفال في سن 3- 5 سنوات الذين شاهدوا برامج حيّة قُدّمت في كلمات غير مألوفة في سياق قصصي أوضحت أنَّ أطفال الخمس سنوات تعلّموا كلمتان جديدتان بعد مرّتين من المشاهدة ».[2]

كما أنَّ الدّراسة التي قام بها كل من" إيلكينز" (Iylkinez)، و" كيركمان" (Kirk man) و" بنينون" (Binon) عام 1985م على أطفال من 3 إلى 5 سنوات أعطت اختبارًا للحصيلة اللغوية في بداية ونهاية فترة السّنتين، فأوضحت التّأثير الإيجابي لمشاهدة التّلفزيون على الحصيلة اللغوية.[3]

وتَجدُر الإشارة هنا إلى بعض الآثار الإيجابية للرّسوم المتحرّكة على الطفل من جانبها اللغوي:

- تَتَضمّن ثروة لغوية تُنمي حصيلة الأطفال وتساعدهم على اكتساب اللغة العربيّة السّليمة وإجادة التّعبير، كما تسمو بأسلوبهم وتزيد من فهم الفصحى.
- تساعدهم على تجويد النّطق وإخراج الحروف من مخارجها السّليمة.
- تُعلّم الطفل كيفية استعمال صوته منغماً.[4]

---

(1) - مروة أحمد غانم: توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنّة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحوها لدى طالبات الصّف الرّابع الأساس، ص13.

(2)- أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتّواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2002م، د.ط، ص125 .126

(3)- المرجع نفسه، ص165-166.

(4) - مروة أحمد غانم: توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنّة في تنمية مفاهيم التربيّة الإسلامية والميول نحوها لدى طالبات الصّف الرّابع الأساسي، ص11.

المبحث الثّاني: الخصائص العمريّة للطفل ودور التنشئة الاجتماعية.

- تمهيد

1- تعريف الطفولة.

2- تعريف الطفل.

3- المراحل العمريّة للطفل.

4- الخصائص العمريّة في مرحلة الطفولة المبكّرة.

5- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل.

6- العوامل المؤثّرة في اكتساب اللغة عند الطفل.

7- التّنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية اللغة عند الطفل.

تُعتبر مرحلة الطفولة من أهمّ مراحل النّمو باعتبارها مرحلة اكتساب وتعلّم مختلف المهارات والخبرات المرتبطة بحياته اليوميّة والتّي تُمكّنه من التّكيف والتوافق مع محيطه الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق يُمكن تقديم تعريفٍ بسيط للطفولة وهي:

1- تعريف الطفولة:

تُعرّف مرحلة الطفولة على أنَّها: المرحلة التي تعقُب الولادة مباشرةً وتستمرُّ حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرارات والقيام بالمسؤوليات، وهي غالباً ما تكون قبل مرحلة البلوغ بسنوات قليلة، وفيها يتحوّل الطفل إلى كائن اجتماعي فعَّال؛ بما يُقدّمه له مجتمعه من متطلبات التّطبيع الاجتماعي(*) والتّربية والرعاية الصحيّة.[1]

2- تعريف الطفل:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب الطّاء «الطِّفْلُ والطِّفْلَةُ الصّغيران من كل شيء بَيِّن (...) الطُّفُولَة والطُّفُوليَّة، والطُّفُولَةُ والجمع أَطْفَالٌ، قال أبو الهيثم: «الصّبي يُدعى طفلاً حيثُ يَسقط من بطن أمِّه إلى أنْ يَحتلِم»،[2]كما جاء في المعجم الوسيط « الطِّفْلُ المولود مادام ناعماً رخصاً أيْ الولد حتّى البلوغ، وهو للمفرد المذّكر وجمعها أَطْفَالٌ »[3] وفي قوله تعالى: « وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا » .{ سورة النور، الآية 59 }.

ب- اصطلاحا:

يُعرّف الطفل بأنَّه: رجلٌ مُصّغر له عالمه الخاص به وسلوكيّاته وحياته الخاصة وهو لا يبلغ دور الرّجل إلَّا تدريجياً بعد أنْ يَمرّ في نموه بعدّة مراحل متداخلة فهو كل إنسانٍ لم يتجاوز سن الثامنة عشر.[4]

(*)- التطبيع الاجتماعي: المقصود به مجموع العمليات التي تنمو من خلالها شخصيّة الطفل وتكتسب صفتها الاجتماعية

(1) - سوسن شاكر مجيد: العنف والطفولة، دار الصفاء عمّان، 2008، ط1، ص14.

(2)- ابن منظور: لسان العرب: تح، أبو الحسين أحمد، دار صادر، بيروت، ج11، ص401.

(3) - المعجم الوسيط، معجم اللغة العربيّة، تح: شوقي ضيف، مكتبة الشّروق الدولية،ط4- 1425-2004، ص560.

(4) - طارق البكري: مجلّات الأطفال ودورها في بناء الشّخصية الإسلاميّة ، رسالة دكتوراه، ص26-27.

وانطلاقاً من هذه التّعاريف اللغوية والاصطلاحية يَتبيَّن لنا أنَّ الطفل هو الصّغير الذي يبلغُ الحُلم عبر مراحل متدرّجة يبني فيها عالمه الخاص به في كل مرحلة حتّى يبلغ سن الرّشد.

3- المراحل العمريّة للطفل:

لقد اختلف العلماء والباحثون في تقسيم مراحل الطفولة، حيثُأعطى كل اتجاهٍ تقسيمات مُهمّة للطفولة بالاعتماد على بعض الملامح البارزة التي صنّفوها حسب كل مرحلةٍ من المراحل ومن هذه التّصنيفات نجد:

- **تصنيف على أساس المميزات الجسميّة والفسيولوجيّة:**

وتتمثل هذه المراحل في:

- **مرحلة ما قبل الميلاد:** وتمتد من مرحلة البُويضة والجنين إلى الولادة.
- **مرحلة الرّضاعة:** وتتراوح ما بين السّنة الأولى والسّنة الثّانية من عمر الطفل.
- **مرحلة الطفولة المبكّرة:** وتمتدُ من السّنة الثّانية أو الثّالثة إلى السّنة السّادسة.
- **مرحلة الطفولة الوسطى:** وتبدأ من سن السّادسة إلى سن الثّامنة.
- **مرحلة الطفولة المتأخّرة:** تبدأ من سن الثّامنة إلى سن الثّانية عشر.
- **مرحلة المراهقة الأولى:** تبدأ من الثّانية عشر إلى الرّابعة عشر.[1]

- **تصنيف على أساس تربوي:**ويتمثّل في:

- **مرحلة ما قبل المدرسة:** من سن الميلاد إلى سن السّادسة من عمر الطفل.
- **مرحلة المدرسة الأساسيّة الأولى:** من السّادسة إلى الثّانية عشر.
- **مرحلة المدرسة الأساسيّة الثّانية:**من سن الثّانية عشر إلى الخامسة عشر.

- **تصنيف على أساس معرفي:**وتتمثّل مراحله في:

- **مرحلة التّفكير الحسي الحركي:** يمتد من الولادة حتى سن السّنتين.
- **مرحلة ما قبل الفهم:** من السنتين إلى أربعة سنوات.
- **مرحلة التّفكير الحدسي:** من أربع سنوات إلى سبع سنوات.

---

[1]- بودينار ليندة: الفروق في الذّكاء (اللفظي، العلمي، الكلي) بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6و14 سنة وفقا لاختلاف فصائل الدم(A+,A−, B+, B− , AB+, AB−, O+, O−)، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمر بتيزي وزو، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2010-2011 م، ص13.

- مرحلة العمليات المحسوسة: من سبع سنوات إلى إحدى عشر سنة.
- مرحلة العمليات المجردة: من الثانية عشر فما فوق.[1]

- **تصنيف على أساس ثقافي:** ويُمكن تقسيمها إلى أربعة مراحل وهي:

- **مرحلة الواقعيّة والخيال المحدود:** وتشمل الأطفال ما بين ثلاث وخمس سنوات.
- **مرحلة الخيال المنطلق أو الحرّ:** وتشمل أطفال ما بين ست وثماني سنوات.
- **مرحلة البطولة:** وتشمل الأطفال ما بين ثماني أو تسع سنوات إلى اثني عشرة سنة.
- **مرحلة المثاليّة:** وتشمل الأطفال ما بين اثني عشرة وخمس عشرة سنة.[2]

وبالرّغم من اختلاف العلماء حول هذه التّقسيمات؛ إلاَّ أنَّ أغلبهم قد اتفقوا على أنْ تكون مراحل الطفولة كما التّالي:

3-1- مرحلة ما قبل الميلاد:

وتُمثّل المرحلة الجنينيّة للطفل حتّى الولادة، والتي تُعدُّ جدُّ حساسّة ومعقّدة تبدأ من لحظة تكوينه جنيناً في بطن أمه، بدءً من البويضة الملقّحة، إلى المضغة، إلى العلقة فالجنين، أين يصل إلى ممارسة معظم الوظائف الحيوية، وترتبط بيئة الطفل ببيئة أمّه إلى أنْ تضعه مولوداً جديداً.[3]

3-2- مرحلة المهد:

وهي المرحلة التي تبدأ من ميلاد الطفل حتّى نهاية السّنة الثّانية تقريباً، وفي هذه المرحلة يكون الطفل غير مدركٍ لما يدور حوله، ثم يبدأ تدريجياً في التّعرّف عليها وما يشدُ انتباهه من منبهات ومؤثرات مختلفة، وذلك حسب نموه الزّمني والعقلي، ويبدأ فيها الطفل مرحلة الصّراع من أجل البقاء بمحاولة التّنسيق بين وظائفه الفيزيولوجية والمؤّثرات البيئيّة التي تواجهه.[4]

تُعتبر هذه المرحلة حرجة في حياة الطفل؛ كونها أساس تكوين مختلف أنماط السّلوك والاتجاهات نحو الذات ونحو الغير، إضافة إلى أنماط التّعبير الانفعالي.

---

(1) - ينظر، بودينار ليندة: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي)، ص14.

(2) - طارق البكري: مجلّات الأطفال ودورها في بناء الشّخصية الإسلاميّة، ص28-29.

(3) - ينظر، بودينار ليندة: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي)، ص14.

(4) - المرجع نفسه، ص19.

تتميز هذه المرحلة بخصائص يُمكن حصرها في:

السرعة في النمو الجسمي والحركي والحسّي، وزيادة النشاط تدريجياً مع كثرة الحركة وقلّة فترات النوم من أجل التّعرف على بيئته، واستقبال أكبر عددٍ من المثيرات الخارجية التي تتماشى ونموه العقلي، الذي ينمو في هذه الفترة بشكلٍ سريعٍ ويشمل كل العمليات التي لها علاقة بالحصول على المعرفة، ويتمّ ذلك من خلال الحواس التي تُعدُّالنّافذة التي يُطلُّ منها الطفل على عالمه الخارجي ثمّإنَّ إدراك الطفل لما حوله يتمّ عن طريق التّفاعل المستمرّ بين تكوينه النّفسي والحسي و عوامل البيئة التي يعيش فيها، ويكون إدراكه للأشياء بشكلٍ كلي دون التّفصيل في جزئياتها، أمَّا عن عملية التّذكر فإنَّها هي الأخرى تتمّ بشكلٍ سريعٍ وهو ما أكّده "جون بياجي" (Jean Piaget) في تقسيمه لمراحل التّطور المعرفي لدى الطفل[1] فأطلق على هذه المرحلة تسميّة المرحلة الحسيّة الحركيّة، التي يعتمد فيها الطفل على هاتين القدرتين، الحسيّة التّي تُعرّفه على طبيعة الأشياء والحركيّة التي تساعده على اكتشاف تلك الأشياء، حتّى يَتمكّن من التكيّف مع بيئته.[2]

3-3- مرحلة الطفولة المبكّرة:

وتُسمى بمرحلة ما قبل المدرسة، وتُعدُّ أهمَ مرحلة يمرُّ بها الطفل في حياته من النّاحية التربويّة التي ترتبط أساساً بالتّنشئة الاجتماعية له في محيطه البيئي، وتبدأ هذه المرحلة من سن الثّالثة إلى سن السّادسة ، وتعتبر هذه المرحلة مهمّة وأساسيّة في تكوين حياة الطفل وشخصيته مستقبلاً.[3]

وتُمثّل هذه المرحلة مرحلةَ التّعبير العقلي عن الإحساس بالاستقلال الذّاتي وبداية التوافق الصحيح مع بيئته الخارجية، وتكوين العادات الانفعالية نحو الآخرين، لذلك هي مرحلة مميّزة بالنّسبة للطفل من جهة، وبالنّسبة للآباء والأخصائيين والمربيين من جهة أخرى.

وتتميز هذه المرحلة بخصائص وسِمَات وسلوكيّات متنوّعة سنتطرق إليها في عناصر البحث الآتية.

---

[1] - بودينار ليندة: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي)، ص19-20.

[2] - المرجع نفسه، ص20.

[3] - المرجع نفسه، ص20-21.

3-4- مرحلة الطفولة الوسطى:

وهي الفترة المُمتدة من سن السّادسة إلى سن الثّامنة أو التّاسعة من عمر الطفل وتُمثّل المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية التي يقضيها الطفل في التعليم المنّظم وكيفية التعامل مع الآخرين والتنافس معهم، كما يسعى الطفل فيها إلى تحقيق الاستقلالية والخروج من دائرة سيطرة الوالدين، فيعتمد على جماعته في مساندته وحمايته،[1] ومن أهم مظاهر النّمو في هذه المرحلة نذكر:

- **النمو الجسمي والفسيولوجي:**

تمتاز هذه المرحلة بالتباطؤ والانتظام في النّمو مقارنةً بالمراحل السّابقة، مع ظهور الفروق الفردية بين الذكور والإناث، حيث يزداد معدل نمو الذكور عن الإناث في الوزن والطول وسقوط الأسنان اللبنية وظهور الأسنان الدّائمة مكانها.[2]

أمَّا من ناحية الحواس فإنَّها تنمو أكثر مع زيادة في مستوى التوافق البصري وحاسة اللمس التي تبلغ ضعف قوتها عند الإنسان البالغ، عكس حاسة السمع التي تكون أقل ولا تبلغ النّضج إلا في السّنوات القادمة.

وأمَّا عن الجهاز العصبي فيزداد طول وسمك الألياف العصبيّة وعدد الوصلات في المخ والنّخاع الشوكي، مما يؤدي إلى نمو المستوى المعرفي والرّصيد اللغوي عند الطفل فيزداد بذلك مستوى قدرته على تحليل المعلومات.[3]

- **النّمو الحركي:**

وفي هذه المرحلة يكتسب الطفل مهاراتٍ حركيّة مختلفة كالمشي والقفز والجري والتّسلق وغيرها، وتختلف هذه الحركيّة بين الذكور والإناث خاصةً في النشاطات الميكانيكية التي يميل إليها الذكور، وتزداد عضلات الطفل في هذه المرحلة وتستمر في النمو، ويمكن التّنبيه إلى أنَّ المهارات الحركيّة التّي يتعلّمها الطفل تتوقف على البيئة التي يعيش فيها من جهة وعلى فرص التّعلّم من جهة أخرى.[4]

---

[1] - بودينار ليندة: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي)، ص22.

[2] - المرجع نفسه، ص22.

[3] - المرجع نفسه، ص22.

[4] - ينظر: عبد الرحمان العيسوي: علم النفس الفيزيولوجي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت، دط، ص30.

- **النمو العقلي والانفعالي والخيالي:**

وتتميز هذه المرحلة بحدوث تطوّرٍ كبير في تفكير الطفل، حيثُ يُصبح أكثر مرونة على اكتساب مختلف المهارات اللغوية والعددية التي تُمكّنه من تصنيف الأشياء بناءً على علاقتها بغيرها من الأشياء الأخرى فينتقل بذلك من مرحلة التّفكير الذاتي إلى مرحلة التفكير الموضوعي التي تُمكّن الطفل من استخدام المنطق في التفكير مع الالتزام بالموضوعية والاستدلال في القيام بنشاطاته المدرسيّة المختلفة وفي تعامله مع محيطه الاجتماعي، وهذا ما يفسر التّزايد الملحوظ في قدرة الطفل على التركيز والانتباه، نتيجة للنمو العقلي السّريع الذي يكون عند الإناث أسرع منه عند الذكور، ولكّنه سرعان ما يزول هذا التّباين في نهاية هذه المرحلة، وأمّا النّمو الانفعالي في هذه المرحلة فله خصائصه ومميزاته التي تنمو تدريجياً وتأخذ في الثّبات والاستقرار العاطفي مع نمو ميولاته العاطفيّة التي تظهر مع محاولة الطفل كسب صداقاتٍ مع الآخرين خاصة مع زملائه في المدرسة، فيقوم بعمليات التّقليد والمحاكاة رغبةً منه في كسب مودتهم وعطفهم حتى لا يشعر بنوعٍ من الرّفض والعزلة.[1]

وتتميز هذه المرحلة بخاصّية أخرى وهي خاصّية الخيال الحّر أو المُنطلق الذي يكون نموه عند الطفل سريعاً أكثر من ذي قبل، حيث تظهر على الطفل سلوكات عديدة كالرّغبة الشديدة في التّحول إلى الواقعيّة، متجاوزاً بذلك اللون الإيهامي السّابق نحو الإبداع والتركيب الموجّه أساساً إلى غاية عملية، فيزيد حُبّه للاستطلاع، بعدما ألمَّ بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، حتّى تتبلور لديه الكثير من القيم الأخلاقيّة والمبادئ الاجتماعية في تعامله مع الآخرين.[2]

- **النّمو اللغوي الاجتماعي:**

تتسع في هذه المرحلة ذخيرة الطفل اللغوية، من خلال ما يتلقاه من بيئته الأسرية والاجتماعية من جهة، وما تُقدّمه المدرسة من جهة ثانية، حيثُ يُعدُّ قادراً على التّعبير عن انفعالاته ومختلف حاجاته الاجتماعية انطلاقاً من استعداداته اللغوية التّي تُحوّل اللغة عنده من التّمركز حول ذاته إلى لغة اجتماعية باستخدام التّفكير المنطقي وتكوين المفاهيم لديه

---

[1] – عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت،1997م، ط1، ص47-48.

[2] – طارق البكري: مجلّات الأطفال ودورها في بناء الشّخصية الإسلاميّة، ص30-31.

ويؤّثر في نمو الطفل العقلي واللغوي دخوله إلى المدرسة، الذي يُعدُّ حدثاً مهماً في حياته وتفكيره ولغته، وأنماط أخرى وسلوكيّات جديدة ومهارات من شأنها أنْ تُوّسع في حصيلته المعرفيّة واللغويّة.

أمَّا الجانب الاجتماعي لهذه المرحلة فإنَّه يتّسع أيضاً من خلال بناء علاقاتٍ متعددةٍ تجعله يتعرّض لتغيّراتٍ كثيرةٍ ومتنوّعةٍ في مجمل علاقته الأسريّة والاجتماعية من حوله حتّى يتمكّن من بناء شخصيتهِ المستقبليّة واعتماده على ذاته دون مساعدة الأسرة، ولكي يكون لبنة قوية في البناء الاجتماعي لاحقاً.[1]

3-5- مرحلة الطفولة المُتأخّرة :

وهي المرحلة الممتدة من سن الثّامنة إلى سن الثّانية عشر ويطلق عليها اسم مرحلة ما قبل المراهقة أو مرحلة البطولة والمغامرة وتتميز هي الأخرى بخصائص أهمّها:

- **خاصيّة النّمو الجسمي للطفولة المتأخرة:**

تتميز هذه المرحلة بنمو بطيء في باقي الخصائص الأخرى مقارنةً مع النّمو العضلي، الذي يكون أقوى من ذي قبل، حيثُ يشهد الطول زيادة (5%) والوزن (10%) في السّنة الواحدة ويُصبح الطفل قادراً على التّحكم في عضلاته وضبط حركاته، خاصة العين مما يجعله قادراً على تأدية النّشاطات التي تستدعي التّآزر العقلي البصري والحسي.

أمَّا الفروق الفردية بين الجنسين؛ فإنَّها تبدو واضحةً في معدل النّمو، فتبدأ علامات البلوغ في الظهور لدى الفتيات أكثر من الذكور، ويصبحن أطول وأكثر وزناً منهم، في حين تبدأ علامات البلوغ عند الذكور في حولي سنة إلى سنتين بعد الإناث.[2]

- **النمو الفسيولوجي:**

إنَّ مظاهر النّمو الفسيولوجي في هذه المرحلة تكون في وظائف الجهاز العصبي حيثُ تزداد الوصلات بين الألياف العصبية، إلاَّ أنَّ سرعة نموّها أقل عمَّا كانت عليه من قبل، حيث يصل وزن المخ إلى(95 %) من وزنه النّهائي.

---

[1]- عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النّفسية والعقليّة والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، ص48-49.

[2]- ينظر ليندة بودينار: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي) بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6و14 سنة وفقاً لاختلاف فصائل الدم، ص24.

أمَّا عن الغدد ووظائفها فإنَّها تبدأ في التغيير، إذ تستعد بعضها للقيام بالوظيفة التّناسلية التي تُمثّل نقطة تمييز سن المراهقة.[1]

- **النّمو الحركي:**

يُعتبر النّشاط الحركي في هذه المرحلة نشاطاً قوياً، يظهر في زيادة القوة والطاقة عند الطفل، فهو في نشاط دائم وفي نمو مستمر، لمختلف المهارات والكفاءات الحركيّة إذ يُفضّل الجري والمطاردة وغيرها من السلوكيات التي تتطلب استعمال القوة البدنية، أمَّا فيما يُخص الفروقات الفرديّة بين الذكور والإناث في أنماط الحركة، فإنَّ الذكور يتميزون باللعب المنظّم الذي يحتاج إلى القوة والشجاعة واستخدام العضلات، عكس الإناث فإنَّهنّ يُفضلنَ اللعب الذي يحتاج إلى تنظيم في الحركات كالرّقص مثلاً.[2]

- **النّمو الحسي والانفعالي:**

تكادُ تكونُ حواس الطفل في هذه المرحلة مكتملةً والدليل على ذلك هو قوة الإدراك عنده، فالطفل في هذه المرحلة يعتمد على حواسه لإيصال المعلومات المرتبطة أساساً بالبصر والسّمع، والتي تكون في تزايدٍ مستمرٍ، كما أنّه يتمكّن من تمييز الأشياء أمامه ومختلف أصوات أفراد أسرته، أو أبناء محيطه الاجتماعي.

أمَّا بالنّسبة إلى النّمو الانفعالي في هذه المرحلة؛ فانَّه يتميز بالهدوء والاستقرار والثّبات العاطفي، حيثُ تزداد قدرته على ضبط انفعالاته ومشاعره اتجاه الآخرين لا سيما الأشخاص المهمين في حياته وما يصدر عنهم من ردود أفعال وتصرّفات، وغالباً ما يميل الطفل في هذه المرحلة إلى الفرح والتّعبير عن انفعالاته باستجابات سارّة كالقفز والجري والضحك بغض النّظر عن انفعالات أخرى كالخوف والقلق والغضب وغيرها.[3]

- **النّمو العقلي المعرفي:**

تتميز هذه المرحلة بنمو القدرات العقليّة بشكلٍ ملحوظٍ و تزداد قدرته على التّعلّم ونمو المفاهيم بشكلٍ أوسع، وتُسمى هذه المرحلة عند العالم " بياجي"(Paige) بالعمليات

---

[1]– ليندة بودينار: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي) بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6و14 سنة وفقاً لاختلاف فصائل الدم، ص24–25.

[2] – المرجع نفسه، ص25.

[3] – المرجع نفسه، ص25–26.

المحسوسة أين يُطوّر الطفل قدرته على التّفكير الاستدلالي، وتتناقص لديه خاصيّة التّمركز حول الذات، وينتقل تفكيره إلى الاستدلال المنطقي والتّفكير المجرّد، وينمو الذكاء في هذه الفترة بشكلٍ مستمرٍ حتّى يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانية نمو ذكائه في المستقبل وهذا ما يفسر نمو مهارات القراءة لديه، بالإضافة إلى استخدام المفاهيم والمدركات الكليّة التّي تزيد من مدة الانتباه والتّركيز عند الطفل، مع تزايد نمو الذاكرة نمواً واضحاً.[1]

- **النّمو اللغوي:**

يكوُن الرّصيد اللغوي في هذه المرحلة في تزايدٍ مستمرٍ، حسب البيئة الأسرية والمدرسيّة التي تُحيط بالطفل، والتي تعمل على تنمية استعداداته اللغوية، حيثُ يصل الطفل إلى فهم اللغة ويدرك التّباين والاختلاف القائم بين الكلمات وحتّى التّماثُل أو التّشابه اللغوي ويزيد من إتقانه للخبرات والمهارات اللغويّة، وإدراكه للمعاني المجردة كالصدق والأمانة أو الكذب، ويُصبح للطفل القدرة على التّعبير والجدل المنطقي بشكلٍ ملحوظٍ، أمَّا عن الفروق بين الجنسين في فهم واكتساب اللغة فانَّ الإناث يتفوقنَ على الذكور في القدرة اللغوية.[2]

4- الخصائص العمريّة في مرحلة الطفولة المبكّرة:

تُعدُّ السّنوات المبكّرة من عمر الطفل أهمّ المراحل في عمر الإنسان، وذلك من حيثُ التّعلّم الذي يتمّ فيه، وما يكتسبهُ الطفل من مواقف تعليميّة ومهاراتٍ اجتماعية تُكسب الطفل النّجاح في حياته اليوميّة وتتميز هذه المرحلة بسرعة النّمو في كل الجوانب، فينتقل الطفل فيها من كائنٍ ضعيفٍ إلى كائنٍ شبه مستقلٍ، وقبل الحديث عن خصائص النّمو في هذه المرحلة لابّد من تقديم تعريفٍ للنّمو عند الطفل كَونهُ: يُمثّل التغيرات الجسميّة والفيزيولوجية من حيثُ الطول والوزن والحجم، ومختلف التّغيرات التي تحدثُ في أجهزة الجسم المختلفة كالتّغيرات العقليّة والمعرفيّة والسلوكيّة والانفعالية والاجتماعية واللغويّة التّي يمرُّ بها الفرد في مراحل نموّه المختلفة.[3]

---

(1) - ليندة بودينار: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي) بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6و14 سنة وفقاً لاختلاف فصائل الدم،ص27.

(2) - المرجع نفسه، ص26.

(3) - بورصاص فاطمة الزّهراء: تقيم التربيّة التّحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر– دراسة ميدانية وفق مؤشرات نظرية وتطبيقيّه بمدينة قالمة نموذجا– رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا، 2008–2009م، ص 110.

ومن هذه الخصائص ما يأتي ذكره:

- **النّمو الجسمي:**

ونعني به التّغيرات الجسميّة التي يبلغ بها الفرد مستوى النّضج الجسمي اللاّزم في كل مرحلة من مراحل النّمو المتتالية، ومن هذه التغيرات نُميّز نمو حجم الرّأس الذي يبلغ أشده في هذه المرحلة، نمو الأطراف والعضلات إلى أنْ يصبح الطفل قادراً على التّحكم في أغلب حركاته، اكتمال الأسنان المؤقتة وسقوطها لتَحّل محلها الأسنان الدّائمة، نمو جهازه العصبي والهيكلي وحدوث اتساع في المعدة حتى يصبح قادراً على هضم جميع أنواع الطعام لكن يبقى النّمو الجسمي للطفل في هذه المرحلة بطيئاً.[1]

- **النّمو الحسي الحركي:**

ويُقصد به نمو الحواس والمُتمثّلة في اللمس، السّمع والبصر وغيرها من الحواس وما يُميّز هذه المرحلة أنَّ الطفل كثيراً ما يميل إلى استخدام حواسه، خاصة حاسة اللمس والبصر والسّمع، فعنْ حاسة البصر مثلاً، فإنَّ الطفل يتميز بطول النّظر، إذ يصعب عليه رؤية الأشياء القريبة والصّغيرة، وفيما يخص السّمع فإنَّها تكون مُهمّة في هذه المرحلة، إذ تُمثّل مفتاح اكتساب اللغة ومعرفة الخصائص الصّوتية فيميل إلى التّقليد والمحاكاة، أمَّا عن حاسة اللمس، فإنَّ الطفل يستطيع التّمييز بين الساخن والبارد والخشن والأملس باستعمال أطراف الأصابع أو طرف اللسان، وغالباً ما ترتبط هذه الخاصيّة بشكلٍ مباشرٍ بالنّمو الحركي والجسمي للطفل.[2]

- **النمو العقلي:**

يَتسم النمو العقلي في هذه المرحلة بسرعة لا نجدها في باقي المراحل العمريّة الأخرى وتزيد مفاهيم الطفل نمواً وتعقيداً وتزداد قدرته على الحفظ ويظهر لديه نمواً ملحوظاً في الذكاء، من خلال قدرته على حل مواضيع الغموض والأشكالٍ في المشاكل التي تواجهه ومن خصائص النّمو العقلي:

- كثرة السؤال وحبّ الاستطلاع واستكشاف مواضيع الاهتمام.

---

[1] - أحمد مزيود : أثر التّعليم التّحضيري على التّحصيل الدّراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا، 2008-2009م، ص 32-34.

[2] - بورصاص فاطمة الزهراء: تقيم التّربية التّحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، ص 118-119.

- وضوح بعض المفاهيم للطفل كالزّمان والمكان والعدد والأشكال الهندسية.
- زيادة انتباه الطفل في مختلف المواقف وزيادة نسب التّعلّم بالمحاولة والخطأ.
- تزداد قوة الذاكرة عند الطفل حيثُ ترتبط بالحركات الحسيّة واللغوية ومفاهيم الأشياء المختلفة التي تُحيط به، كما أنَّ انتباه الطفل يتمركز حول ذاتهِ.[1]

- **النّمو المعرفي:**

تكُون مفاهيم الطفل في البداية عبارة عن تمثيلاتٍ داخليّة ليس لها علاقة بالمنطق لذلك نجد أنَّ الطفل يقع في تناقضاتٍ دون أنْ يتفطن لها، ويتكّون عند الطفل نظام معاني أوّلي يساعده في تمثيل بعض الحوادث في ذهنه والتّي تؤدي إلى ظهور التفكير الرمزي عنده، لذلك تُعدُّ هذه المرحلة أوضح ما تظهر فيه حاجة الطفل إلى الاستزادة المعرفيّة ذلك أنَّ تفكيره واهتمامه يتمركز حول ذاته دون أنْ يهتمّ بالآخرين من حوله، ولا يستطيع أنْ يفهم الأمور إلَّا من وجهة نظره هو، أمَّا عن نسبة التّذكر لديه فإنَّها قويةٌ بالنّسبة للمراحل السّابقة فيما يخص الأشكال والأشياء وغيرها وتزداد نسبة الذاكرة لديه من خلال تكراره اللفظي اللاإرادي لأسماء الأشياء أو الأشكال.[2]

- **النمو الانفعالي:**

ويُقصد به نمو وتطوّر الانفعالات والعواطف المختلفة التي تُعبّر عن حالة الطفل الوجدانية وتتميز هذه المرحلة بحدّة الانفعالات وقوّتها، كما تتميز بتنوّع هذه الانفعالات وتقلّبها الفجائي، فتجده تارة هادئاً وتارةً أخرى يبكي ويصرخ لأتفه الأسباب، إضافة إلى أنَّه شديد الحساسية ورهف القلب يتأثّر بوجود الأفعال السائدة في محيطه، حيث تظهر أولى انفعالاته بصورة مركزّة حول الذات، مثل الخجل، الثقة بالنّفس، التّوجه نحو حب الوالدين الخوف من بعض الحيوانات، الغيرة خاصةً إذا كان هناك مولودٌ جديد في الأسرة.[3]

---

(1) - أحمد مزيود : أثر التّعليم الّتحضيري على التّحصيل الدّراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي، ص 36-37.

(2) - المرجع نفسه، ص 38.

(3) - بورصاص فاطمة الزهراء: تقيم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، ص 125-126.

- **النّمو الخيالي:**

وتُسمّى مرحلة الواقعيّة والخيال المحدود بالبيئة، حيثُ يعيش الطفل وينمو ضمن عالم ضيّق محدود، وهو يحاول استخدام حواسه للتّعرف على بيئته أو محيطه، ويكون الخيال في هذه المرحلة حاداً ولكنّه محدود كما يكون إيهامياً حيثُ يتصور الطفل العصا حصاناً أو غطاء القدر مقوداً للسيّارة أو الدمية كصديقة وغيرها، كما يشتدُ ميله إلى المحاكاة والتّقليد والتّمثيل، والطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى الوضوح في التعبير أو الإيحاء، لأنَّ ما يفهمه من الألفاظ والجمل والعبارات أكثر مما لديه من الحصيلة اللغوية التي يُعبّر بها، لذلك يقال إنَّ لكل طفلٍ قاموساً فهمياً وآخر كلامياً.[1]

- **النّمو الاجتماعي:**

وتُعدُّ هذه المرحلة من أكثر المراحل تأثيراً في حياة الطفل، حيثُ تتشكل فيها ملامح شخصيته وتتحدد نوعية سلوكاته عن طريق التّفاعل بينه وبين أفراد المجتمع، إذ إنَّ هذا النّمو يُمثّل تكيّف واندماج الطفل في الوسط الذي يعيش فيه، وبما أنَّ النّمو الاجتماعي مرتبط أساساً بالتّنشئة الاجتماعية التي يتلقاها في البيت والمؤسسات التّربوية، كاكتساب القيم والعادات والتّقاليد، ومن خصائص النّمو الاجتماعي عند الطفل ميله إلى التّقليد والمحاكاة والانفعالات نحو الآخرين، اللعب الجماعي، فضلاً عن السلوكات المختلفة اتجاه الآخرين والتي قد تكون عدوانية كالعراك والشّجار والعناد رغبةً منه في إثبات ذاته والاستيلاء على ممتلكات الأطفال الأخرى كالألعاب، ومحاولة جذب انتباه الآخرين وكلّها سلوكات تزيد من وعيه بذاته وإدراكه للبيئة الاجتماعية.[2]

- **النّمو اللغوي:**

يُتمثّل النّمو اللغوي عند الطفل في اكتساب عددٍ من المفردات والتّعابير والتّراكيب اللغوية واللفظيّة، التي تسمح بالتّعبير الدّقيق عن الأحاسيس والحاجات والتّي تُمكّنه من التّعامل مع الآخرين، حيثُ تُعدُّ هذه الفترة من أهم فترات الطفولة التي يتكَّون فيها تعبير

---

(1) – طارق البكري: مجلّات الأطفال ودورها في بناء الشّخصية الإسلاميّة، ص 29.

(2) – ينظر، عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النّفسية والعقليّة والاضطرابات السلوكيّة عند الأطفال، ص 40-41.

الطفل،[1] تدريجياً مع نموِ رصيده اللغوي، هذا ما يجعل البعض يُسمي هذه المرحلة بالعصر الذهبي للغة في حياة الإنسان، ويتميز النمو اللغوي لهذه المرحلة بالسرعة والتغيّر، إذ يتمكن فيها من زيادة عدد كبير من المفردات والقواعد اللغوية مثل المفرد والجمع ويُصبح قادراً على تبادل الحديث مع الكبار، ووصف الصور وصفاً بسيطاً بإعطاء جملٍ كاملة المعنى والتّركيب أحياناً،[2] بالرّغم من أنَّ نطق الطفل يكون ناقصاً، يَميلُ فيه إلى التّقليد والمحاكاة بأصواتٍ غير مفهومة أحياناً، حيثُ يبدأ الطفل في اعتماد اللغة كسبيل للتوافق مع بيئته الاجتماعية والتّعبير عن أحاسيسه وحاجاته المختلفة.[3]

وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ تطوّر المهارات اللغوية عند الطفل ترتبط بمختلف الجوانب الأخرى الانفعالية والعقليّة والاجتماعية، التي تؤثّر سلباً أو إيجاباً على لغته، فقد أثبتت غالبيّة الدراسات أنَّه توجد علاقة بين اللغة والذكاء، إذ تَبيّن من خلال التّجارب أنَّ الطفل الذكي يتكلم مبكراً، ويتمكّن من فهم الكلمات أكثر من الطفل الضّعيف الذكاء.[4]

5- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

ويُمكن أنْ نُميّز بين مرحلتين هامّتين في حياة الطفل وهما:

- **مرحلة ما قبل الكلام:** وهي المرحلة التي تتفرّع بدورها إلى أربعة مراحل وهي:

- صيحة الميلاد:

وتَكون من الولادة إلى الشهر الرّابع، وتسمى أيضاً مرحلة الصّراخ أو صدمة الميلاد التي تُمثّل همزة وصل بين الطفل وعالمه الخارجي، ويرى الكثير من الباحثين أنَّ هذه الخاصيّة تعمل على تقوية جهاز النّطق، الذي يدفعه إلى إصدار أصوات غامضة وعشوائية بشكل متكرر؛ ما جعل منها اللّبنة الأولى للحروف والكلمات.[5]

---

(1) - أحمد مزيود : أثر التّعليم التّحضيري على التّحصيل الدّراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي، ص 41.

(2)- فتيحة كركوش: سيكولوجيّة طفل ما قبل المدرسة، نمو، مشكلات، مناهج ووقائع، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر 2008، دط، ص42 -43.

(3) - عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النّفسية والعقليّة والاضطرابات السلوكيّة عند الأطفال، ص 42.

(4)- محمد عبد الرحمان العيسوي: التّربية النّفسية للطفل والمراهق، موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية لبنان،2000م، ط1/ مجلّد9، ص78.

(5)- ينظر: نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوّر اللغة عند الأطفال، دار الأهلية، عمان ، 2007م، ط1، ص 121-122.

- **مرحلة المناغاة:**

وتبدأ من بداية الشهر الثّالث إلى نهاية العام الأوّل، وهي عبارة عن إصدار أصواتٍ بصورةٍ متكررة ومتشابهة، ثم تتطور إلى أنغام يُرددها الطفل في شكل أصوات وحروف، فيبدأ بأصوات الحلق المرنة مثل إلغاء وحروف سقف الفم، وينتهي إلى الحروف الشفوية مثل الباء والميم.[1]

- **مرحلة التّقليد والاستجابة:**

وتُسمّى أيضاً مرحلة التعزيز وتبدأ من السّنة الأولى إلى أوائل السّنة الثّانية عند الأطفال العاديين، وفي هذه المرحلة تسيطر على لغة الطفل علاقة المشابهة، فيُسمي كل حيوان باسم الحيوان الذي حفظ اسمه من قبل، فيطلق مثلاً اسم البقرة على الحصان لما بينها من شبه في عدد الأرجل، كما يميل الطفل إلى محاكاة الكلمات وقدرته على تقليدها أقصى ما يُمكن، وغالباً ما تكون في البداية ألفاظ غريبة غير مفهومة، لكّنها تمثّل تقليداً للكلمات الصحيحة التي يسمعها، وهذا ما يُفسّر قدرة الطفل على تعلّم أيّة لغة أجنبيّة؛ إنْ أُتيحتْ له فرصة الاحتكاك بأهلها في هذه المرحلة.[2]

- **مرحلة الإيماءات:**

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في استخدام الإشارات والإيماءات، مثل الإشارة باليد أو إبعاد الرّأس أو إخراج الطعام من فمه تعبيراً عن الشّبع، وقد أشارت إلى ذلك الباحثة "سوزان جودوين" (sezan jedewin) بأنَّ الطفل في عمر الإحدى عشر إلى الأربعة والعشرون شهراً يستخدم نظاماً رمزياً غير لفظي ينمو إلى جانب المهارات اللّفظية.[3]

- **مرحلة الكلام وفهم اللغة:**

وفي هذه المرحلة يُصبح لدى الطفل مجموعة من الألفاظ والحركات والإيماءات التي يفهمها ولا يستطيع التلفظ بها، لكّنها تتطور حتّى تُصبح لغة كاملة يُعبّر بها الطفل، وتنقسم هذه الأخرى إلى مراحل وهي:

---

(1)- أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتّواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2002م، د.ط، ص 165.

(2)- ينظر علي عبد الواحد وافي: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار النّهضة، مصر، يونيو، 2003م، د.ط، ص225 .226

(3)- ينظر أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتّواصل لدى الطفل، ص 129.

- **مرحلة فهم اللغة قبل استخدامها:**

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل فهم لغة من حوله قبل أنْ يتمكّن من استخدام لغته بفترة طويلة، فهو يستطيع أنْ يفهم ما يُطلب منه، ويطيع الأوامر التي تُوجّه إليه كأنْ يحضر شيئاً طلبته منه مثلاً الكأس أو أي شيء يقع على ناظريه.[1]

- **مرحلة الكلمة الأولى:**

وتبدأ هذه المرحلة عندما ينطق الطفل أولى كلماته ويتحوّل بذلك من النّمو قبل اللغوي إلى نمو لغوي، إذ إنَّ الطفل يكون بسيطاّ في ميدان اللغة، فيُحاول استخدام ثلاث أو أربع كلماتٍ بمعان كثيرة مع مختلف الإشارات والإيماءات وتساعده في ذلك الأم بشرح ما يريد قوله ويكرر الكلمات التي يريد قولها والتي سمعها من قبل حتى يستطيع تطوير رصيده اللغوي.[2]

- **مرحلة الكلمة الجملة:**

ويكون ذلك في السّنة الثّانية من عمر الطفل حيثُ يُعبّر الطفل عن الجملة بكلمة أو كلمتين، لكن المعنى عند الطفل يكون غير مكتملاً إلاَّ من خلال نموه المعرفي فيطلق مثلاً كلمة كلب على كل ذي أربعٍ، وهو ما يُسمى بمرحلة التّعميم، ثمّ يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالتّدحرج في الكلام إلى أنْ يُصبح لديه القدرة على التّحدث السليم باللغة الصحيحة.[3]

- **مرحلة السؤال:**

وتمتدُ هذه المرحلة من السّنتين إلى ستة سنوات، يكون الطفل فيها كثير الأسئلة متشوّق إلى معرفة أسماء الأشياء التي يراها أمامه، وإلى السّؤال عن الوظائف التي تؤديها وهو أمر طبيعي لنمو الطفل بشكل سليم، وزيادة رصيده اللغوي، فيتعلّم المفردات ودلالاتها وكيفيّة أداءها، وقد أثبت العديد من الدّارسين أنَّ السؤال يُساعد الأطفال على التّدريب اللغوي

---

[1]- ينظر نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوّر اللغة عند الأطفال، ص 123-128.

[2] - مريم سليم :الطفل من الولادة حتى خمس سنوات، دار النّهضة العربية، بيروت لبنان، 1426هـ - 2005م، ط1 ص110.

[3] - نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوّر اللغة عند الأطفال، ص 129-130.

وتحسين تعبيرهم الاستفهامي، كما يساعدهم أيضاً على الطلاقة اللغوية وحُسن الأداء ومن أسئلتهم: لماذا لون القلم أحمر؟، من تحب أكثر أنا وأخي؟.[1]

6- العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة عند الطفل: يُمكن حصرها فيما يلي:

- **النّضج والعمر الزّمني:**

وفيها يُصبح الطفل مهيأً للكلام بعد اكتمال أعضائه الكلاميّة ومراكزه العصبيّة التي تكون قد بلغت درجة كافية من النّضج والتي تُمكّنه من تعلّم الاستجابات اللغوية.[2]

- **الفروق الجنسية:**

حيثُ وجدت بعض الدراسات أنَّ النمو اللغوي عند البنات أسرع ما هو عنه عند الذكور لاسيّما في السّنوات الأولى من العمر، فالأنثى تبدأ الكلام في سن الثّامنة (8) إلى(14) شهراً في حين أنَّ الطفل يبدأ الكلام في سن السّابعة (7) إلى الخامسة عشر(15) شهراً، وعن نسبة الاستجابات المفهومة عند الذكور تبلغ 14% في سن الثّامنة عشر(18) شهراً، وتبلغ حوالي 38% عند الإناث في السّن نفسه.

- **الصّحة:**

ولها تأثير كبير على اكتساب اللغة عند الطفل، فكلّما كان الطفل سليماً جسمياً كان أكثر نشاطاً وأكثر قدرة على اكتساب اللغة.[3]

- **الذكاء:**

ومما أشرنا إليه سابقاً أنَّ النّمو اللغوي للطفل مرتبط بنسبة الذكاء عنده، لأنَّ جهازه الصّوتي المُعدِّ للنّطق والتّكلم يتأثّر بشكلٍ كبير بنسبة الذكاء، فالطفل ضعيف الذكاء تجده أبطئ من الذكي في نطقه وحديثه وأنَّ قدرته على التمكّن من الكلمات والتراكيب ضعيفة.[4]

---

[1]- نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوّر اللغة عند الأطفال ، ص 129-130.

[2]- أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 156.

[3]- المرجع نفسه، ص156.

[4]-المرجع نفسه ، ص 154.

- **المهارات الحركيّة:**

يرتبط النّمو اللغوي ويتأثّر بنمو المهارات الأخرى لاسيّما الحركيّة، فقد أظهرت الدّراسات أنَّ نمو اللغة يوازي نمط النمو الحركي، ويكون الحثُّ على الكلام بعد الحثِّ على السّير وإتقان المشي آلياً، حتّى يُركز الطفل بعد ذلك على عملية الكلام.

- **البيئة الاجتماعية:**

يتأثّر النّمو اللغوي عند الطفل بالعوامل البيئيّة بمعناها الواسع الماديّة والطبيعيّة والأسريّة، والعوامل المعنوية كالثقافة والعلاقات الاجتماعية، فالطفل يأخذ اللغة في البداية من الأبوين، ثم تتسع دائرته المعرفيّة واللغوية عند احتكاكه بأفراد المجتمع،[1] لذلك لابدَّ من تحفيز الطفل على اكتساب وتعلّم اللغة من قبل الأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى الرّوضة ووسائل الإعلام والتّرفيه.

7- التّنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية اللغة عند الطفل:

تُعرّف التّنشئة الاجتماعية بأنَّها: واحدة من المُحدِدات الأساسيّة والقاعديّة لبناء شخصية الفرد نفسياً واجتماعيا، وهي عملية تعلّمٍ يتمُّ عن طريقها تعديل سلوك الشّخص بحيثُ يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، وهي عملية قائمة على التّفاعل والتّعديل والتّغيير في السلوك نتيجة تعرّض الفرد لخبرات وممارسات معينة.[2]

وتُساهم في عملية التّنشئة كل من الأسرة – الروضة – المدرسة – الشارع ووسائل الإعلام وغيرها، ويُمكن أنْ نتطرّق في موضوعنا هذا إلى قطبين أساسيين وهما: دور الأسرة ودور وسائل الإعلام في تنشئة اللغة عند الطفل.

- **الأسرة ودورها في تنشئة الطفل:**

تُعرّف الأسرة على أنّها الخلية الأولى في جسم المجتمع إذ تمثّل الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.[3]

---

[1]- ينظر زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربيّة، دار المعارف الجامعيّة، لبنان، 2005م، د.ط، ص 167.

[2]- مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، ص 31، 32.

[3]- السيّد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفيّة الجامعيّة، مصر، 1989م، د.ط، ص 65.

ويُعرّفها " أوجيون وينكوف" (O.winkon) أنّها عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو دون أطفال، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك، وتضم أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد.

وتُعدُّ الأسرة الأداة الوحيدة التي تعمل على تنشئة الطفل في بداية حياته الأولى، وذلك حسب الأنماط الثقافيّة السائدة في المجتمع بما في ذلك العادات والتّقاليد التي تترجمها إلى أساليب عمليّة من أجل تنشئة الطفل بطريقة سليمة،[1] إلى جانب وظائف أخرى كالتربيّة والتّعليم التي تسمح للطفل بالتّأقلم مع محيطه الاجتماعي وهو ما يسمى بالتّطبيع الاجتماعي ويتلخص دور الأسرة في النمو اللغوي للطفل، في أنَّ أغلب الدّراسات قد أثبتت أنَّ الطفل كي ينمو ويتطور كلامه لابدَّ أنْ يتلقى تعزيزاً وتحفيزاً من قِبل الأسرة حتّى تُستثاَر دافعيتهم للقيام بتطوّرات كلامية، وأهمّها الرّعاية المملوءة بالمحبّة والعطف والحنان وهو ما يسميه "شانتر" (chanter) بالجوانب الحيوية في النّمو المبكّر للكلام، كما أثبتت بعض التّجارب أنَّ الأطفال الذين ينتمون إلى أسرٍ تُشجّع على اللغة والكلام، يكونون بالفعل أكثر تفوقاً من حيثُ المهارات اللغوية الكفء.[2]

لهذا فإنَّ أهم الأسباب التي تكمن وراء تعلّم الأطفال للغة هي أسبابٌ اجتماعية.

- **دور وسائل الإعلام في التّنشئة اللغوية للطفل:**

يحتاج الطفل في نموه إلى إشباع حاجاته الأساسيّة الجسميّة والعقليّة والعاطفيّة والاجتماعية، التي تُحاول الأسرة في أغلب الأحيان توفيرها له، لكن في عصرنا هذا سرعان ما يظهر عجز الأسرة أمام حاجات الطفل المختلفة، لذلك لجأت العديد من الأسر إلى إيجاد مؤسسات اجتماعية بديلة لها، توفّر للطفل الرّعاية والتّربية السّليمة ومنها الرّوضة ووسائل الإعلام،[3] حيث يلعب التّلفزيون الدور الكبير في عملية التّنشئة الاجتماعية خاصةً في السّن المبكّرة للطفل، إذا علمنا أنَّ الإنسان يتلقى 98% من المعارف من خلال حاستي السّمع والبصر الأمر الذي جعل بعض الدّراسات ترى أنَّ التّلفزيون يسهم بفعالية في إنماء

---

(1)- ينظر محمد عبد الرزاق، إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ص 177.

(2)- أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتّواصل لدى الطفل، ص 161-162.

(3)- مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، ص 61 و76.

الجانب المعرفي واللغوي للطفل، من خلال الاتصال الوثيق بين الطفل والتّلفزيون، الذي استحوذ على عقل الأطفال ودفع بهم إلى الجلوس أمامه لساعات طويلة.[1]

وصفوة القول أنَّ لمرحلة الطفولة أهميّة بالغة في تشكيل شخصيّة الفرد فيما بعد، فما تمرُّ به من أحداث وخبرات تؤثّر فينا في مرحلة الرّشد، فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها القوية في حياة الإنسان، ولهذا فتوفير طفولة سعيدة وموفقة للأطفال لها دورٌ كبيٌر في تكوين راشدين أسوياء،[2] ولا يكون ذلك إلاَّ من خلال تنشئةٍ اجتماعية سليمة وبناءة تعمل على صقل وتكوين شخصية الطفل المستقبليّة.

---

[1]- مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات ، ص 61 و76.

[2]- سعيد زيّان : مدخل إلى علم النّفس النّمو، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزية بن عكنون، الجزائر،2007م ص 311.

المبحث الثالث: الدّبلجة

1- تعريف الدّبلجة.

2- دبلجة الرّسوم المتحرّكة إلى اللغة العربيّة.

3- أسس بناء برنامج تلفزيوني جيّد مُقدم للأطفال.

4- شروط يجب توفرها في القائمين على إعداد البرامج والتخطيط لها.

5- المشاكل والصعوبات التي تواجه القائمين على إعداد برامج الأطفال التّلفزيونية.

1- تعريف الدّبلجة:

هو تبديلُ لغة مادة البرنامج الأصلية إلى لغة أخرى وبمعنى أوضح هي: أخذ المسلسل أو الفيلم من لغتهِ الأصليّة كاليابانية أو الأمريكية واستبدال أصوات الفناتين الأجانب بأصوات أخرى عربيّة أو أيَّ لغةٍ أخرى، فينتج عن ذلك تعريب الحوار بأصوات الفنانين العرب في الأستديوهات على نسخة جاهزة بالموسيقى وغيرها لتركيب أصواتهم عليها.

وتُعرَّف الدّبلجة بأنَّها: مفهومٌ يتمثّل في استبدال الحوار الصّوتي للنص الأصلي بحوار بديل في لغة أخرى لإنتاجات تلفزيونيّة مختلفة كالرّسوم المتحرّكة والمسلسلات مثلاً.[1]

والدّبلجة من أبرز أنواع التّرجمة السّمعية البصرية وأكثرها انتشاراً على العموم، حيثُ يتمُّ دبلجة أغلب الّرسوم المتحرّكة بمراعاة الفئة المُستقْبلةِ، وهي فئة الأطفال مع الأخذ بعين الاعتبار مهاراتهم اللغويّة وقدراتهم في القراءة والاستماع، حيثُ تقوم الدّبلجة على تعويض الصّوت الأصلي الذي يحتوي على حوار الممثلين بحوار في اللغة الهدف، بحيثُ ينقل رسالة النّص الأصلي الذي يُراعي فيه تزامن صوت اللغة الهدف مع حركة شفاه الممثلين حيث إنَّه يدفع بالمشاهد الجديد إلى تصديق أنَّ الممثلون يتكلمون هذه اللغة.[2]

2- دبلجة الرّسوم المتحرّكة إلى اللغة العربيّة:

تُتَرجمُ الرّسوم المتحرّكة من اللغة المصدر إلى اللغة العربيّة ليكون بمقدور الطفل العربي مشاهدتها واستيعاب مضمون برامجها، فتنقل في غالب الأحيان بالاعتماد على أبرز نوعين من التّرجمة السّمعية البصريّة وهي: الدّبلجة والسّترجة اللذان ينضويانِ تحت التّرجمة السمعية البصرية التي تشمل أنواعا أخرى، والجامع بينهما أنها مختصة بترجمة الأعمال السّمعية البصريّة التي نذكر منها على سبيل المثال: الأفلام، المسلسلات، الرّسوم المتحرّكة الأشرطة الوثائقيّة وغيرها.

---

[1]- قرقا بو عبد الوهاب سعاد: ترجمة عناوين الرّسوم المتحّركة، مجلّة الأثر، جوان2015، العدد22، ص173.

[2]- المرجع نفسه، ص173.

ويُمكن تعريف السّترجة أنَّها: عملية ترجمة تُعرض في أغلب الأحيان في الجزء السّفلي من الشّاشة نصاً مكتوباً، ترتكز على إعادة الحوار الأصلي للمتحدث سواءً ظهر على الشّاشة أم لم يظهر، وتظهر العناصر الخطابيّة في الصورة كالحروف والملاحق والكتابات على الجدران وغيرها، وتبرز العناصر الخِطّابية الأخرى التي يتضمّنها الصّوت مثل الأغاني، الأصوات المنبعثة من أجهزة التلفاز والراديو وغيرها.

أمَّا عن الفرق بين الدّبلجة والسّترجة أنَّ: الدّبلجة تتطلبُ عِدّة مراحل منها: ترجمة الحوار وتكييفه مع الصورة بالخصوص التوافق والتّزامن بين الصّوت والصّورة، تسجيل الحوار الذي يستدعي اللجوء إلى فنانين أو مُؤديْ أصواتٍ محترفين، وكذلك المكساج وهو الجمع بين الحوار المُسجّل الجديد وبين الصّورة وهذا كُلّه مكلف كثيراً، أمَّا السّترجة فهي لا تستدعي الكثير من العناصر ولكنّها تتطلب مهارة الطفل في القراءة، إضافة إلى أنَّها تُربكْ المشاهدين بين القراءة والمشاهدة.

وتجدرُ الإشارة في هذا السياق إلى تَجنب السّترجة عندما يكون البرنامج موجّه لعينة الأطفال الذين مازالوا في السّن المبكرة، لأنَّهم لا يدركون القراءة وبالتّالي فإنَّ الرّسوم المتحركة المدبلجة أفضل لذلك.[1]

3- أسس بناء برنامج تلفزيوني جيّد مُقدّم للأطفال

لكي يُحقق التّلفزيون الأهداف التربويّة والتثقيفيّة والتّرفيهية المنوطة به لخدمة الطفل لابدُّ أنْ تتوافر في برامج الأطفال التّلفزيونية شروط وأسس نذكر أهمّها:

- أنْ تكون برامج الأطفال مُدرجَة ضمن خطةٍ تنمويةٍ واضحة ومُحددة تسعى إلى تحقيق أهداف إيجابية من خلال التّنويع فيها بحيثُ تُلاءم كل أذواق الأطفال على مختلف مراحل نموهم، باستخدام مضامين مختلفة تُراعي نمو شخصية الطفل عقلياً، وتربوياً ولغوياً ونفسياً واستخدام أساليب تشدُّ انتباههم.[2]

- إخضاع برامج الرّسوم المتحرّكة وغيرها من البرامج المدبلجة التي يتمّ استيرادها والموجّهة أساساً للأطفال قبل عرضها على شاشة التّلفزيون لرقابةٍ تربويةٍ وبإشراف مختصّين علميين

---

(1) - قرقا بو عبد الوهاب سعاد: ترجمة عناوين الرّسوم المتحرّكة، ص173.

(2) - محمد عبد الرّزاق، إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ص258.

ونفسانيين واجتماعيين، للتحقق من أنَّ الهدف المعرفي لتلك البرامج يتكامل أو يتوافق مع دور الأسرة في تنشئة الطفل وتلبيّةِ حاجاتهِ ورغباتهِ.

– إنتاج البرامج والمواد الإعلامية ذات النوعية الجيّدة الموجّهة لتربيّة الأطفال والمبنية على مبادئ السلم واللاعنف والتّسامح والتّفتح على الثقافات.

– أنْ يحترم البرنامج ذكاء الأطفال، فلا يستهين بقدرتهم على الفهم أو يخاطبهم وكأنَّهم دون مستوى لغوي أو فكري، فإذا ما شعر الطفل أنَّ البرنامج يستهين بعقله انشغل عنه في أمر آخر، والأمر نفسه إذا كان البرنامج فوق قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب.

– أنْ نحسن اختيار المادة المُشوقة من حيث المضمون، بحيث تتناسب وميول المشاهدين مع حسن اختيار الطريقة التي يُقدّم بها المضمون.[1]

– أنْ تُراعي تلك البرامج الموجّهة إلى الأطفال في مضمونها وأسلوب عرضها وتقديمها مفاهيم الأطفال الذاتية والواقعيّة والخياليّة، فلابدَّ أنْ ترتبط المادة المُقدمة للطفل بواقعه اليومي قدر الإمكان حتّى يستوعبها لأنَّ اهتماماته تنطلق من الذّات إلى الأسرة إلى الجيران إلى المجتمع.

– أنْ تُستخدم اللغة العربيّة الفصيحة السّهلة التي تُناسب قدرات الأطفال اللغوية، وأنْ لا تُستخدم اللّهجة المحلية في عرض تلك البرامج.

– أنْ تأخذ تلك البرامج أيضاً بعين الاعتبار قَابليّة الأطفال وميلهم نحو التّقليد، مما يستوجب التّقليل من المَناظر المُثيرة التي تعتمد أساليب القسوة والإجرام والعنف.

– التوسيع في إنتاج برامج عربية محلياً تتلاءم وحاجات الأطفال وأعمارهم.

– معرفة مدى انتباه الطفل وما يُثير انتباهه ويجذب حواسه وكيفيّة المحافظة على شدِّ هذا الانتباه، ولا يكون ذلك إلاَّ بتقديم فقراتٍ قصيرةٍ متناغمةٍ تعتمد على الأسلوب الشّيق، واللحن الخفيف والأداء الطبيعي والتّنوع في العرض.

– زيادة الوقت المخصص للأطفال في القنوات التّلفزيونية العربيّة فمازال الاهتمام محدوداً للغاية في كثير من دولنا.[2]

---

[1] – مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3أو5 سنوات، ص160–161.

[2] – المرجع نفسه، ص160–161.

– أنْ يغلُب جوَّ المرح على طابع البرنامج، وهذا قد يكون بمشاركة الأنغام السّعيدة أو المواقف الطريفة.

– الاهتمام بطرح الإيجابيات على الطفل والابتعاد قدر الإمكان عن طرح السّلبيات بصورة مباشرة.

– الاهتمام بخاتمة البرنامج، حيثُ تَترك أثراً طيباً في نفس الطفل، مما يدفعه إلى انتظار البرنامج وترقّبه، فتقف عند فكرة إيجابية أو لمحة سعيدة تبقى مرافقة لمخيلة الطفل فترة معيّنة تزرع في نفسه السعادة والرّضا.

– الاهتمام بإثارة قدرة الطفل على التنبؤ، فيُترك الطفل في حالة تنبأٍ بما هو آتٍ بعد كُلّ فقرة من فقرات البرنامج، وكأنّه يشترك في الأداء.

– لابدَّ أنْ يعتمد البرنامج على الدّراسات الاستطلاعية لمعرفة ما يريده الطفل، وما يُمتّعه وأنْ يَنبع ذلك من خلال القيّام بدراسات تقويمية لمعرفة مدى ما حققه هذا البرنامج من فائدة؟ وما عيوبه؟ وكيفية تلافيها أو تجنّبها مستقبلا؟، ودراسة كيفية التطوّير والتّنويع درءً للملل والرّتابة.

– الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الجمهور المُستقبِل للرّسائل التّلفزيونية مع مراعاة السّن والخبرة وظروف البيئة الاجتماعية، فما قد يصل بسهولة ويسر إلى هذا الطفل قد لا يفهمه طفل آخر بالدّرجة نفسها وقد لا يتقبّلهُ بمرح وسعادة كما الطفل الأوّل.

– محاولة جعل برامج الأطفال التّلفزيونية تدور حول خبرة تربويّة مُتكاملة، يتمّ فيها توظيف الصّوت والصّورة والحركة واللون والتّكبير والتّصغير وغيرها من الآليات.

– تنظيم محتوى برامج الأطفال في تسلسل منهجي متتابع يُيسّر للأطفال اكتساب المعارف والمهارات، مما يُتيح لهم فرصة التّفكير وتقليد المشاهد ونطق الكلمات وإثارة الأسئلة والاستفسارات.[1]

4– شروط يجب توفرها في القائمين على إعداد البرامج والتخطيط لها

–لابدَّ من الحرص على أنْ يكون العاملين في ميدان برامج الأطفال عموماً مُؤهلين لعملهم سواءً كانوا كُتّاباً أو مخرجين أو ممثلين، كما ينبغي أنْ يكونوا على دراية بسيكولوجيّة الطفل

[1] – ينظر: محمد عبد الرّزاق، إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ص158–161.

وحاجاته واهتماماته،[1] مع ضرورة استفادتهم من دورات تدريبيّة لإعدادهم حتى يتمتعوا بقدرات تُساعدهم من النّاحية التّربوية والاجتماعية والنّفسية في كيفية التّعامل مع الأطفال.

– أنْ يكون المسؤول عن إعداد البرنامج ذا موهبةٍ تُؤهّله لإعداد برامج موجّهة إلى الأطفال.

– أنْ يكون ذا خيالٍ واسعٍ يُمكّنه من تصميم أشكال ورسومات تجذب الأطفال إليها.

– أنْ يكون مُلَماً بدراسات الطفولة التّربوية والنّفسية والاجتماعية لتخصيص المرحلة العمريّة التي يُعدُّ لها برنامجه.

– أنْ يكون هذا المسؤول على درجة واعية بالثّقافة الفرعيّة التي يسعى لتنميتها في الطفل بشكل تتكاملُ فيه منظُومتها مع ما اكتسبه الطفل من منظومته الأسريّة.

–أنْ يبتعد عن حصرِ معلومات البرامج التي يُعدّها من الكُتب وذلك بأنْ يكون على إطلاع دائم بكل ما هو جديد من موسوعات علميّة أو اختراعات أو اختبارات واكتشافات جديدة.[2]

5– المشاكل والصعوبات التي تواجه القائمين على إعداد برامج الأطفال التّلفزيونية:

أشار عاطف العبد إلى بعض منها في النّقاط التّالية:

– عدم توافر الكُتّاب والمخرجين والمُقدّمين الأكفّاء.

– عدم إقبال الأطفال على المشاركة في البرامج وخاصة أثناء الدّراسة.

– قلّة ميزانية برامج الأطفال التّلفزيونية.

– قلّة المضمون والإنتاج العربي الجيّد.

– عدم توافر الأستوديوهات بالكَمِّ والكَيفِ المناسبين.

– عدم تدريب العاملين في برامج الأطفال وقِلّتهم.

– التّفرقة في المُعاملة الماليّة بين منتجي برامج الأطفال ومنتجي غيرها من البرامج.

– عدم التخطيط لبرامج الأطفال التلفزيونية.[3]

---

(1) – مالية مكيري:تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3و5 سنوات، ص162

(2)– المرجع نفسه، ص163.

(3) – عاطف العبد: الإعلام المرئي الموجّه للطفل العربي، دراسة ميدانية وتحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989م د.ط، ص86.

الدراسة التطبيقية

أدوات وإجراءات البحث

الدراسة التطبيقية: أدوات وإجراءات البحث

- تمهيد.
- الدراسة الاستطلاعية.
- منهج الدراسة.
- نوع الدراسة.
- تقنيات الدراسة المستعملة.
- عينة الدراسة وطريقة اختيارها.
- مجالات الدراسة.
- مناقشة نتائج البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث.
- مناقشة نتائج تمثّلات الآباء والأمهات حول الرسوم المتحركة ومدى مساهمتها في تنمية القدرة الاستيعابية واللغوية للطفل.

تُعدُّ الدّراسة الميدانية حجر الأساس في أي دراسة سواءً أكانت اجتماعية أم تاريخيّة أم لغوية، فهي تمثّل أهم وسيلة من وسائل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بصورةٍ منهجيّة منظّمة تساعد في تدعيم الدّراسة النّظرية للبحث، بغية الوصول إلى أغراض البحث والتّحقق من الفرضيات وفق أسس منهجية متّبعة.

وقد رأينا في دراستنا هذه أن نتّبع الخطوات التّالية: الدّراسة الاستطلاعية – منهج الدّراسة نوع الدّراسة – تقنيات الدّراسة المُستعملة – عيّنات الدّراسة وطريقة اختيارها مجالات الدّراسة.

1 – الدّراسة الاستطلاعية:

تُعدُّ الدّراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي يقوم بها الباحث للتّعرف على ميدان البحث والظروف المتوفّرة لذلك، وهي تُمثّل مرحلة هامّة في البحث العلمي؛ لأنّها أوّل خطوة لوضع إشكالية البحث في ميدان الدّراسة؛ مما يُضفي على البحث العلمي صفة الموضوعية والابتعاد عن الذّاتية من جهة، ومن أجل الوصول إلى أهداف الدّراسة وضبط متغيّرات البحث من جهة أخرى.[1]

2– المناهج المتّبعة في الدّراسة:

مما لا شكّ فيه أنَّ أنواع الدّراسة وأهدافها هي عوامل أساسيّة في تحديد المنهج المستخدم في أيّة دراسةٍ علميةٍ، فهي تتطلب من الباحث اختيار المناهج المناسبة لها، والتي على ضوئها سيتمّ معالجة موضوعه والكشف عن أهم الأدوات التي تُمكّنه من جمع مختلف المعطيات حول الظاهرة المدروسة.

والمنهج هو مجموعة من القواعد التي يتمّ وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة العلميّة أي الطريقة التي يسلكها الباحث في الدّراسة أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السّهل التّعرف عليها.[2]

وبما أنَّ العيّنة البحث هي التّي تحدد المنهج المُستخدم في البحث؛ فقد اعتمدنا في دراستناَ هذه على المناهج التّالية:

---

[1]– كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتّوزيع، عمّان 2007م، ط1، ص95 .

[2] – عبد الهادي الخليدي: المرشد المفيد في المنهجيّة وتقنيات البحث، دار النشر، الجزائر، 1996م، 22.

– **المنهج الوصفي:** باعتباره المنهج الذي يعتمد على دراسة الظّاهرة كما توجد في الواقع ويَهتّم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويطّلع على كل ما يتعلّق بها، ثمّ يقوم بتحليلها من حيثُ الخصائص التي تُميّزها وتحديد العوامل التي تدفع إليها.[1]

– **المنهج الإحصائي:** وهو الذي يكون في الأساس لقيّاس الظاهرة الموجودة في موضوع الدّراسة، وقد قمنا بتوظيف هذا المنهج انطلاقا من تحويل المعطيات والبيانات الكيفيّة إلى بياناتً كميّة، يتم تفريغها في جداول مع ربط بعض الجداول بالمتغيّرات الخاصة بموضوع الدّراسة.

– **منهج تحليل المحتوى:** ويُستعمل هذا المنهج كتقنية تساعدنا على إعطاء صورة لما تحتويه الرّسوم المتحرّكة، وانطلاقا لما توظّفه من مفردات اللغة العربيّة الفصحى في برامج الأطفال المدبلجة باللغة العربيّة.

3– نوع الدّراسة:

تندرج هذه الدّراسة ضمن تصنيفات الدّراسات الوصفية التي تقوم بإمداد الباحثين بكم هائل من المعلومات عن ظواهر اجتماعية ولغوية كثيرة، تساعد على تأسيس تصميمات أكثر دقة.

والدّراسة الوصفية هي دراسة تهتم بتحديد ظاهرة موضوع البحث، بما يحقق المعرفة الكاملة عن أبعاد وطبيعة الموقف المراد دراسته والتّعامل معه.

وتتحدد قيمة الدّراسة الوصفيّة في عوامل كثيرة، منها حجم العيّنة المستخدمة في الدّراسة – وسائل الملاحظة العلمية ودقتها – أدوات البحث المختلفة.[2]

وقد كان هدفنا من الدّراسة الوصفيّة التوصّل إلى معرفة مدى اكتساب الأطفال اللغة العربيّة الفصحى، من خلال مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة المدبلجة باللغة العربيّة.

---

[1]– محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2003م، وفؤاد حلميو وآخرون، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الشروق، جدة، 1983، ط4، ص21

[2]– عبد الفتاح محمد دويدار: المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيّات كتابة البحث العلمي، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية،2006م، ط4، ص 77.

4-تقنيات الدّراسة المستعملة:

وهي مرحلة التّجميع الفعلي للمعلومات والبيانات اللاّزمة للبحث؛ حيثُ يتمّ فيها وضع الأسئلة التي يجب أنْ نوجهها للمُستجوبين، وهي تعتمد تقنياتٍ عديدة منها: الملاحظة المقابلة، الاستبيان، التّجربة وغيرها من الأدوات.[1]

وقد عمدنا في هذا البحث إلى استخدام ثلاث تقنيات وهي:

- **استمارة الاستبيان:**

تُعدُّ هذه الاستمارة أداة أساسيّة لجميع المعطيات البيانية، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تُعتبر كمنبهات لفظية أو كتابية مدروسة بعناية فائقة،[2] وتكون هذه الأسئلة المرتّبة حول الموضوع مستخلصة من الفرضيّات التّي يتكّون منها البحث.

وبالتّالي فالاستمارة هي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجّه إلى الأفراد، بُغية الحصول على بيانات محددة، وهي كما يعرفها "ناصر ثابت" بأنّها: « نظام يتضمن مجموعة مدونة من الأسئلة والتساؤلات والاستفسارات حول موضوع البحث، تتطلب تقديم إجابات لفظيّة أو كتابية من أفراد العينة ».[3]

فالاستمارة عبارة عن استقصاء يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي يبلغ عددها في بحثنا هذا ثلاثين سؤالاً يتعلق بمدى اكتساب الأطفال للغة، من خلال مشاهدة الرّسوم المتحرّكة والمدبلجة إلى اللغة العربيّة الفصحى في مختلف برامج قناة MBC3، وهي قناة عربيّة سعوديّة للناشئين تابعة لمجموعة مركز تلفزيون الشّرق الأوسط(mbc) بدأت بالبث في 8 ديسمبر 2004م، بعد أنْ أدركت مجموعة mbc بأنَّ 40 % من مشاهديها أعمارهم تقلُّ عن خمسة عشر(15) عاماً، وهي قناة تبث البرامج الكارتونيّة الشّهيرة النّاطقة باللّغة العربيّة ومن بين تلك البرامج، فتيات القوة باتمان، وسبون جبوب، الذي سيكون نموذج دراستنا.[4]

---

[1]- شعبان مهدية، بن عيسى أمال: أثر الرّسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التّربية في الحدّ من ظاهرة العنف، ص 231.

[2]- المرجع نفسه، ص 232.

[3]- ناصر ثابت: أضواء على الدّراسة الميدانية، مكتبة الفلاّح، الكويت ،1984، ص96.

[4]- محمد حافظ، محمد جواد، حافظ جبر: اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال الفضائية، ص34.

وقد استخدمنا هذه التّقنية كأداة رئيسيّة لجمع البيانات الميدانية اللاّزمة لهذه الدّراسة وهي تساعد على تسجيل البيانات وعرضها في الجدول للكشف عمّا تنطوي عليه البيانات من حقائق ومعاني، يتمّ تصميمها بصورةٍ تنسجم مع طبيعة الدّراسة وأهدافها، وقد تمثلت في محوين:

- **المحور الأوّل:** مناقشة نتائج البيانات الشّخصية لأفراد عيّنة البحث.
- **المحور الثّاني:** مناقشة نتائج تمثّلات الآباء والأمّهات وتصوراتهم حول الرّسوم المتحرّكة ومدى مساهمتها في تنمية القدرة الاستيعابية واللغوية للطفل

- الملاحظة:

وتُعتبر وسيلة من وسائل جمع المعلومات، فهي رؤية وفحص ظاهرة موضوع الدّراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلاءم مع طبيعة البحث.[1]

كما تُعتبر أيضاً توجيها للحواس والانتباه إلى ظاهرة معيّنة، أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها، بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة، وتستخدم هذه التقنية خاصة في الدّراسات الاستطلاعية، لجمع البيانات الأولى عن جماعة معيّنة من النّاس في بيئة معيّنة، وتحت ظروف معيّنة، كما أنَّها تسمح بالتّعرف على البيانات التي قد لا يفكر فيها الباحث أثناء عملية المقابلة مثلاً أو عند الاستبيان.[2]

وبالاعتماد على هذه التقنية قمنا بتوزيع استمارات لبحث على كل من أولياء افراد العينة وعلى أطفالهم التي تهيئ لنا الفرصة مع التّركيز على ملاحظة مختلف السلوكات الفعلية لأفراد عينة البحث.

- المقابلة:

تُعتبر المقابلة أداة رئيسيّة في جمع المعلومات من الميدان الاجتماعي، وتُعرّف على أنَها: « تفاعل لفظي يتمّ عن طريق موقف مواجهة يُحاول فيه الشّخص القائم بالمقابلة أنْ يستثير معلومات، أو آراء، أو معتقدات شخص آخر، أو أشخاص آخرين للحصول على البيانات الموضوعية ».[3]

---

(1) – محمود زيدان: الاستقراء والمنهج العلمي، مؤسسة الشهاب الجامعيّة، القاهرة، 1980م، ط1، ص25.

(2) – غريب سيد أحمد: الإحصاء في البحوث الاجتماعية والإعلامية، دار المعرفة الجامعيّة، بيروت، 2005م، ص26.

(3)– رشيد زرواتي: تدريبات على منهجيّة البحث العلمي، دار هومة، الجزائر، 2002م، ط1، ص 148.

فتقنيّة المقابلة إذنْ تقوم على التّفاعل أو المحادثة اللّفظية المباشرة مع أفراد العيّنة مع تسجيل أهمّ الملاحظات التي قد تخدم موضوع البحث وهو ما ذهب إليه" محمد صبري" في كتابه " التّفكير العلمي والنّقدي" على أنَّ المقابلة تقوم على أساس المحادثة الموجّهة التي يقوم بها شخص إلى أشخاص آخرين بهدف الحصول على مجموعة معلومات معيّنة بغية توظيفها في بحث علمي ما، أو الاستعانة بها في التّوجيه والتّشخيص فهي أفضل وسائل اختبار وتقويم الصفحات الشّخصية والفهم الجيّد لتشخيص المشكلات.[1]

وتكمُن أهميّة هذه التّقنية في أنَّها أداة لجمع البيانات أثناء توزيع استمارة البحث على الأولياء والأطفال كعيّنة بحثٍ في موضوعنا هذا، والتي تسمح بمقابلة بعض الأفراد وملاحظة تفاعلاتهم مع الأسئلة المطروحة عليهم، التي توفّر لصاحب البحث التأكّد من صدق الإجابات التّي تُعْطَى، وقد قمنا في هذا البحث بإجراء مقابلاتٍ مع الأطفال بطرح أسئلة حول علاقة الطفل بالتلّفزيون والرّسوم المتحرّكة وقمنا بأخذ نموذج للرّسوم المتحركة من قناة MBC3 وهو رّسوم" سبونج بوب سكوير بانتس".

5- عيّنة الدّراسة وطريقة اختيارها:

من الصّعب في هذه المرحلة القيام بحصرٍ شامل لمجتمع ما باعتباره أمراً مكلفاً جداً من حيثُ الوسائل البشريّة والماديّة، فضلاً على أنَّ الباحث يستغرق وقتاً طويلاً في أخذ استجوابات أفراد المجتمع وتحليلها، لذلك يَتحتّم على الباحث أخذ عيّنة تكُون ممثّلة لمجتمع ما تنتشر فيه ظاهرة البحث، وتُعرّف العيّنة على أنَّها: « نموذج مُصغّر من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج قابلة للتّعميم على المجتمع المُستخرَج منه، كما ينبغي اختيار عدد الأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع؛ أي اختيار جماعة صغيرة من بين وحدات كبيرة ».[2]

والمقصود من هذا المفهوم هو أنَّ العيّنة تتمثّل في تحديد مجموعة من الأفراد ينتمون إلى مجتمع واحدٍ بُغية تقديم استبيان للحصول على إجابات تخدم موضوع البحث، وتُعمَم هذه النّتائج المُتَوصّل إليها على كافة أفراد المجتمع.

---

(1) - محمد صبري فؤاد النمر: التفكير العلمي والنّقدي، المكتب الجامعي الحديث، 2003م، ص 300.

(2) - مصطفى عمر منير: مساهمات في أسس البحث الاجتماعي، معهد الإنماء اللغوي، 1989، ط1، ص87.

ونظراً لنوعيّة موضوع الدّراسة ومراعاةً للإمكانيّات المتاحة فإنّنا اخترنا استعمال طريقة العيّنة المقصودة، إذ إنّ العيّنة المأخوذة يقدر حجمها بـ أربعين (40) فرداً، حتّى تكون العيّنة ممثِّلة للمجتمع من جهة الشروط والخصائص التي تتطلبها الدّراسة.

وقد عمدنا إلى استعمال الطريقة المقصودة في اختيار العيّنة؛ حيث إنَّ جميع الأطفال الذين تم اختيارهم تتراوح أعمارهم ما بين أربع (4) وستة (6) سنوات، مع التّركيز على أطفال ما قبل سن المدرسة من ثلاث إلى خمس(5) سنواتٍ وتشمل العيّنة كلا الجنسين ذكورًا وإناثًا، كما أنَّ جميع أطفال العيّنة يمتلكون جهاز التّلفزيون في البيت، وقد قمنا باختيار أطفال المرحلة المبكّرة أو ما قبل الدراسة لمعرفة مدى تأثير التّلفزيون على الطفل، وعلى مختلف مهاراته اللغويّة والعقليّة والاجتماعية، وبخاصة درجة مساهمتها في تكوين اللغة عند الطفل وإتقان نطقها، لاسيّما أننا في العصر الحالي نعتمد بالدّرجة الأولى على وسائل الإعلام والاتصال في شتّى المجالات.

ويُعتبر طفل ما قبل المدرسة أوّل من يتأثّر بهذه الوسائل وعلى رأسها التّلفزيون، لما يُقدّمه من مغريات وبرامج تسليّة وترفيه، والطفل في هذه المرحلة يعطي قيمة أكبر لما يشاهده على شاشة التّلفزيون، ويتعلّم منه بشكل إرادي وغير إرادي مختلف المهارات والمعارف والقيم، إذا ما نظرنا إلى ميله الشّديد إلى التّقليد والمحاكاة في هذه المرحلة المبكّرة وكذا ما يثير انبهاره لما يشاهده من صورٍ، ويسمعه من أصوات وأغاني تثير حفيظته وتدفعه إلى التقليد والمحاكاة، سواءً باللغة أو بالحركات، وهو ما يسمى بعملية الاكتساب اللغوي والمعرفي للطفل.

7- مجالات الدّراسة:

اتفق الكثير من العلماء والباحثين في مناهج البحوث الاجتماعية على أنَّ لكل دراسة ثلاثة مجالاتٍ رئيسيّة هي المجال المكاني أو الجغرافي، المجال الزّمني، المجال البشري باعتبارها تمثل الخطوط المنهجيّة العامّة في تصميم البحوث، لأنَّها تساعد بشكلً كبير في معرفة مدى تحقق المعارف النّظرية في ميدان البحث.[1]

[1] - محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجيّة لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية الإسكندرية ط2 ص203.

– **المجال البشري:** هو وحدة المُعاينة أو الوحدة الإحصائية التي مرّت بها استمارة المقابلة حيث شملت الدّراسة الإناث والذكور،[1]حيث بلغ عدد الإناث ثلاثة وعشرين (23) أنثى، أمَّا عدد الذكور فقد بلغ سبعة عشر (17) ذكراً، فكان المجموع الكليّ هو أربعين (40) فردا في عيّنة البحث، وبعبارة أخرى؛ فإنَّ المجال البشري يشمل أعضاء البحث أو الدّراسة.

– **المجال المكاني:** ويتمثّل في المكان أو الحيّز الجغرافي الذي يقطنه أعضاء مجتمع البحث.[2]

وقد تمّ إجراء الدّراسة الميدانية في مناطق متفرّقة من ولاية ميلة، حيثّ شملت هذه الدراسة دائرة باينان التي تمتّ الدّراسة فيها " بحي باردو باينان" الذي يمثّل أكبر منطقة تركّزت فيها عيّنة الدّراسة، كما شملت هذه الأخيرة روضة حي باردو في نفس المنطقة، وهي مؤسسة تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال من عامين إلى خمس سنوات، بهدف تنمّية قدرات الطفل الاجتماعية والعقليّة والعاطفيّة وتضم خمس مربيّات، كما تضم أيضاً (32) طفلا ما بين العامين وخمس سنوات.

ومن أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقّة وسّعنا دائرة المكان لعيّنة الأفراد، فقمنا بتوزيع عشوائي لاستبيان الدّراسة على أطفال من بلدية زغاية في حي يُدعى (40) مسكنا ومناطق متفرّقة من دائرة رجاص.

– **المجال الزّمني:** وهو الفترة الزّمنية التي يلتزم بها الباحث لإجراء دراسته.[3]

وبالنّسبة لدراستنا الميدانيّة فقد قمنا بتحديد الفترة الزّمنية من أواخر شهر مارس إلى أواخر شهر أفريل وفي أثناء هذه الفترة قمنا بالتّنقل إلى مختلف تلك المناطق المذكورة سابقاً وتوزيع أوراق الاستبيان على أولياء الأطفال من أجل الحصول إلى أهداف البحث وإخراجه في أحسن صورة نهائية له.

---

(1) – شعبان مهدية، بن عيسى أمال: أثر الرّسوم المتحرّكة في تنميّة السّلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات للملتقى الوطني حول دور التّربية في الحدّ من ظاهرة العنف، ص234.

(2) – محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجيّة لإعداد البحوث الاجتماعية، ص203.

(3) – شعبان مهدية، بن عيسى أمال: أثر الرّسوم المتحرّكة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، ص235.

خُصّصَ هذا القسم من الدّراسة لعرض النّتائج والمعطيات المُتحصّل عليها من الاقتراب الميداني، الذي تم باستخدام الأداة البحثيّة المتمثّلة في الاستبيان لأجل الكشف عن إشكالية الّدراسة ميدانيًا على عينة بحث قوامها أربعين (40) فرداً، والمُشكّلة من فئتين، فئة الآباء والأمّهات من جهة، وفئة الأطفال من جهة ثانية، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 و6 سنوات تمّ اختيارهم بطريقةٍ قصديةٍ لغرض الوصول إلى الهدف المحدّد من الدّراسة والمتمثّل في تقصّي مدى تأثير برامج الأطفال التّلفزيونية المدبلجة في اكتساب الأطفال للغة العربيّة الفصحى.

وعليه سنتناول في هذا البحث الميداني مناقشة وتحليل النّتائج التي كشفت عنها إجابات أفراد العيّنة المستهدفة وذلك في ضوء المحاور التي يتضمنها الاستبيان[1]، التي سنقوم فيها بمناقشة البيانات الشّخصية للآباء والأمّهات أولاً، والتي سنتطرق فيها إلى معرفة تصوراتهم حول برامج الرسوم المتحركة ومدى تأثيرها على لغة أطفالهم في مرحلة الطفولة المبكرة.

وبعد استرجاع الاستبيان الموزع على أفراد عينة البحث قمنا بتدوين وتصنيف البيانات المحصل عليها وعرضها على شكل جداول بسيطة، وأخرى مركبة يتناسب تحليلها وأهداف الدراسة، وقد عمدنا في تحليلنا لأسئلة الاستمارة على تمثيل إجابات أفراد العينة عن كل سؤال في جدول بسيط مع ربط تلك الإجابات المتحصل عليها بمتغيرات الدراسة ألا وهي: الجنس، المستوى التّعليمي، السّن، وتوضيحها في شكل خطاطات مركّبة بحسب ما تتطلّبه أهمّيتها.

وقد حرصناَ على وضع حوصلةٍ متضمنة لأهم النّتائج الجزئية المتوصل إليها في نهاية كل محور، ثم الخروج بعد ذلك بالحوصلة النّهائية للنّتائج المتوصل إليها عبر الدّراسة في شكل استنتاجات عامّة.

وقد اعتمدنا في تحليل إجابات الاستبيان على مستويين من التّحليل.

---

[1] – ينظر: مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحرّكة على سلوكات الأطفال ما بين 3و 5 سنوات ص167.

- **مستوى التّحليل الظاهري أو الكميّ:** وهو التّحليل القائم على تفسير البيانات الكميّة المتوصل إليها عبر تفريغ إجابات أفراد العينة عن أسئلة الاستبيان تفريغا كمياً، بعرض تلك البيانات في شكل جداول إحصائية واستخراج نسبها المئوية باستخدام لغة الأرقام للتعبير عنها.[1]
- **مستوى التّحليل الاستدلالي أو الكيفي:** ويستخدم هذا النوع من التّحليل في تفسير النّتائج الرّقمية المتوصل إليها عبر التّحليل الكمي السابق والتّعليق عليها، ومحاولة استخلاص النّتائج من تلك البيانات الرّقمية.

1- التّحليل الكميّ والكيفي للبيانات الشّخصية للآباء والأمّهات:

سنناقش فيما يلي البيانات الشّخصية لأفراد عينة البحث من قبل الآباء والأمّهات من حيث الجنس، المستوى التّعليمي، وسن الطفل، ذلك أنَّ الوقوف عند هذه الأمور سيساعدنا في فهم الاتجاهات المختلفة للآباء والأمّهات حول برامج الأطفال التّلفزيونية والمتمثّلة في الرّسوم المتحركة المدبلجة باللغة العربيّة الفصحى من أجل الوصول إلى نتائج الدّراسة المرجوة.

1-1- عرض نتائج القراءة الكميّة والكيفية للجداول المتضمنة

تحليل البيانات الشّخصية لعينة البحث: تعتبر البيانات الشّخصية ذات أهميّة كبيرة تمكننا من معرفة الحالة الشّخصية للفرد من خلال عرض نتائج إجابات أفراد عينة البحث عن الأسئلة المتعلّقة بمحور البيانات الشّخصية التي شملت الجنس، المستوى التّعليمي وسن الطفل، وقد أسفرت نتائج هذا العرض عن الجداول التالية:

(1) – مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرّسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، ص168.

الجدول رقم 01: توزيع أفراد عيّنة البحث حسب الجنس

التوزيع/ النوع	التّكرار	النّسبة
الذكور	17	42 ,5
الإناث	23	57,5
المجوع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم 1: يمثّل توزيع أفراد عيّنة البحث حسب الجنس

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التّعليق:

يتبيّن من خلال قراءتنا الكميّة لمعطيات الجدول رقم 01 أنَّ نسبة تمثيل الإناث قدّرت بـ57,5 %، في حين بلغت نسبة تمثيل الذكور 42,5 %، ومنه نجد أنَّ نسبة تمثيل الإناث أعلى من نسبة تمثيل الذكور بفارق 15 % بما يعادل ستة (6) أشخاص ويمكن تفسير هذه النّسب إلى أن الإناث أكثر نسبة من الذكور في نسبة الإجابة على الاستبيان وهذا ما يدل على أن الأمّهات أكثر احتكاكاً مع أطفالهن وأكثر تجاوباً مع أسئلة الاستمارة.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد عيّنة البحث حسب المستوى التّعليمي للأب

المستوى التّعليمي/التوزيع	التّكرار	النّسبة
أميّ	4	% 10
ابتدائي	7	% 17,5
متوسط	13	% 32,5
ثانوي	10	% 25
جامعي	6	% 15
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم2: يمثّل توزيع أفراد عيّنة البحث حسب المستوى التّعليمي للأب

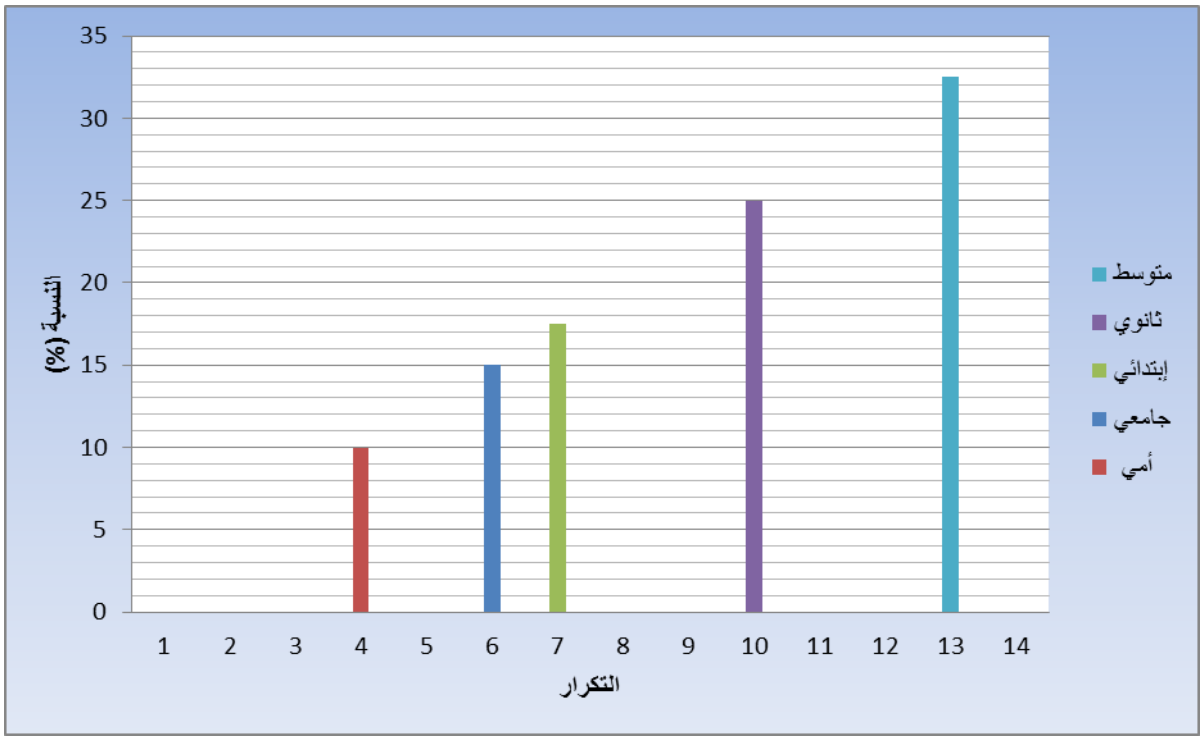

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التّعليق

تشير البيانات الإحصائية للجدول رقم (02)، أنّ المستوى التّعليمي للأب يتوزع ضمن فئات متدرجة وهي أميّ، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، وقد تركّزت أعلى نسبة لدى الآباء في مستوى المتوسط، إذ قدّرت بـ 32,5 %، ثم نسبة المستوى الثانوي بـ 25 % ثمّ تلي هاتين النّسبتين نسبة المستوى الابتدائي بـ 17,5 %، ونسبة المستوى الجامعي بـ

15% وهما نسبتان متقاربتان في حين مثّلت نسبة الأميّة 10 %، ومن هنا يتبيّن أنَّ المستوى التّعليمي للآباء هو مستوى جيّد يجعل من الآباء أكثر وعياً في كيفية تربية أبنائهم.

الجدول رقم03: يوضّح توزيع أفراد عيّنة البحث حسب المستوى التّعليمي للأم

المستوى التّعليمي/التوزيع	التّكرار	النّسبة
أميّ	5	% 12,5
ابتدائي	7	% 17,5
متوسط	12	% 30
ثانوي	7	% 17,5
جامعي	9	% 22,5
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(03): يوضّح المستوى التّعليمي للأمّهات عيّنة البحث

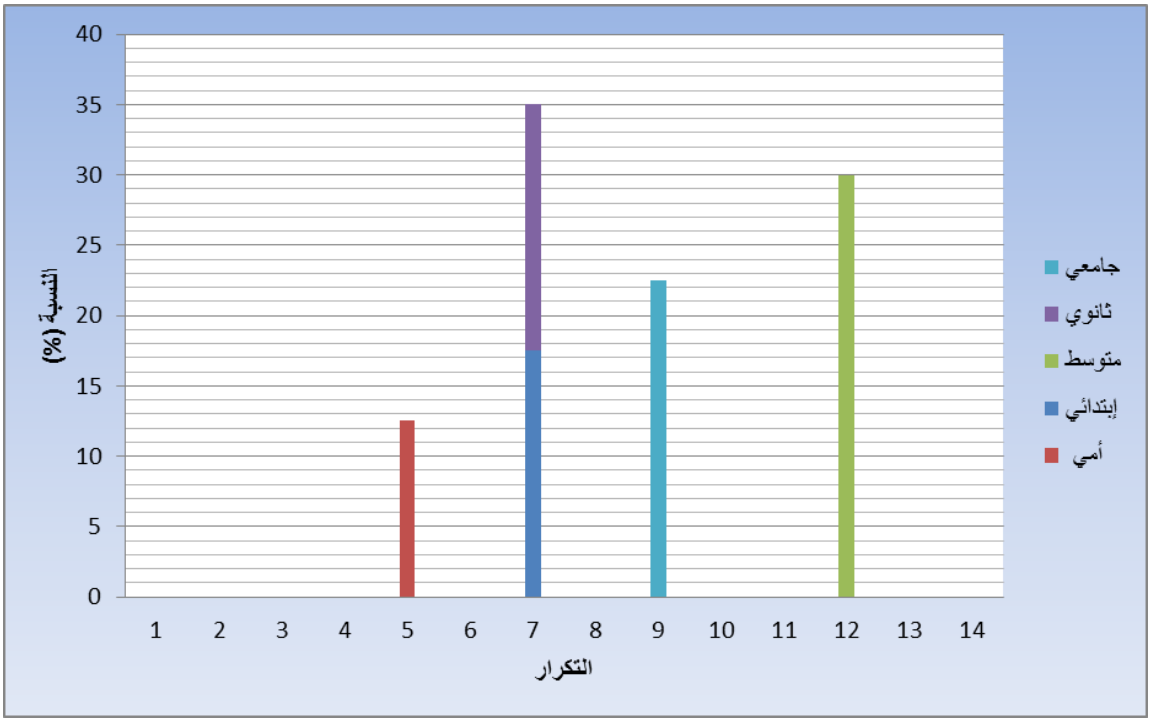

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التّعليق

يتضح من القراءة الكميّة للجدول رقم (03) أنّ المستوى التّعليمي للأمّهات هو الآخر يتوزع على الفئات المذكورة سابقاً عند فئة الذكور، حيث يمثل المستوى التّعليمي الابتدائي للأمّهات أعلى نسبة تقدّر بـ30 %، تليها نسبة المستوى الجامعي بـ 22,5 %، تليها نسبتي المتوسط والثانوي بـ 17,5 % ، ثم تليها نسبة الأميّة بـ 12,5 % ، وهذه النسب تدل على أن المستوى التّعليمي للأمّهات قد يساهم بشكل كبير في توعية وتوجيه أطفالهم من أجل تربية حسنة.

الجدول رقم(04): توزيع أفراد العيّنة حسب المستوى التّعليمي للأب والأم

أفراد العيّنة						
الأب			الأم		المجموع	
المستوى التّعليمي	التّكرار المطلق	النّسبة	المستوى التّعليمي	التّكرار المطلق	النّسبة	التّكرار	النّسبة
أميّ	4	% 10	أميّ	5	% 12,5	9	% 11,25
ابتدائي	7	% 17,5	ابتدائي	7	% 17,5	14	% 17,5
متوسط	13	% 32,5	متوسط	12	% 30	25	% 31,25
ثانوي	10	%25	ثانوي	7	% 17,5	17	% 21,25
جامعي	6	% 15	جامعي	9	% 22,5	15	% 18,75
المجموع	40	% 100	المجموع	40	% 100	80	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(04): يوضّح المستوى التّعليمي للأب والأم معاً

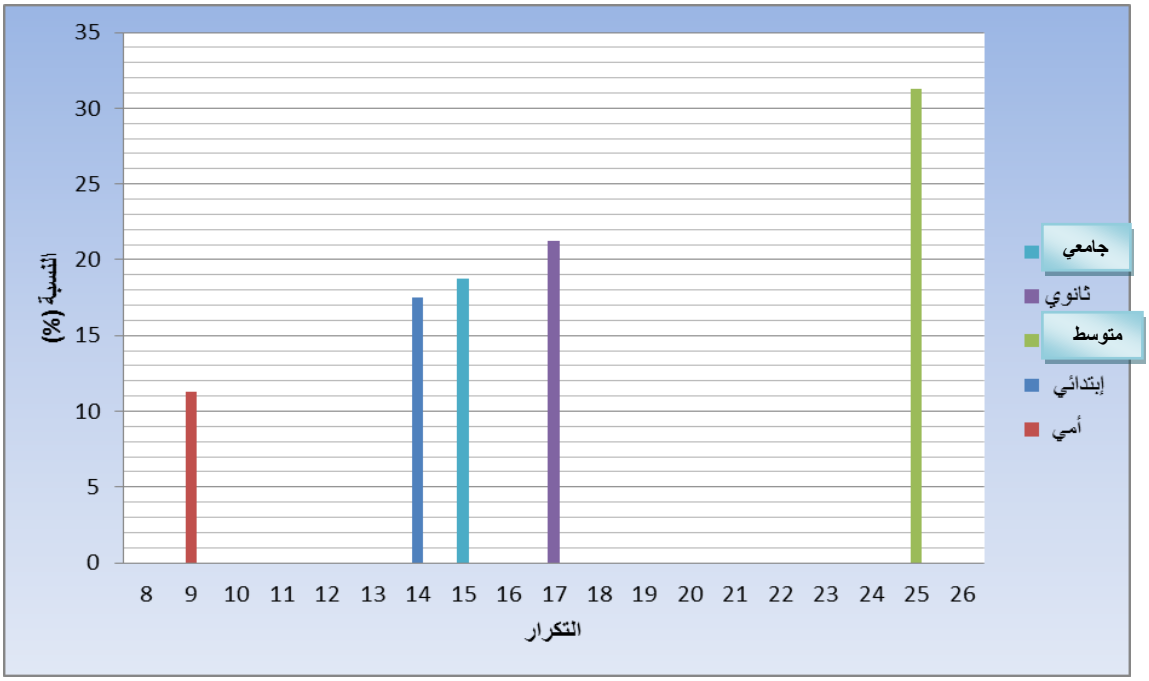

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التّعليق:

يلعب كل من المستوى التّعليمي للأب والأم دوراً كبيراً في توجيه وتعليم وتربيّة الطفل لذلك؛ فإنَّ المستوى التّعليمي الجيّد لكل من الأب والأم يسمح بتنشئة الطفل وتربيّته بطريقة حسنة، ومن خلال قراءتنا للجدول رقم(04) يتبيّن أنَّ أعلى نسبة للمستوى التّعليمي عند فئة الآباء والأمّهات تمثلت في مستوى المتوسط حيث قدّرت عند الذكور بـ 32,5 %، وعند الإناث بـ30 %، وهي نسبة متقاربة جداً، تليها نسبة الثانوي بـ 25 % عند الذكور من الآباء وبـ 17,5 % عند الأمّهات، ثم تليها نسبة المستوى الجامعي الذي مثّل أعلى نسبة عند الأمّهات بـ 22,5 %، وعند الذكور بـ 15 %، في حين مثّلت نسبة المستوى التّعليمي الابتدائي 17,5 % عند كل من الآباء والأمّهات، وفي الأخير مثّلت نسبة الأميّة 10 % عند الذكور و 12,5 % عند الإناث من الأمّهات، وهذا ما يبرز العلاقة الموجودة بين المستوى التّعليمي ووعي الأولياء الذي ينعكس إما سلباً أو إيجاباً على أدوارهم في تربية وتنشئة أطفالهم تنشئة سليمة.

الجدول رقم(05): توزيع أفراد العينة حسب السّن: وذلك من أجل معرفة الفئة العمرية التي تُقبل أكثر على مشاهدة التّلفزيون

العيّنة/ السّن	التّكرار المطلق	التّكرار النّسبي
سنة إلى 4 سنوات	8	%20
4 سنوات إلى 6 سنوات	32	%80
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(05): توزيع أفراد العيّنة حسب السّن

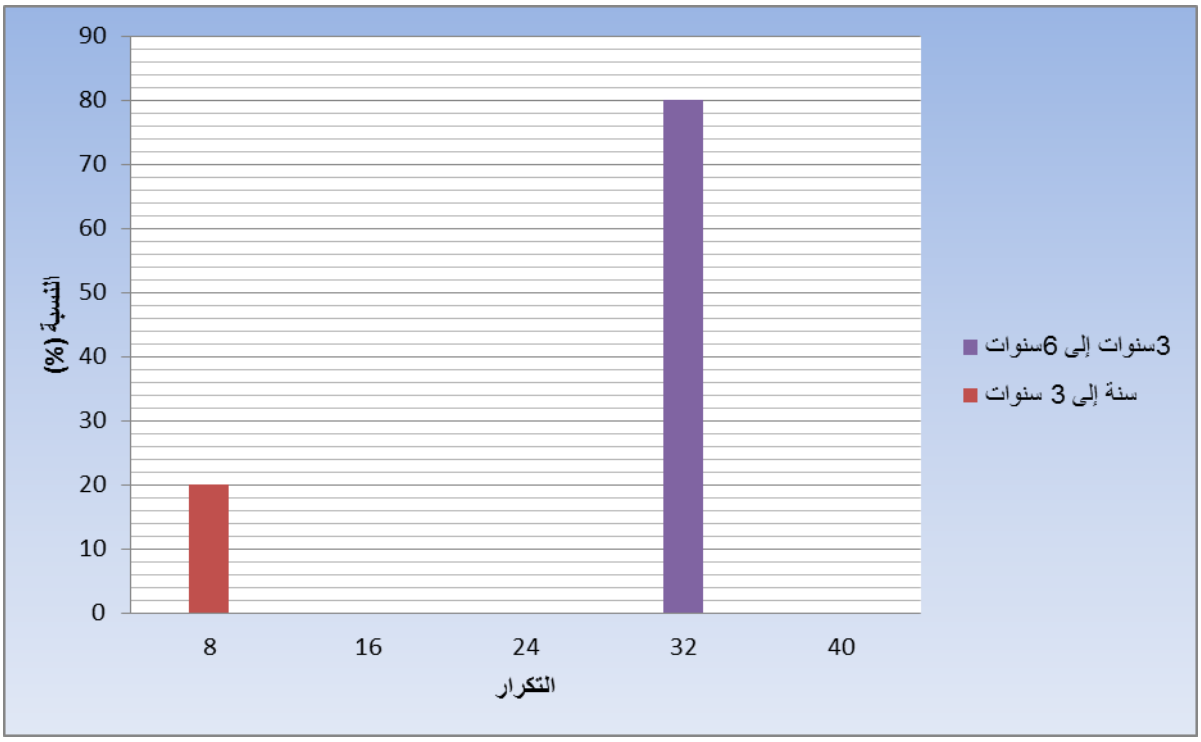

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التّعليق

إنَّ الهدف من توزيع أفراد عيّنة البحث حسب السّن هو معرفة مدى إقبال الأطفال على التّلفزيون، وأيُّ الفئة العمرية الأكثر إقبالاً عليه، وقد أشارت المعطيات الكميّة للجدول أنَّ أعلى نسبة تمثّلت في فئة الأطفال ما بين سن 4 إلى 6 سنوات، وهي الفئة التي تطلق

عليها تسمية أطفال ما قبل المدرسة، حيث قدّرت النّسبة بـ 80 %، في حين مثّلت نسبة أطفال ما بين سنة و 4 سنوات 20 %، وهو ما يدل على أنَّ أطفال سن 4 إلى 6 سنوات هم الأكثر إقبالاً على مشاهدة برامج التّلفزيون المتنوّعة.

1-2-الحوصلة الجزئية لنتائج التّحليل:

كشفت النّتائج المتوصل إليها عبر التّحليل الكميّ والكيفي للبيانات الشّخصية لأفراد عيّنة البحث التي شملتها الدّراسة عن النتائج التالية:

- إنَّ نسبة تمثيل الإناث المقدّرة بـ 57,5 % أعلى من نسبة تمثيل الذكور المقدّرة بـ 42,5 % ، وهو ما يؤّكد أنَّ الأم هي أول ممثّل للمجتمع الذي يعيش فيه الطفل.
- أنَّ غالبيّة الآباء والأمّهات يتميزون بمستوى تعليمي لا بأس به، حيث وجدنا أنَّه يتركز بالأساس في
- المستوى المتوسط الذي يكاد يكون واحداً عند الآباء والأمّهات إذ قدّر بـ 31,25 % و21,25 % منهم ذا مستوى ثانوي، وهو ما يمكن أن يعطينا مؤشراً لمدى الدور الذي يلعبه المستوى التّعليمي للآباء والأمّهات في اتجاهات وطرق تنشئة الطفل وتربيّته.
- إنَّ سن الأطفال ما بين 4 و 6 سنوات هم الأكثر إقبالاً على مشاهدة التّلفزيون لما يعرضه من برامج أطفال مسليّة ترفيهيّة تدفع الطفل إلى متابعتها بشكل دائم وقد قدّرت النّسبة بـ 80% من مجموع الأطفال عيّنة البحث.

2- التّحليل الكميّ والكيفي لنتائج محور تمثّلات الآباء والأمّهات وتصوراتهم حول الرّسوم المتحركة ومدى مساهمتها في تنمية القدرة الاستيعابية واللغوية للطفل:

2-1- عرض نتائج القراءة الكميّة والكيفية للجداول الخاصة بنتائج إجابات أفراد عينة البحث حول تمثّلاتهم عن الرّسوم المتحركة ومدى تأثيرها على لغة الطفل:

سنناقش في هذا العنصر ونحلل نتائج إجابات أفراد عيّنة البحث عن الأسئلة التي استهدفت موضوع الدّراسة في تصوّراتهم أو تمثّلاتهم حول الرّسوم المتحركة ومدى مساهمتها

في تنمية القدرة اللغوية للطفل، وذلك بطرح جملة من الأسئلة والاستفسارات تتعلق بعلاقة الطفل بالتّلفزيون وما يشاهده من برامج تلفزيونيّة في مرحلة الطفولة المبكرة، ومحاولة تمثيل نتائج إجابات الآباء والأمّهات عن هذه الأسئلة في شكل جداول، حيث خصص لكل سؤال جدول يخدم أهداف الدّراسة، وقد أسفرت نتائج البحث عن الجداول التّالية.

الجدول رقم(06): يوضّح عدد الأجهزة التّلفزيونية الموجودة في البيت

عدد الأجهزة	التكرار	النسبة
جهاز واحد	24	%60
جهازين	12	% 30
أكثر من جهازين	4	% 10
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(06): يوضّح عدد الأجهزة التّلفزيونية الموجودة أو المتوفرة في البيت

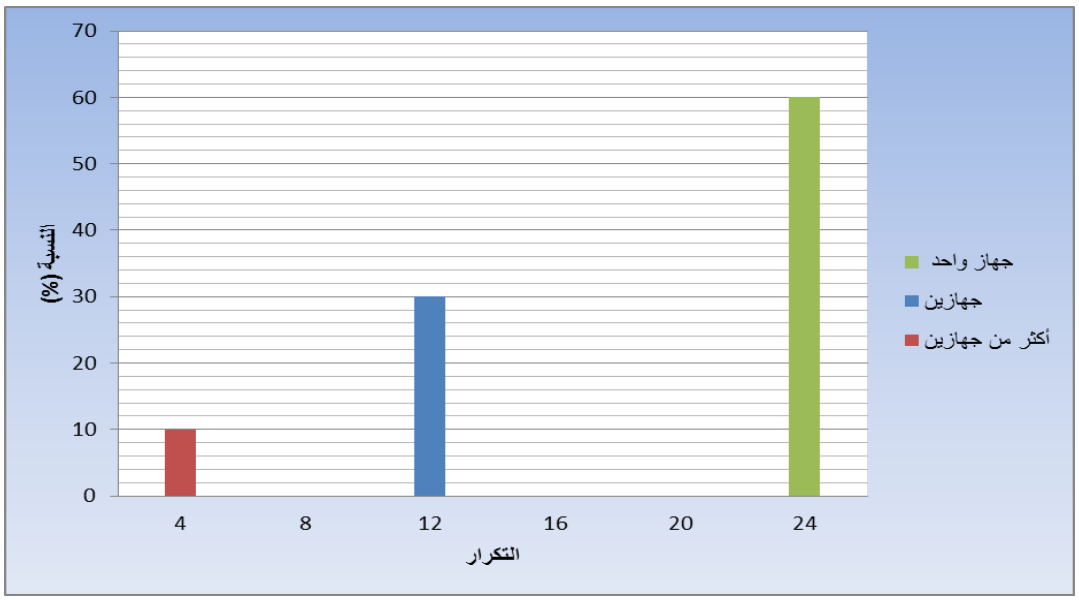

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التّعليق

يوضّح الجدول رقم(06) أن الأجهزة التّلفزيونية التي يمتلكها أفراد عيّنة البحث داخل منازلهم، حيث كشفت القراءة الكميّة لمعطيات هذا الجدول أن الكثير من الآباء والأمّهات يمتلكون جهازاً واحداً في البيت، حيث قدّرت النّسبة بـ 60 %، تليها نسبة الأفراد الذين يمتلكون جهازين بنسبة قدّرت بـ 30%، بينما احتلّت فئة الآباء والأمّهات الذين يمتلكون أكثر من جهازين المرتبة الثالثة بنسبة 10%، وبالقراءة التّحليلية يتضّح لنا بأنَّ أفراد عينة البحث يعيشون في بيئة اتصالية توفر لهم فرص الاتصال من خلال المشاهدة المريحة، بانتقاء أنواع البرامج التّلفزيونية المفضلة والتي تعرض على شاشة التّلفزيون، وهذا ما يؤكد الحضور القوي للتّلفزيون في حياتهم.

الجدول رقم(07): يوضّح مدى توجيه الآباء والأمّهات لأطفالهم نحو مشاهدة التّلفزيون

الاختيارات/ العيّنة	هل توّجه أطفالك إلى مشاهدة التّلفزيون	
	التّكرار	النسبة
دائماً	3	% 7,5
أحياناً	26	%65
نادراً	9	% 22,5
أبداً	2	%5
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(07): يوّضح مدى توجيه الأولياء لأطفالهم إلى مشاهدة التّلفزيون وبرامج الكارتون.

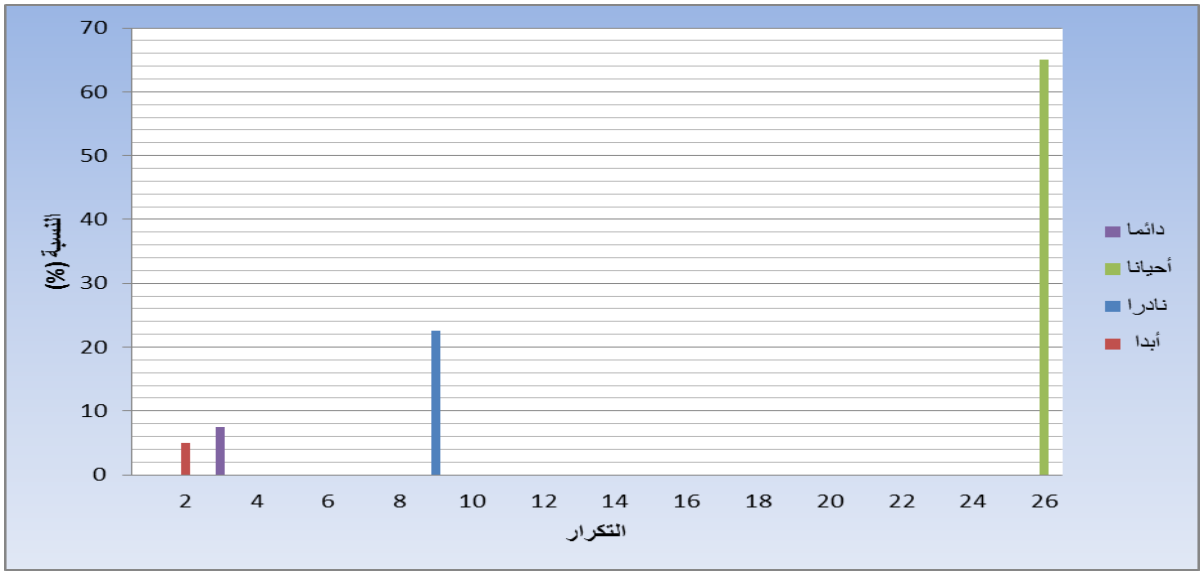

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التّعليق

يتّضح لنا من خلال قراءتناَ لمعطيات الجدول رقم(07) أنَّ أعلى نسبة مثّلتها أفراد عيّنة البحث من الأولياء الذين يوجهون أطفالهم إلى مشاهدة التّلفزيون بصفة حينية أي أحياناً، بينما مثّلت نسبة مشاهدة التّلفزيون " نادراً " المرتبة الثانية، تليها نسبة مشاهدة الأطفال بتوجيه دائم من طرف الآباء والأمّهات بمعدل 7,5 %، أمّا عن نسبة عدم توجيه الأولياء لأطفالهم إلى مشاهدة التّلفزيون بشكل قطعي أو نهائي فقد مثّلت 5% من العدد الإجمالي للنسب الأخرى.

ومن خلال القراءة التّحليلية لهذه المعطيات نجد بأنَّها تشير إلى مدى اعتماد أفراد عيّنة البحث على التّلفزيون كوسيلة ترفيه وتسليّة لأطفالهم، فقد أصبح بمثابة الجليس الأوّل للأطفال، وهو ما أكّدت عليه العديد من الدراسات التي أثبتت أن التّلفزيون يُعدُّ مصدراً مهماً من مصادر التنشئة الاجتماعية، وهو ما مثّلته أيضا أغلبية إجابات الآباء والأمّهات أنَّ التّلفزيون يُعدُّ مصدراً للتّسلية والتّرفيه من جهة وللتّعلم من جهة أخرى.

الجدول رقم(08): يوضّح مدى مرافقة الآباء والأمّهات لأطفالهم في مشاهدة الرّسوم المتحركة

الاختيارات/ السؤال	هل ترافق أطفالك في مشاهدة الرّسوم المتحركة؟	
	التّكرار	النّسبة
دائماً	0	0
أحياناً	25	% 62,5
نادراً	15	% 37,5
أبداً	0	0
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(08): يوضّح مدى مرافقة الأولياء لأطفالهم في مشاهدة الرّسوم المتحركة

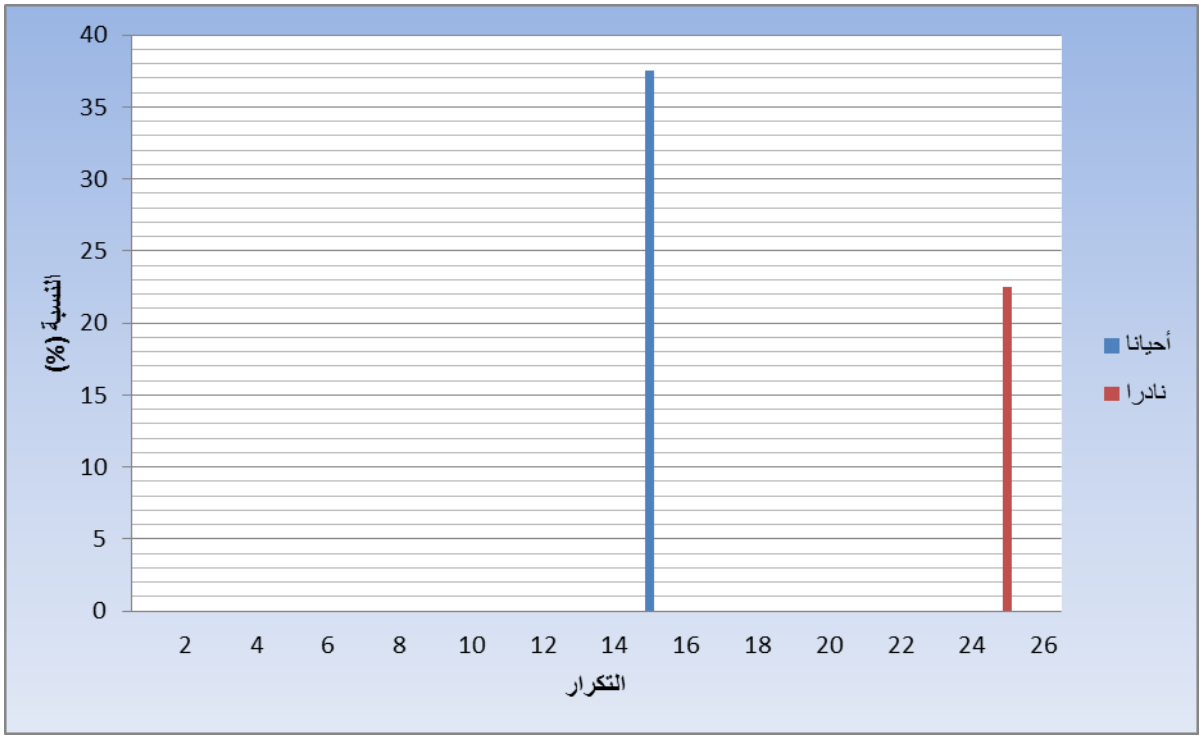

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel.

التعليق

يتبيّن لنا من خلال قراءتنا للجدول رقم(08) أنَّ نسبة مرافقة الأولياء لأطفالهم في مشاهدة الّرسوم المتحركة تتراوح بين نسبتين، الأولى هي نسبة المرافقة الحينية أي أحياناً حيث قدّرت بـ 62,5 %، والثانية هي مرافقتهم نادراّ حيث قدّرت النّسبة بـ37,5 % .

وبالقراءة التّحليلية نجد أنَّ الأولياء يحاولون القيام بدورهم في تربيّة الطفل وتنشئته تنشئة صحيحة سليمة، إذ إنَّ مرافقة الطفل في مراحله الأولى في كل ما يقوله ويفعله يجعل الأولياء على دراية تامة بما يحتاجه في حياته اليومية، أو ما يقوم به من أعمال أو أقوال حتى يتمكن الآباء والأمّهات من توفير كل ما يحتاجه الطفل في حياته.

وبناءً على المسوّغات السّابقة أصبح التّلفزيون الوسيلة الأولى في توفير أغلب حاجيات الطفل من تسليّة وترفيه، بالإضافة إلى أشياء أخرى وأهمّها التّعلم، وإن كان بطريقة غير قصديّة، كما يمكن الإشارة إلى أنَّ نسبة مشاهدة الطفل للتّلفزيون في مرحلة الطفولة المبكرة يكون من الأمّهات أكثر من الآباء، وهذا راجع إلى أن أغلبيّة الأمّهات هُنَّ ربّات بيوت ما جعلهنَّ أكثر احتكاكاً بأطفالهنَّ فهُنَّ يقضين معهم وقتاً أكثر من الآباء لانشغالهم بأعمال أخرى خارج البيت لذلك؛ فإنَّ الأمَّهات أكثر مجالسة ومعايشة للأطفال.

الجدول رقم(09): يُبيّن مدى مساهمة الأولياء في الإجابة عن الاستفسارات التي يطرحها الأطفال حول ما يشاهدونه في الرّسوم المتحركة

الاقتراحات/ السؤال	هل تجيب أطفالك عن الأسئلة التي يطرحونها حول ما يشاهدونه في الرّسوم المتحركة؟	
	التّكرار	النّسبة
نعم	37	% 92,5
لا	3	% 7,5
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(09): يوضّح مدى مساهمة الآباء والأمّهات في الإجابة عن الاستفسارات التي يطرحها الأطفال حول ما يشاهدونه في الرّسوم المتحركة

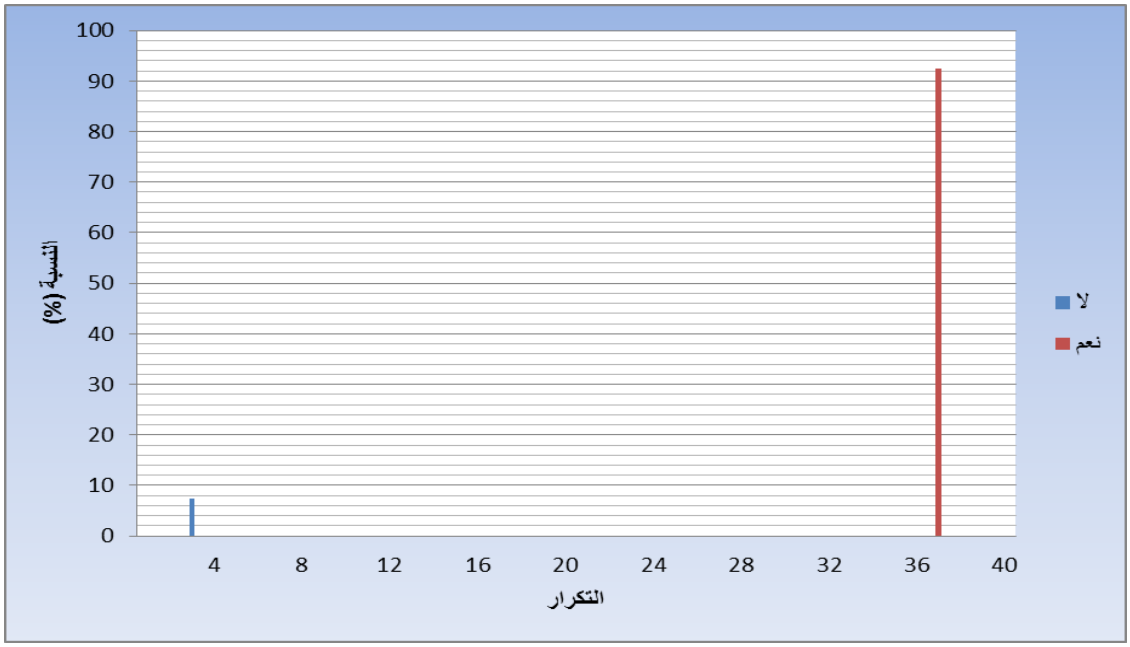

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

من خلال قراءتنا للمعطيات الكميّة للجدول رقم(09) يتبيّن أنَّ نسبة الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الأطفال أثناء مشاهدة الرّسوم المتحركة مع أوليائهم كبيرة؛ إذ قدّرت بـ 92,5 %، بينما قدّرت نسبة عدم الإجابة عن استفسارات الأطفال حول الرّسوم المتحركة بـ 7,5 %، حيث تدل هذه المعطيات أن الآباء مهتمّين بما يصدر عن أطفالهم من أسئلة واستفسارات عن أي شيء يخطر على بالهم، بما في ذلك ما يشاهدونه في برامج الرسوم المتحركة بهدف إرشاد وتعليم أطفالهم، ولأنَّ الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يلجأ إلى طرح العديد من الأسئلة حتى تتوضح له رؤية الأشياء وتعلمها، لذلك تعد مرحلة السؤال أهم مراحل النمو في حياة الطفل كلها، ولعل أغلبية الآباء يدركون مدى قيمة السؤال في حياة الطفل وتعلّمه.

الجدول رقم(10): يوضح فترات توجيه الآباء والأمّهات لأطفالهم إلى مشاهدة الرّسوم المتحركة

الاقتراحات/ السؤال	ما هي أكثر الفترات التي توجه أطفالك خلالها إلى مشاهدة الرّسوم المتحركة؟	
	التّكرار	النّسبة
الفترة الصباحيّة	12	%30
الفترة المسائيّة	14	%35
الفترة اللّيلية	9	% 22,5
في أي وقت	5	% 12,5
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(10): يوضح فترات توجيه الأولياء لأطفالهم إلى مشاهدة الرّسوم المتحركة

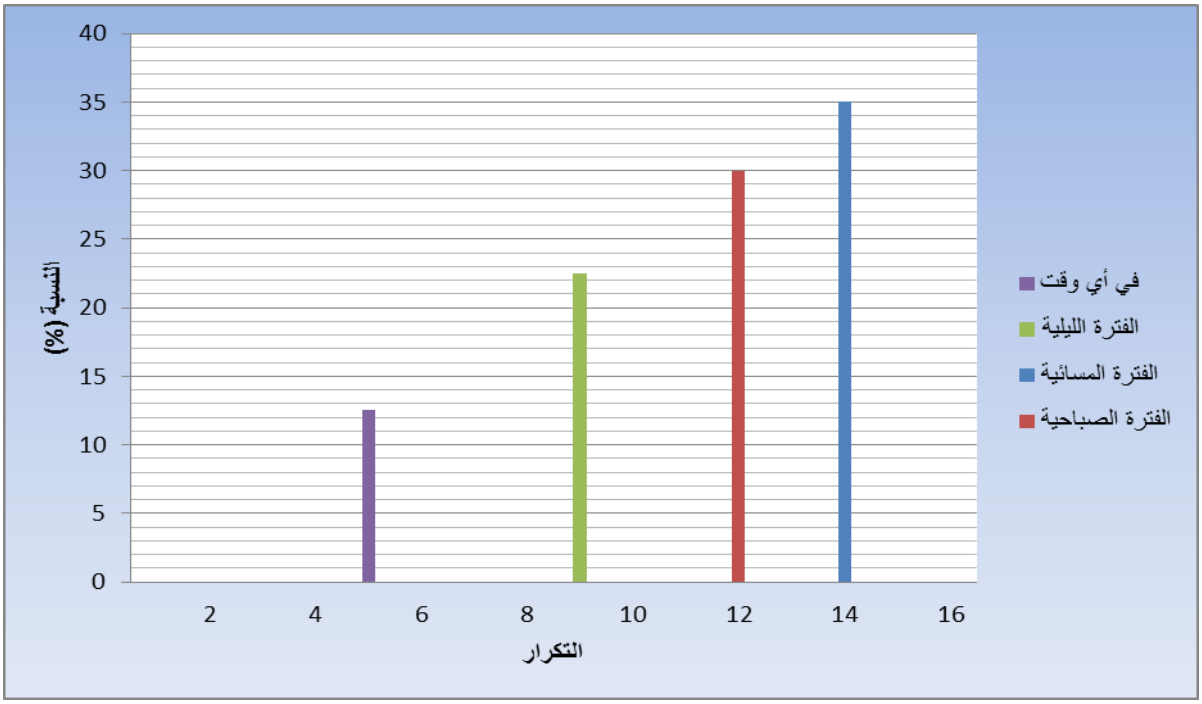

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

يوضّح الجدول رقم(10) إجابات الآباء والأمّهات حول الأسئلة والاستفسارات التي يطرحها الأطفال عند مشاهدتهم لبرامج الرّسوم المتحركة، وقد تبيّن من خلال نتائج الجدول أنَّ أعلى نسبة في مشاهدة الرّسوم المتحركة كانت في الفترة المسائيّة بنسبة قدّرت بـ 35 % تليها نسبة الفترة الصباحيّة بمعدل 30%، بينما احتلت نسبة المشاهدة اللّيلية المرتبة الثالثة بمعدل 22,5 % ، التي تعد أقل الفترات التي يتوجه فيها الأطفال إلى مشاهدة التّلفزيون.

ويعود السبب في مشاهدة الأطفال للرّسوم المتحركة في الفترة المسائيّة إلى كون غالبية الأطفال في باقي الأوقات غير متواجدين بالبيت، إما بسبب التحاقهم بدور الحضانة، أو المدرسة، أو من خلال اللعب مع الأصدقاء خارج البيت، بالرغم من أنَّ نسبة المشاهدة في المساء متقاربة مع نسبة المشاهدة الصباحيّة، في حين تقل نسبة المشاهدة في أي وقت، لأنَّ غالبية الآباء والأمّهات يحددون لأطفالهم مدة زمنية معينة لمشاهدة تلك البرامج التّلفزيونية والأمر كذلك بالنسبة للفترة اللّيلية التي تُعدُّ فترة الخلود إلى النوم والرّاحة.

الجدول رقم(11): يوضّح مدى محاولة تحديد الآباء والأمّهات لأطفالهم ساعات مشاهدة الرّسوم المتحركة

الاقتراحات/السؤال	هل تحدد لأطفالك مدة زمنية لمشاهدة الرّسوم المتحركة؟	
	التكرار	النّسبة
نعم	28	%70
لا	12	%30
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(11): يوضّح مدى محاولة الآباء والأمّهات تحديد ساعات مشاهدة الرّسوم المتحركة لأطفالهم

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

من خلال القراءة الكميّة لمعطيات الجدول رقم(11) يتبين لنا أنَّ النسبة الأعلى تمثّلت في تحديد الآباء والأمّهات مدة زمنية معينة لمشاهدة أطفالهم برامج الرّسوم المتحركة، التي تعرض على شاشة التّلفزيون، إذ قدّرت بـ70%، في حين مثّلت نسبة عدم تحديد فترة زمنية لمشاهدة الرّسوم المتحركة 30%، ويرجع السبب في ذلك إلى مدى وعي الآباء والأمّهات بمسؤولياتهم اتجاه أطفالهم، وإبعادهم عمّا قد يضر بهم سواء في تصرفاتهم وسلوكاتهم أم قيّمهم المختلفة، ومحاولة جعل التّلفزيون وسيلة ترفيه وتسليّة من جهة، وكذلك وسيلة تثقيف وتعليم من جهة ثانية، كما يمكن تفسير توجه الآباء والأمّهات إلى تحديد مدة زمنية لمشاهدة الطفل الرّسوم المتحركة إلى رغبتهم في مشاهدة الطفل للرّسوم المتحركة.

الجدول رقم(12): يوضّح عدد الساعات التي يمكن أن يستغرقها الطفل في مشاهدة الرّسوم المتحركة في حال تدخل الأولياء لتحديدها أم لا

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة
ساعة	6	%15
ساعتان	20	%50
أكثر من ساعتين	14	%35
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم (12): يمثّل عدد الساعات التي يمكن أن يستغرقها الطفل في مشاهدة الرّسوم المتحركة في حل تدخل الأولياء لتحديدها أم لا

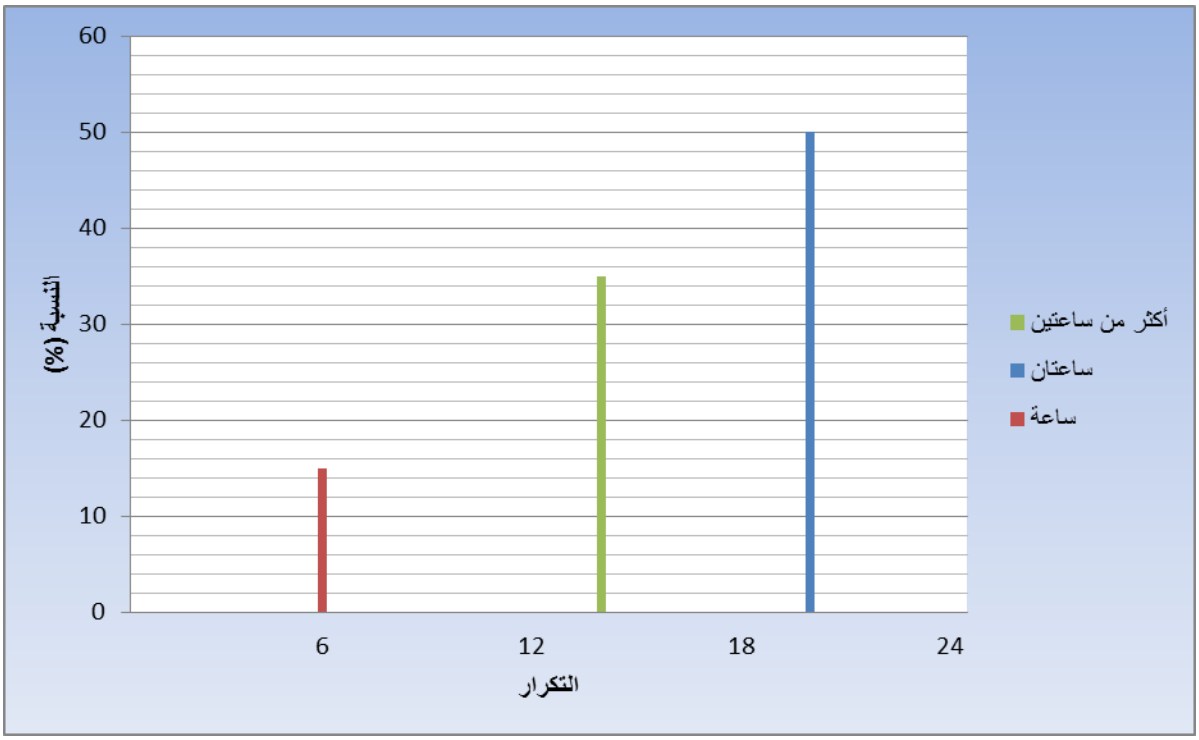

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

يبيّن الجدول رقم (12) إجابات الآباء والأمّهات حول المدّة الزّمنية التي يحددونها لأطفالهم في مشاهدة الرّسوم المتحركة، وقد كشفت نتائج الجدول أنَّ المدّة الزّمنية التي يحددها الآباء والأمّهات لأطفالهم قد تراوحت بين ساعتين وأكثر من ساعتين، وقد قدّرت المدّة الزّمنية ساعة بالنسب التالية على التوالي: 50% ساعتين، 35% أكثر من ساعتين 15% لمدة ساعة في اليوم.

ومن خلال تحليلنا للمعطيات الكميّة للجدول يتبيّن لنا أنَّ الآباء والأمّهات غالبا ما يحددون لأطفالهم مدة زمنيّة لمشاهدة الرّسوم المتحركة، بمدة قدرها ساعتين أو أكثر من ساعتين في اليوم، ويعود السبب في ذلك إما لضبط الوقت وتقسيمه بين لعب الأطفال أو التحاقهم بدار الحضانة أو المسجد في الأوقات المخصصة لذلك أو للحفاظ على صحة الطفل؛ لأنَّ الجلوس المطوّل أمام جهاز التّلفزيون قد يضُّر بحاسة النّظر لدى الطفل، وإمّا من أجل مشاهدة الأولياء للبرامج التي يفضلونها.

الجدول رقم(13): يمثّل ترتيب البرامج التّلفزيونية المفضلة عند الطفل حسب الأولويّة

العيّنة	التّكرار	النّسبة
رسوم متحركة	23	% 57,5
أغاني أطفال	9	% 22,5
فقرات تمثيليّة	5	% 12,5
أشرطة وثائقية	3	% 7,5
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم (13): يوضّح ترتيب البرامج التّلفزيونية المفضلة عند الأطفال بحسب الأولويّة

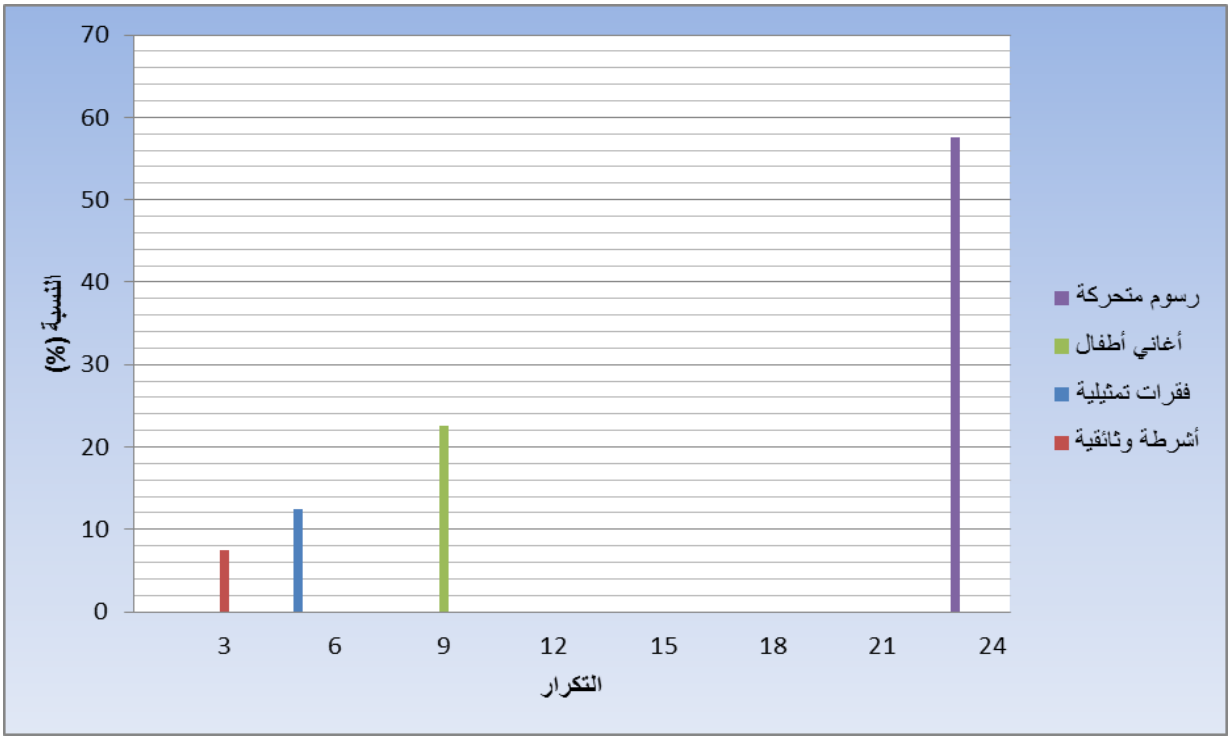

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

يتضّح من خلال الجدول رقم (13) أنَّ أغلبية الأطفال يفضّلون مشاهدة الرّسوم المتحركة على بقية البرامج التّلفزيونية الأخرى، حيث قدّرت نسبة المشاهدة 57,5 %، تليها نسبة مشاهدة أغاني الأطفال بـ 22,5 %، ثم تليها بعد ذلك نسبة مشاهدة الفقرات التمثيليّة بمعدل 12,5 %، وتأتي في الأخير نسبة مشاهدة الأشرطة الوثائقية بـ 7,5 %.

وبالقراءة التّحليلية لمعطيات هذا الجدول يتضّح لنا أنَّ نسبة مشاهدة الرّسوم المتحركة تحتل المرتبة الأولى لدى اهتمامات الأطفال، وهذا راجع إلى كونها تحتوي على أكبر قدر من الترفيه والتّسلية، لما تتوفر عليه من عنصر الحركة والتّشويق وجدب انتباه الأطفال، إلى ما يحبونه كتمثيل واقعهم بصورة خياليّة تناسب عالمهم الصغير، بالإضافة إلى ما تقدمه برامج أغاني الأطفال من متعة وتشويق تثير فضول الطفل إلى ترديدها ومحاولة تقليدها بمجرد سماعه لتلك الأغاني.

الجدول رقم(14): يوضّح تصور الآباء والأمّهات حول مشاهدة الرّسوم المتحركة من قبل الأطفال

الاقتراحات/ السؤال	هل ترى بأنَّ مشاهدة أطفالك للرّسوم المتحركة يعتبر بمثابة؟	
	التّكرار	النّسبة
وسيلة لتسليّة أطفالك والترفيه عنهم	19	% 47,5
وسيلة تسمح بشغل وقت أطفالك في حال انشغالك عنهم بأعمال معينة	7	% 17,5
وسيلة تسمح بالتّقليل من المشاجرات والشغب بين الأطفال في البيت	1	% 2,5
وسيلة لتثقيف أطفالك وإكسابهم معارف ومهارات	13	% 32,5
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(14): يوضّح تصور الآباء والأمّهات حول مشاهدة الرّسوم المتحركة من قبل الأطفال

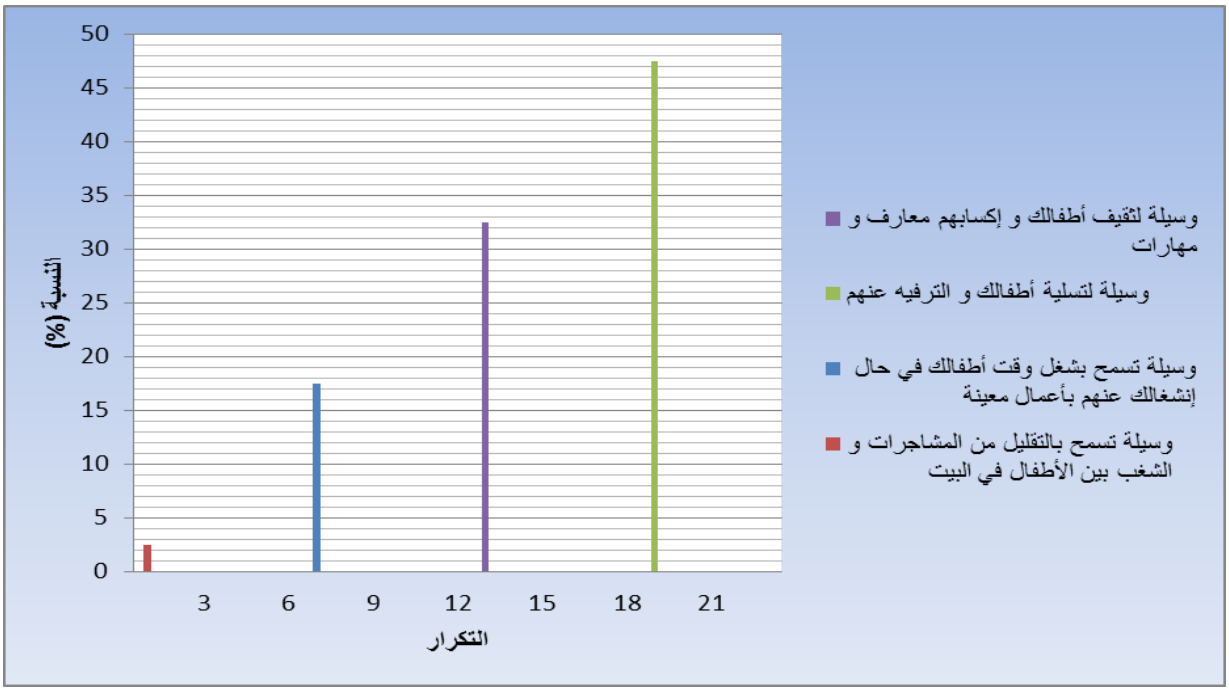

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

يُبيّن الجدول رقم (14) إجابات الآباء والأمّهات حول الاستفسار عن التصوّرات الذهنية التي يحملونها عن مشاهدة الرّسوم المتحركة، حيثُ يتبيّن لنا من خلال قراءة المعطيات الكميّة لهذا الجدول أن نظرة الآباء والأمّهات للرّسوم المتحركة تلخّصت فيما يلي:

إنَّ أعلى نسبة من الإجابات ترى بأنَّ مشاهدة الطفل للرّسوم المتحركة يعتبر بمثابة وسيلة لتسليّته والترفيه عنه، حيث قدّرت بـ 47,5 %، تليها نسبة اعتبار مشاهدة الرّسوم المتحركة من قبل الأطفال وسيلة لتثقيف الأطفال وإكسابهم معارف ومهارات بمعدل 32,5 %، في حين مثّلت 17,5 % الإجابات المتعلقة باعتبار الرّسوم المتحركة وسيلة تسمح بشغل وقت الأطفال في حال انشغال الآباء والأمّهات عنهم بأعمال معينة، ثم تليها نسبة 2,5 % من الإجابات التي تعتبر الرّسوم المتحركة وسيلة تسمح بالتّقليل من المشاجرات والشّغب بين الأطفال في البيت.

ومن خلال تحليل المعطيات الكميّة لهذا الجدول يتضح لنا مشاهدة الرّسوم المتحركة يعتبر بمثابة وسيلة ترفيهيّة تجذب انتباه الطفل، مما جعل من التّلفزيون الجليس المسلّي الأوّل له، على اعتبار أنَّ الرّسوم المتحركة موجهةً إلى فئة الأطفال، وهذا بعد تصميمها وفق ما يتلاءم مع فئتهم العمرية، حتى يتمكن الطفل من الاستفادة في مشاهدتها بالشكل الذي ينمي معارفه وأفكاره ورصيده اللغوي، وهو ما أثبتته بعض البحوث أنَّ 98% من معارفنا تأتي عن طريق حاستي السمع والبصر، ومن جهة أخرى فإن مشاهدة الرّسوم المتحركة يضمن للآباء والأمّهات وسيلة ترفيه تكون أقل من الوسائل الأخرى التي قد يمارسها الطفل خلال تفاعله مع بعض أقرانه، وبالتّالي فإنَّ أضرار التصور الذي يحمله الآباء والأمّهات عن الرسوم المتحركة هو تصور إيجابي مما يدفع بهم إلى توجيه الطفل إلى مشاهدتها.

الجدول رقم(15): يُمثّل الجدول مدى درجة تأثير البرنامج المفضل عند الطفل في سلوكه اليومي

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة
مؤّثر كثيراً	11	% 27 .5
مؤثر نوعاً ما	27	% 67.5
لا يؤّثر	2	% 5
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم (15): يُمثّل مدى درجة تأثير البرنامج المفضل عند الطفل في سلوكه اليومي

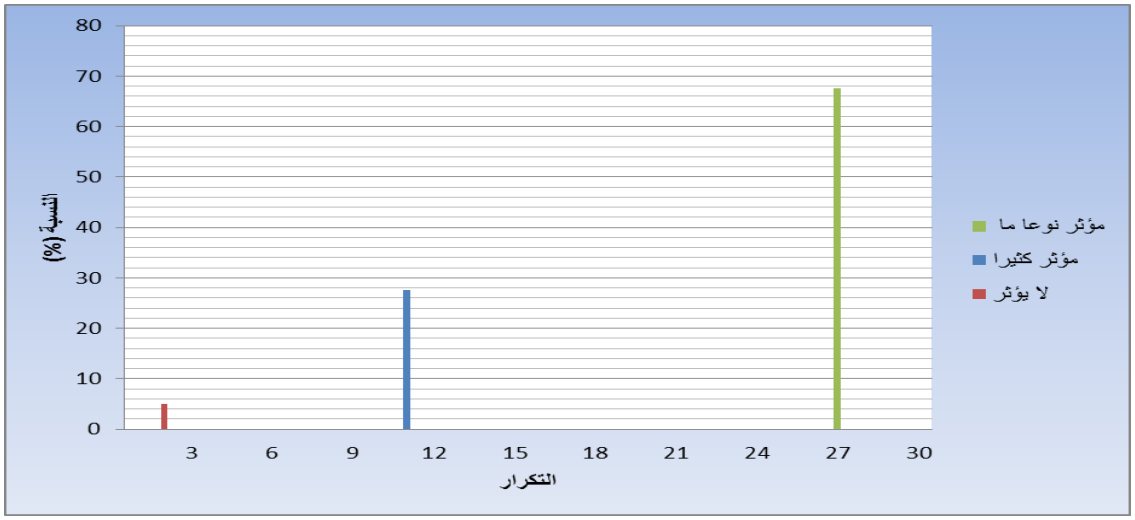

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

من خلال دراستنا للمعطيات الكميّة للجدول رقم(15) يتبيّن لنا أنَّ أعلى نسبة في تأثير البرنامج المفضل لدى الطفل في سلوكه اليومي هي الصيغة مؤثر نوعا ما، والتي قدّرت بـ 67,5 %، تليها عبارة مؤثر كثيراً بنسبة 27,5 % ، أما عبارة لا يؤثر، فتمثل نسبة 5 %.

بالقراءة التّحليلية لهذا الجدول يتضح لنا أن برامج الأطفال التّلفزيونية على رأسها الرسوم المتحركة لها تأثير في سلوكات الطفل اليومية من حركات أو معاملات، وهو ما نلاحظه من خلال مراقبتنا لسلوك الطفل اليومي، سواء في ألفاظه وكلماته أو تصرفاته كأنْ يقوم بإلقاء التّحية الصباحيّة على أمّه أو تقبيل يديها أو بغسل أسنانه ويديه قبل وبعد الأكل.

الجدول رقم(16): يُمثّل الجدول المعلومات المتعلقة باعتبار التّلفزيون مصدراً مهمّاً للمعرفة والتّعلم في السنوات الأولى من عمر الطفل

الاختيارات	التّكرار	النّسبة
نعم	32	%80
لا	8	%20
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(16): يوضّح المعلومات المتعلّقة باعتبار التّلفزيون مصدراً مهماً للمعرفة والتّعلم في السنوات الأولى من عمر الطفل

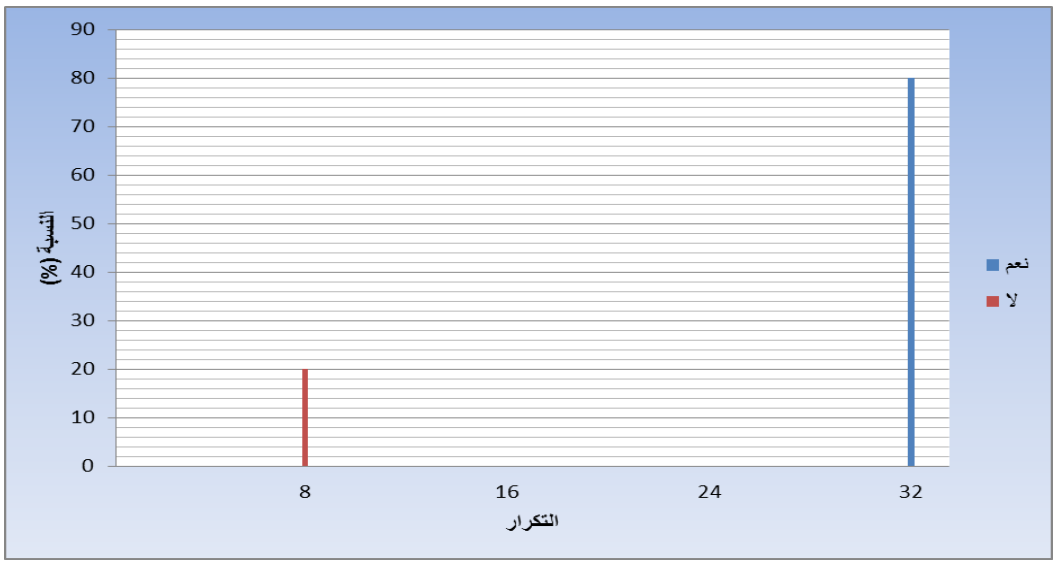

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

يمثّل الجدول رقم (16) توزيع النّسب التي تعتبر التّلفزيون مصدراً مهمّاً للمعرفة والتّعلم في السنوات التي تسبق ذهاب الطفل للمدرسة، وهذا ما تُبيّنه نسبة الإجابة بـ: " نعم" في الجدول التي تُمثّل 80 %، في حين كانت الإجابة بـ "لا" تُمثّل 20% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنّسبة الأولى، وهو ما يدل على أنَّ التّلفزيون يُعدُّ مصدراً للمعرفة والتّعلم في حياة

الفرد، لما يقدّمه من برامج تعليميّة تثقيفيّة تزيد من الرّصيد المعرفي للإنسان في حياته اليوميّة، وهذا إلى جانب اعتباره وسيلة ترفيه وتسلية، وهو ما اشتملت عليه معظم إجابات الآباء والأمّهات، حيث تمحورت حول اعتبار التّلفزيون مصدراً للمعرفة والتّعلم، وذلك من خلال ملاحظتهم لما يكتسبه الأطفال في كل يوم من أشياء جديدة سواء في كلامهم وطريقة نطقهم أو في مختلف تصرفاتهم وسلوكاتهم اليوميّة.

الجدول رقم(17): يوضّح مدى مساهمة برامج الأطفال التّلفزيونية المدبلجة في اكتساب الطفل مهارات عقليّة ولغوية جديدة

الاختيارات	التّكرار	النّسبة
نعم	23	% 57 ,5
لا	17	% 42,5
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(17): يوضّح مدى مساهمة برامج الأطفال التّلفزيونية المدبلجة في اكتساب الطفل مهارات عقلية ولغوية جديدة

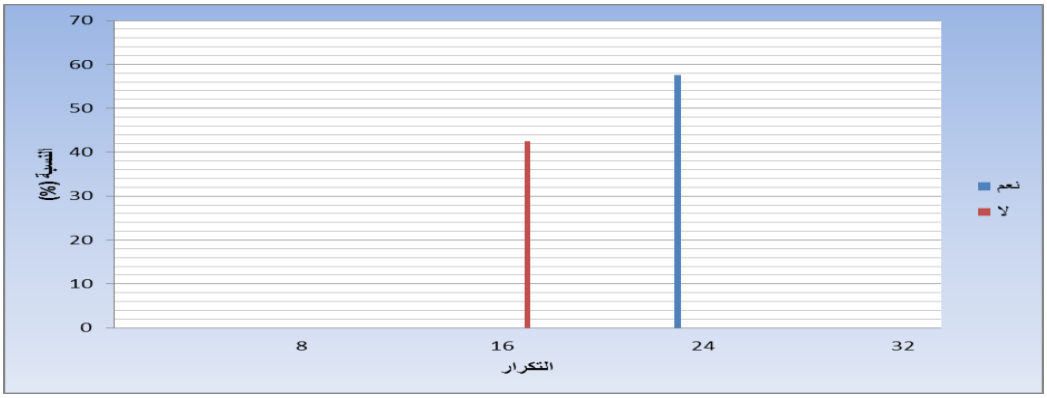

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

من خلال الجدول رقم (17) يَتبيّن لنا أنَّ البرامج التّلفزيونية المدبلجة باللغة العربيّة تساهم بنسبة معتبرة في اكتساب الطفل مهارات عقليّة ولغوية جديدة، إذ قدّرت الإجابة بـ"نعم" من طرف الآباء والأمّهات 57,5 %، بينما قدّرت الإجابة بـ" لا" بنسبة 42,5 %، ويمكن تعليل ذلك بأنَّ البرامج التّلفزيونية المخصصة للأطفال والمدبلجة إلى اللغة العربيّة لها دور كبير في تحسين النّطق واكتساب العديد من الألفاظ والعبارات باللغة العربيّة، مقارنةً مع بعض البرامج التي تعرض باللغة الدّارجة لأيِّ دولة كاللّهجة المصرية أو السعودية، ويتضح ذلك من خلال توظيف الطفل لبعض ألفاظ اللغة العربيّة في خطابه اليومي، كأنْ يتعلّم تسمية بعض الأشياء الموجودة في الواقع باللغة العربيّة الفصحى كَالمِلعَقةِ مثلاً أو الكُرة أو أنْ ينادي والديه بأمي وأبي، أو أنْ يتّعلم تسمية بعض الحيوانات القط، الفأر، وغيرها وكلها أمور تساعد على تكوين رصيد لغوي لدى الطفل، بالإضافة إلى تحسين قدرته الإدراكيّة والمعرفيّة كإدراكه لقيمة الماء مثلاً أو احترام الكبار وغيرها، وهذا من جهة، وأنْ تساعد على تنمية قدرة أو مهارة التّذكر لديه من خلال إعادة سرد ما يشاهده في الرّسوم المتحركة التي تساعد تلقائياً في تنمية وتحسين مهارة التّذكر والذكاء.

الجدول رقم(18): يوضّح المعلومات المتعلّقة بحجم الألفاظ التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته للبرامج التّلفزيونية حسب رأي الأولياء

الاقتراحات/السؤال	ما هي حجم الألفاظ التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته للبرامج التّلفزيونية الخاصة بالأطفال؟	
	التّكرار	النّسبة
كثيرة جداً	4	%10
كثيرة نوعاً ما	29	% 72,5
قليلة	7	% 17,5
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشّكل رقم(18): يوضّح حجم الألفاظ التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته للبرامج التّلفزيونية حسب رأي الأولياء

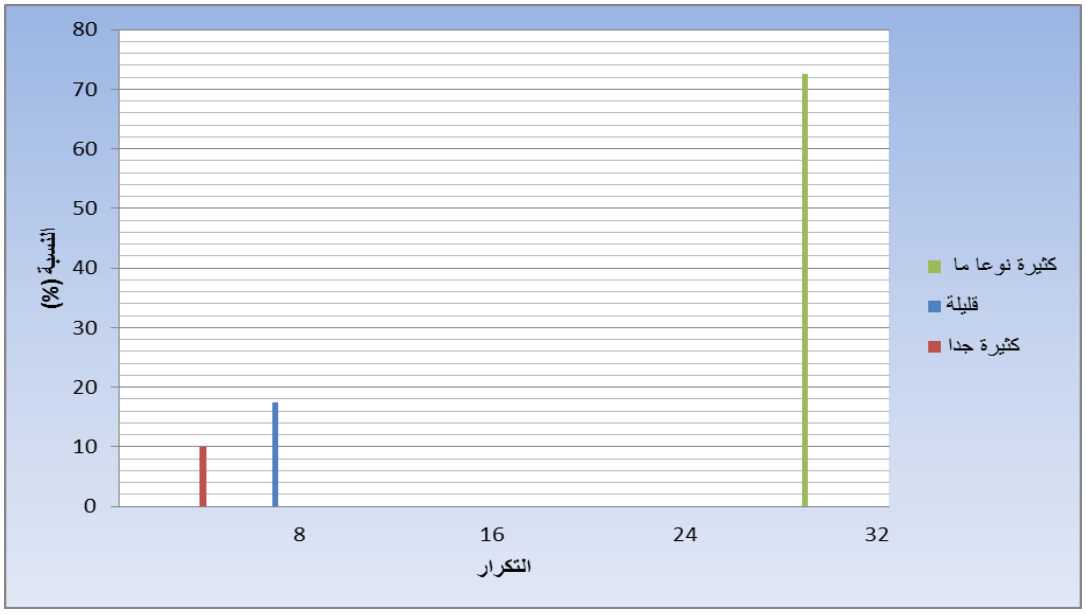

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أنَّ حجم الألفاظ التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدته للبرامج التّلفزيونية كثيرة نوعاً ما، حيث قدّرت النّسبة بـ 72,5 % والتي تُعدُّ أعلى نسبة بالمقارنة مع نسبة الألفاظ القليلة التي يكتسبها الأطفال، حيث قدّرت بـ 17,5 %، تليها نسبة اكتساب الألفاظ بشكل كبير بمعدل 10 % في العبارة " كثيرةٌ جداً".

ويتّضح من خلال تحليلنا لهذه المعطيات أنَّ الأطفال يكتسبون فعلاً العديد من الألفاظ والعبارات التي يسمعونها من خلال مشاهدتهم للرّسوم المتحركة، أو برامج أخرى خاصة بهم وهي تختلف من حيث الكميّة أو الحجم بحسب اختلاف السّن والقدرات العقليّة واللغويّة للطفل، وهو ما أثبتته إجابات الأمّهات والآباء حول هذا الاستفسار.

الجدول رقم (19): يوضّح المعلومات المتعلقة بنسبة توظيف هذه الألفاظ في خطاب الطفل اليومي من وجهة نظر الأولياء

السؤال / الاقتراحات	هل يقوم الطفل بتوظيف هذه الألفاظ في خطابه اليومي؟	
	التّكرار	النّسبة
نعم	29	% 72 ,5
لا	11	% 27,5
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم (19): يوضّح مدى توظيف الطفل للألفاظ التي يسمعها من برامج التّلفزيون في خطابه اليومي من وجهة نظر الأولياء

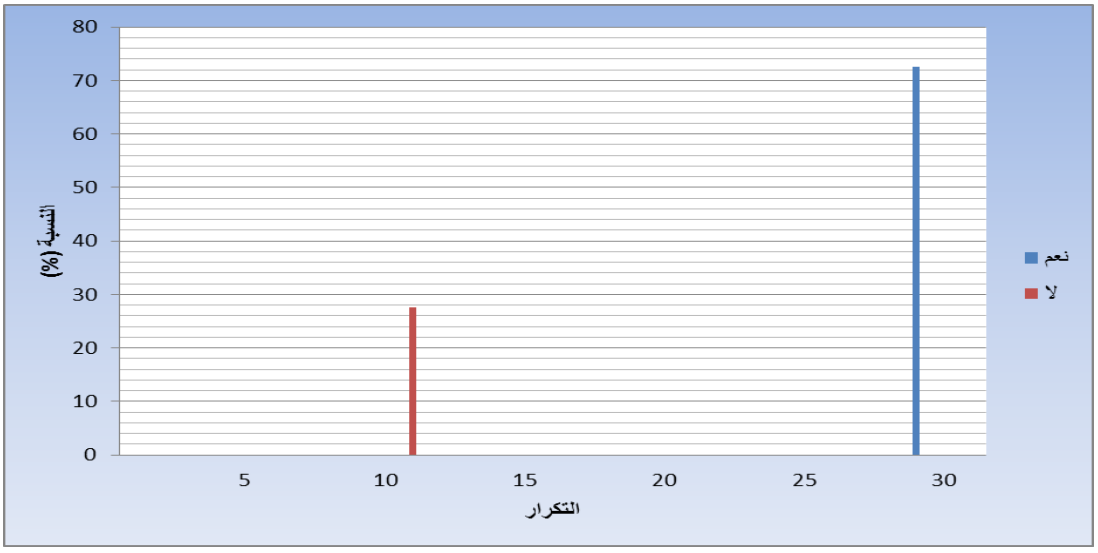

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

من خلال الجدول رقم (19) يتضّح لنا أنَّ نسبة توظيف الطفل لما يسمعه من ألفاظ في برامج الأطفال المختلفة أنَّها نسبة كبيرة إلى حد ما، حيث قدّرت بـ 72,5 %، في حين قدّرت النّسبة التي توضّح توظيف الأطفال لما يسمعونه من ألفاظ بـ 27,5 % .

وبالقراءة التّحليلية للمعطيات الكميّة يَتبيّن أنَّ الأطفال يقومون بتوظيف ما يسمعونه من كلمات وعبارات في خطابهم اليومي، والدّليل على ذلك أنَّ الطفل يقوم بسرد الأحداث التي يشاهدها في برامج الأطفال التّلفزيونية المختلفة لأحد أفراد العائلة، إما لأخيه أو أخته وإما لأحد أبويه؛ وإنْ كانت طريقة نطقه للكلمات غير صحيحة إلى حد بعيد، وذلك بسبب التّأثير الذي تتركه برامج الأطفال على نفسيتهم، وهذا من جهة، أمّا من جهة أخرى فإنَّ الأطفال غالباً ما يحاولون ترديد أغاني الأطفال التي تبدأ بها الرسوم المتحركة بشكل متكرر وفي كل مرة يشاهد فيها ذلك البرنامج المعروف، فينتج عن ذلك حفظه أو اكتسابه للعديد من الألفاظ العربيّة وإنْ كانت بطريقة غير مقصودة.

الجدول رقم(20): يُمثّل مدى تقليد الطفل لما يسمعه من كلام في الرّسوم المتحركة أو أغانيها من وجهة نظر الأولياء

الاقتراحات/السؤال	هل يقوم الطفل بتقليد ما يسمعه من كلام في الرّسوم المتحركة أو أغانيها؟	
	التّكرار	النّسبة
نعم	38	% 95
لا	2	% 5
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(20): يوضّح مدى تقليد الطفل لما يسمعه من كلام في الرّسوم المتحركة أو أغانيها من وجهة نظر الأولياء

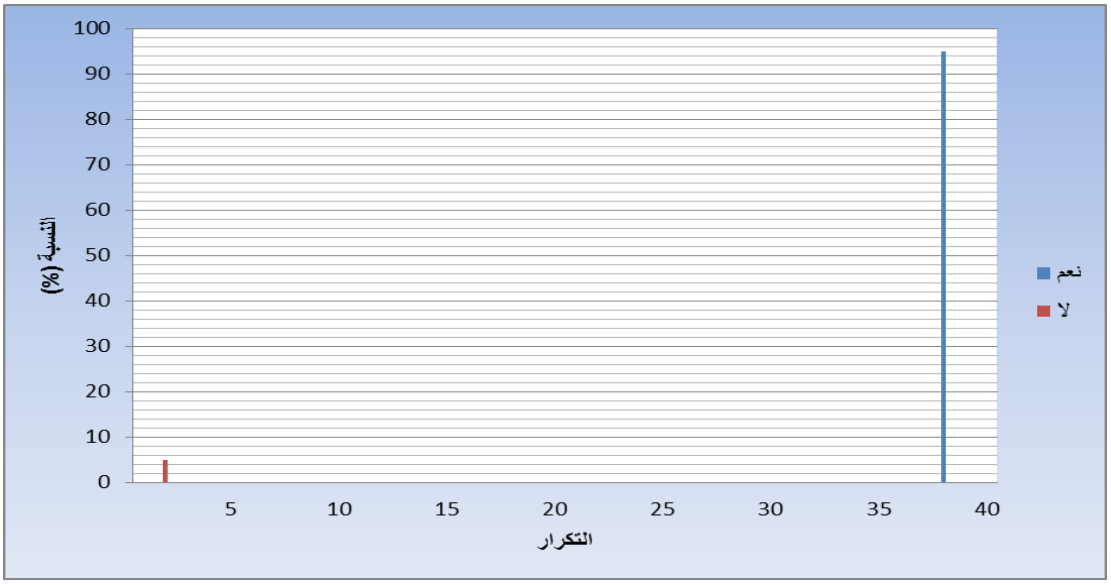

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

تُبيِّن المعطيات الكميّة للجدول رقم (20) أنَّ أعلى نسبة تمثّلت في إجابة الأولياء حول الاستفسار المتعلّق بمدى تقليد الأطفال لما يسمعونه من كلام في الرّسوم المتحركة أو أغانيها هي نسبة الإجابة بـ" نعم"، حيث قدّرت بـ 95 %، في حين قدّرت نسبة الإجابة بـ" لا" 5 %.

وبالقراءة التّحليلية للمعطيات الكميّة يتضّح لنا أنَّ الأطفال فعلاً يقومون بترديد ما يسمعونه من ألفاظ تُثيرهم وتدفعهم إلى تكرارها بشكل دائم، بحيث تبقى عالقة في أذهانهم بطريقة تلقائية خاصة فيما يتعلق بأغاني الرّسوم المتحركة، لما فيها من إيقاع ونغم وحركة يستجيب لها الأطفال بتكرار الأغاني والرّقص أحياناً.

الجدول رقم(21): يوضّح مدى مساهمة مشاهدة الأطفال للرّسوم المتحركة وتقليدهم لها في اكتساب اللغة العربيّة الفصحى.

الاقتراحات/السؤال	هل تساهم مشاهدة الرّسوم المتحركة للأطفال وتقليدهم لها في اكتساب اللغة العربيّة الفصحى؟	
	التّكرار	النّسبة
نعم	33	% 82,5
لا	7	% 17,5
المجموع	40	% 100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشّكل رقم(21): يوضّح مدى مساهمة مشاهدة برامج الأطفال للرّسوم المتحركة وتقليدهم لها في اكتساب اللغة العربيّة الفصحى

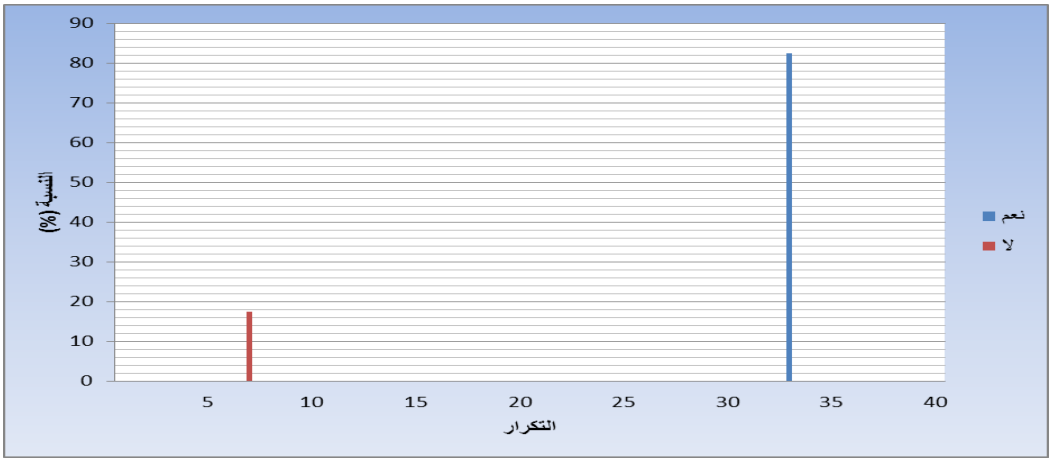

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

يتضّح لنا من خلال الجدول أنَّ أعلى نسبة تمثّلت في الإجابة بـ" نعم" ، وأنَّ مشاهدة الأطفال للرّسوم المتحركة قد يساهم في اكتساب وتعلم اللغة العربيّة الفصحى، حيث قدّرت النّسبة بـ 82,5 % ، في حين قدّرت الإجابة بـ" لا" 17,5 %، مما يُظهر لنا أنَّ للرّسوم المتحركة الأثر الإيجابي على لغة الأطفال وإدراكاتهم المعرفيّة، وهو ما تبيّن في الجدول السابق رقم (14) حول تصوّر الآباء والأمّهات عن الرّسوم المتحركة، حيث تمّ التوصّل إلى

الأثر أو التصوّر الإيجابي الذي يدفع بهم إلى توجيه أطفالهم لمشاهدة الرّسوم المتحركة التي تعتمد على حاستين مهمتين تعد مصدراً مهماً للمعرفة عند الإنسان وهما حاسة السمع والبصر.

الجدول رقم (22): يُمثّل مدى مساهمة العربيّة الفصحى للبرامج التّلفزيونية في تحسين القدرة اللغويّة عند الأطفال من وجهة نظر الأولياء

الاقتراحات/السؤال	هل تساهم العربية الفصحى للبرامج التلفزيونية في تحسين القدرة اللغوية عند الأطفال؟	
	التّكرار	النّسبة
تساهم كثيراً	3	% 7,5
تساهم نوعاً ما	21	% 52,5
تساهم قليلاً	12	% 30
لا تساهم	4	% 10
المجموع	40	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان.

الشكل رقم(22): يُوضّح مدى مساهمة العربيّة الفصحى للبرامج التّلفزيونية في تحسين القدرة اللغويّة عند الأطفال من وجهة نظر الأولياء

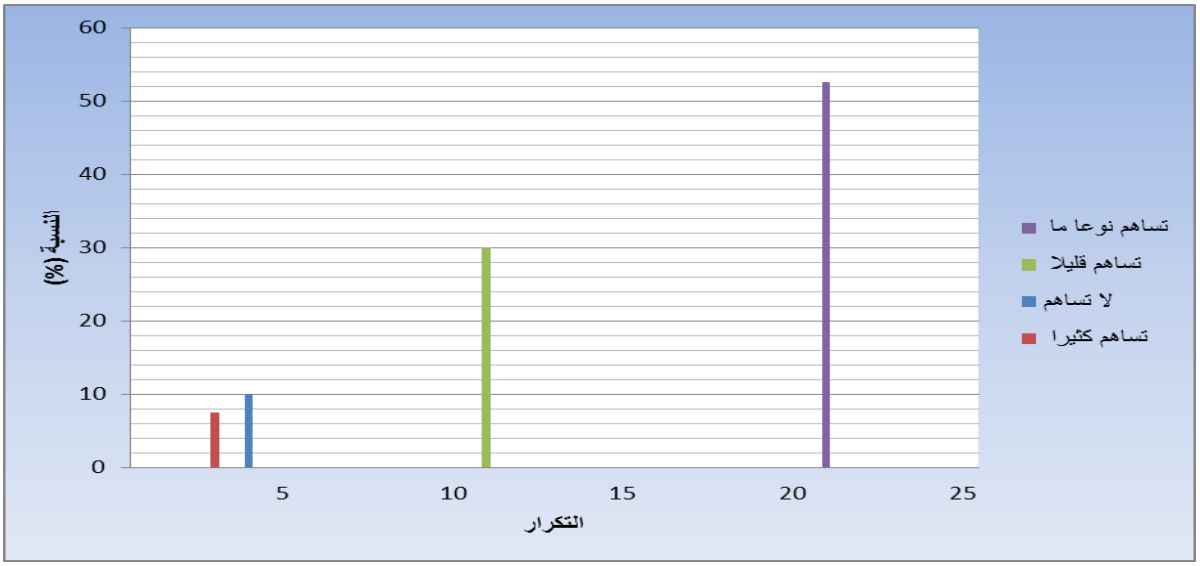

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الأشكال الموجودة في برنامج Excel

التّعليق

يتضّح من القراءة الكميّة لهذا الجدول رقم(22) أنَّ النّسبة الأعلى من إجابات الأولياء تفيد بأنَّ البرامج التّلفزيونية التي تعرض باللغة العربيّة الفصحى لها دور في تحسين القدرة اللغويّة عند الطفل، حيث قدّرت بـ 52,5 %، أما النّسبة الثّانية فقد تمثّلت في مساهمتها بنسبة قليلة حيثُ قدّرت بـ 30 %، في حين مثّلت نسبة المساهمة بشكل كبير المرتبة الثّالثة بمعدل 10 %، تليها نسبة عدم المساهمة بـ 7,5 %، ويعود سبب اعتبار الآباء والأمّهات أنَّ تلك البرامج تساهم في تحسين القدرة اللغويّة عند الأطفال أنَّهم دائمي المتابعة لها وبشكل كبير فقد قدّرت مدّة المشاهدة بساعتين أو أكثر من الزّمن، كما هو موضح في نتائج الجدول السابق رقم (12)، مما يُمكِّن الطفل من تعلّم بعض الكلمات والعبارات الفصحى تلقائياً ودون تخطيط مسبق.

لذلك فإنَّ مشاهدة هذه البرامج بصفة دائمة قد يساهم بشكل كبير في تحسين القدرة اللغويّة والعقليّة للطفل فضلاً عن تطوير مهارات أخرى له.

2-2- الحوصلة الجزئية لنتائج التّحليل الخاص بمحور الأولياء

كشفت النّتائج الجزئية لهذا الدّراسة عن النقاط التّالية:

- يمتلك أفراد عيّنة البحث أجهزة تلفزيونيّة تنحصر بين جهاز أو جهازين في كل بيت مما يدل على أنَّ الأفراد يعيشون في بيئة اتصالية تقودنا إلى التنبؤ بأهميّة هذه الوسيلة، فهي تلعب دور الجليس الثّاني للطفل.
- إنَّ غالبية أفراد العيّنة من الآباء والأمّهات يوجّهون أطفالهم إلى مشاهدة الرّسوم المتحركة بصفة مؤقتة أي أحياناً بما يعادل 65%، وبصفة نادرة بنسبة 22,5 % ويعود السبب في ذلك إلى اعتبار الآباء والأمّهات التّلفزيون أداة تسليّة وترفيه، كما اتّضح أيضاً أنَّ غالبية الأولياء يرافقون أبناءهم في مشاهدة البرامج التّلفزيونية، وأنَّ نسبة الأمّهات هي أعلى نسبة في مرافقة الأطفال أثناء المشاهدة، حيث قدّرت النّسبة بـ 62,5 % بصفة حينيّة؛ أي: أحياناً وبصفة نادرة بمعدّل 37,5 %، ويعود السّبب في ذلك إلى أنَّ معظم الأمّهات هنَّ ربّات بيوت، بالإضافة إلى أنَّ الآباء والأمّهات غالباً ما يحاولون الإجابة عن الاستفسارات التي يطرحها الأطفال حول مشاهدتهم للرّسوم المتحركة وبرامج أخرى، لأن طبيعة الطفل في مرحلة الّسن المبكّرة تتميز بكثرة الأسئلة، لكي يَتمكّن من معرفة العالم الذي يحيط به ويتأقلم معه، وأنَّ إجابات الآباء والأمّهات عن الأسئلة التي يطرحها الأطفال كانت بهدف إرشاد وتعليم أطفالهم حيث قدّرت النّسبة بـ 92,5 %.
- تَبيّن أنَّ الفترة المسائيّة تُعدُّ أكثر الفترات التي يُوّجه خلالها الآباء والأمّهات الطفل إلى مشاهدة الرّسوم المتحركة بما يعادل نسبة 35%، تليها الفترة الصباحيّة بنسبة 30 % من مجموع فترات المشاهدة.
- تبيّن أنَّ نسبة 70 % من الآباء والأمهات على دراية بقدر المدّة الزمنيّة التي يشاهد فيها الأطفال الرّسوم المتحركة، حيث قدّرت المدة بحوالي ساعتين فما فوق، وذلك لأسباب عديدة أهمّها ضبط الوقت وتنظيمه للأطفال بين اللعب أو الدّراسة أو النوم وغيرها.
- تبيّن أنَّ أغلبية الأطفال يحبون مشاهدة الرسوم المتحركة أكثر من باقي البرامج الأخرى حيث قدرت نسبة مشاهدتها بـ 57,5 %، تليها نسبة أغاني الرسوم المتحركة بـ 22,5 %

التي تعد موجهة أساسا إلى فئة الأطفال، وبما أن نظرة الآباء والأمهات اتجاه هذه الرسوم المتحركة إيجابية، دفعت بهم إلى تحفيز الأطفال على متابعتها بغرض التسلية والمتعة.

- تبين أن برامج الرسوم المتحركة تؤثر نوعا ما على سلوكات الطفل اليومية سواء في لغته أو حركاته وتصرفاته إذ قدرت النسبة بـ 67,5 %.
- تبين أن التلفزيون يعتبر مصدرا للمعرفة والتعلم وليس فقط أداة للتسلية والترفيه، حيث قدرت نسبة اعتبار التلفزيون مصدرا للمعرفة بـ 80% من إجابات الآباء والأمّهات كما تبين أن برامج الأطفال المدبلجة باللغة العربية قد يكون لها دور في اكتساب مهارات عقلية ولغوية جديدة، تساعده في تعلم واكتساب اللغة العربية الفصحى في سن مبكرة، من خلال اكتسابه لألفاظ وعبارات جديدة؛ وإن كانت بقدر قليل إلا أنَّها تساهم في إثراء الرّصيد اللغوي للطفل، كما تبيّن أيضا أنَّ الطفل يقوم بتوظيف ما يسمعه من كلام في خطابه اليومي، إذ قدّرت النّسبة بـ 72,5 % من إجابات الآباء والأمّهات حول هذا الاستفسار.
- تبيَّن أنَّ الأطفال يقومون بتقليد وترديد ما يسمعونه من كلام أو ألفاظ يسمعونها في الرّسوم المتحرّكة أو أغانيها، وقد قدّرت نسبة إجابة الآباء والأمّهات عن هذا الاستفسار وموافقته بـ 95%، واعتبروا أنَّ مشاهدة أطفالهم لهذه الرّسوم المتحركة باللغة العربيّة من شأنه أنْ يساهم في اكتساب هذه اللغة، وتحسين قدراتهم المختلفة منها اللغويّة والعقليّة.

وبعد التّحليل الكميّ والكيفي لإجابات الأولياء عن الأسئلة المُتضَمَّنةِ في الاستبيان والتي شكّلت الأداة الأساسيّة للدّراسة في جانبها الميداني، وبعد استخلاص النّتائج الجزئيّة الخاصة بتلك المحاور، يمكن الخروج من هذه الدّراسة بجملة من النّتائج والاستنتاجات العامّة، وتقديمها على النّحو الآتي:

- **تَمثّلات الآباء والأمّهات حول برامج الأطفال التّلفزيونية في مقدّمتها الرّسوم المتحرّكة:**

كشفت نتائج الدّراسة عن تصوّرات الآباء والأمّهات حول الرّسوم المتحرّكة فكانت أهمّها:

- أنَّ التّلفزيون أداة تسليّة وترفيه بالنّسبة لفئة الأطفال فضلاً عن أنَّه يُمثّل أيضاً أداة للمعرفة والتّعلم حيثُ قدّرت النّسبة بـ 80%.
- أنَّ فئة الأطفال ما بين 4 و 5 سنوات هم الأكثر إقبالاً على مشاهدة برامج التّلفزيون المختلفة على رأسها الرّسوم المتحرّكة.
- أنَّ غالبيّة أولياء الأطفال كثيراً ما يقع اختيارهم لبرامج الأطفال على الرّسوم المتحرّكة، وتحفيز وتوجيه أطفالهم إلى متابعتها وذلك في السنوات المبكّرة للطفل حيث تمَّ التوصّل إلى أنَّ نسبة 65% من أفراد عينة البحث يوجّهون أبناءهم إلى مشاهدتها وقضاء ساعات طويلة تزيد عن السّاعتين في متابعتها، الأمر الذي جعل الآباء والأمّهات يعتبرون الرّسوم المتحرّكة ذات الأثر الإيجابي على أطفالهم، وقد تمثّلت تصوّراتهم عن هذه البرامج في نواحي عديدة منها:
- أنَّها وسيلة ترفيه وتسليّة للطفل في البيت.
- أنَّها وسيلة تثقيف ومعرفة من شأنها تزويد الأطفال بمعارف لغويّة وفكريّة عديدة تساعده في زيادة ورفع رصيده اللغوي والفكري والاجتماعي، من خلال تعاملاته مع أقرانه .
- أنَّها تُمثّل وسيلة ترفيه تكون أقل إيذاء لهم من أنشطة أخرى، فهي تلعب دور الجليس المسلّي والمناسب للطفل، بما أنَّها مصممة وفق معايير تتلاءم مع سن الأطفال حتى يتمكّن الطفل من الاستفادة في مشاهدتها بالشّكل الذي يُنمّي معارفه وفكره، فقد مثّلت نسبة اعتبار هذه البرامج أداة تثقيف ومعرفة 32,5 % فأغلب الآباء والأمّهات ينظرون إلى الانعكاسات الإيجابية للرّسوم المتحرّكة على أطفالهم ولا يُعيرون انتباهاً للسلوكات السّلبية لأنَّها تُمثّل انعكاسات مؤقتة تختفي تدريجياً مع نموهم العمري.
- أنَّ فئة الأمّهات هُنَّ الأكثر مرافقةً ومسايرةً لأطفالهم في مشاهدة هذه البرامج التّلفزيونية أكثر من الآباء، والإجابة عن مختلف الاستفسارات التي يطرحونها حول مشاهدتهم للرّسوم المتحرّكة.
- تبيّن أنَّ الأطفال يقومون بتقليد ما يسمعونه من كلام أو عبارات في الرّسوم المتحرّكة أو أغانيها، وأنَّ لها الدّور الكبير في إثراء رصيده اللغوي.
- وهو ما يُمكن ملاحظته على خطاب و سلوكات الأطفال اليوميّة.

– أنَّ برامج الأطفال التّلفزيونية المدبلجة إلى اللغة العربيّة قد تساهم بشكل كبير في تحسين القدرة اللغويّة للطفل أكثر من أي برنامج آخر يعرض بلغات أو لهجات عديدة غير اللغة العربيّة الفصحى.

❖ إيجابيات التلفزيون:

– يعتبر التلفزيون قناة نقل الكثير من المعلومات والأفكار والمفاهيم للأطفال، خاصة تلك التي لا يتعلمونها في حياتهم من المصادر الأخرى(الأسرة، المدرسة) مثل التعرف على حياة الشعوب المختلفة، الاستفادة من معلومات حول الكواكب، جسم الإنسان وغيرها.

– أثبتت عديد الدراسات أن التلفزيون قادر على المساهمة في تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب، ويشير بعضها الآخر إلى أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بصفة كثيفة يسبقون أقرانهم قليلي التعرض لبرامجه في التعرف على كثير من الحقائق والمعلومات، كما ساعد على إحداث زيادة في استخدام المصادر المعرفية المتاحة في المكتسبات، وفي دفع الاهتمام بالقراءة والتثقيف الذاتي.[1]

– يعتبر التلفزيون أداة مساعدة للأسرة في تنشئة أطفالها عن طريق تلقينهم الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع من قيم، اتجاهات، سلوكات كما يعتبر بمثابة رابطة اجتماعية بحيث أن مشاهدة التلفزيون الجماعية تخلق جوا من التقارب بين أفراد الأسرة وتخلق مواضيع للمنافسة والحوار بينهم.

– يعد أحد عوامل التنظيم داخل الأسرة، التي تستخدمه هذه الأخيرة كأحد أساليب توجيه سلوكات أطفالنا، حيث نجد أن الكثير من الأولياء يستخدمونه كأداة للعقاب والثواب بغرض تعليم الطفل وتنشئته على السلوك الصحيح.

– يعد التلفزيون أداة مهمة تسهم بفعالية في إثراء وإنماء لغة الطفل لاعتماده على الصورة التي تمثل أحد أشكال اللغة، كما تمثل دافعا إضافيا للنشاط العقلي حيث تحول المعاني والدلالات المجردة إلى أحرف وكلمات ملموسة.[2]

– يتضمن التلفزيون البرامج الموجهة للأطفال، استنادا إلى خصائصهم العمرية وإلى تنوع البرامج وفقا لجوانب الثقافة المختلفة، فالبرامج العلمية، المعرفية تهدف إلى إشباع شغف

---

[1] – مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5سنوات، ص72.

[2] – المرجع نفسه ، ص75–76.

الأطفال في المجالات المختلفة للمعرفة، وتهدف برامج التربية الدينية والأخلاقية والجمالية إلى إثراء حياة الأطفال بنظام من المثل والقيم والاتجاهات الإنسانية الخلاقة، أما البرامج التعليمية فتهدف ليس فحسب إلى تدعيم المعرفة بل توسيعها وتعميقها والانطلاق بها إلى آفاق أبعد.

– غالبا ما تلبي برامج التلفزيون بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل غريزة حب الاستطلاع، فتجعله يستكشف في كل يوم أشياء جديدة، وكذا تنمي لديه غريزة المنافسة والمسابقة التي تجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز ومن هذه البرامج الرسوم المتحركة.[1]

❖سلبيات التلفزيون:

على الرغم من الخصائص والإيجابيات التي تميز بها التلفزيون عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى، فإن له بعض المساوئ والسلبيات التي تعود على الطفل ومنها:

– افتقاده إلى رجع الصدى فلا يمكن قياس أثر برامجه بسرعة وسهولة إلا باللجوء إلى بحوث استطلاع وآراء المشاهدين بين فترة وأخرى.

– بعض البرامج التي تبث في التلفزيون تحوي الكثير من لقطات العنف والجريمة مما يساهم في ثقافة الانحراف لدى الأطفال والمراهقين، حيث أيقظت هذه الأخيرة حب الانتظام والعنف واستسهال الجريمة والفساد.

– له مساوئ من الناحية الجسمية والخلقية والتربوية والاجتماعية إذ يسجن الطفل بين أربع جدران ويحرمه لفترة طويلة من الزمن من الخروج واللعب مع رفاقه، وبالتالي يحرمه من اكتساب خبرات اجتماعية.[2]

– قد يؤدي التلفزيون إلى صعوبات في النوم عند الأطفال، حيث لا يبذون رغبة في إيوائهم إلى الفراش في الوقت الملائم، وما قد ينتج عن ذلك من انتقاص فترة النوم عندهم وكثيرا ما يتصف الأطفال الذين يفرطون في مشاهدة التلفزيون بالعصبية.

– ومن التأثيرات السلبية الأخرى للتلفزيون على الطفل من الناحية المعرفية، نجد أنه على الرغم من أنه ينقل للطفل الكثير من المعلومات، إلا أن تلك المعرفة تفتقر في بعض الأحيان

---

[1] – مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5سنوات ، ص135.

[2] – المرجع نفسه، ص136.

إلى الواقعية، مما يجعل الطفل يعتقد أن ما يدور في التلفزيون هو نفسه ما يحدث في العالم الحقيقي الذي يعيش ضمنه.[1]

أوضحت بعض الدراسات المنجزة أن للتلفزيون دورا سلبيا في مجال غرس القيم لدى الطفل فمع تخلي الأسرة دورها تدريجيا في تنشئة هذا الأخير بدأ التلفزيون في الإحلال محلها وغرس قيمه المختلفة المشتقة من البرامج التي يشاهدها الأطفال، والتي تخالف قيم الآباء ومبادئهم وسلوكاتهم، مما ينتج لدى الطفل قيما غير واضحة بالنسبة لهم تصيبهم بالتناقض الفكري بسبب عدم قدرتهم على فهمها نظرا لضعف حصيلتهم المعرفية والعقلية التي تشكل خلفية تساعدهم على فهم الأحداث سواء التي تحدث في عالم الواقع أو من خلال وسائل الإعلام، حيث يجد الطفل نفسه بين منظومتين من القيم، الأولى من قيم أبطال البرامج التلفزيونية والثانية من قيم الأسرة أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي الحقيقي.

وفي هذا الشأن يقول العالم الإيطالي "أنريكو أتافيلا" (Ennico,ATavilla): أنه في حالة كانت مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية كثيفة فإن منظومة قيم التلفزيون ستتغلب على المنظومة الثانية، وبالتالي يحيا الطفل في عالم خيالي بقيم غريبة ومتناقضة مع المجتمع الذي ينتمي إليه.[2]

– قد يكون للتلفزيون تأثير سلبي على التكيف والتفاعل الاجتماعيين للطفل، من خلال التقليص من فرص تفاعل الطفل مع محيطه الأسري والاجتماعي على العموم، حيث يعطل فرص الحوار والمناقشة بينه وبين أفراد عائلته وأصدقائه.[3]

أما عن التأثير السلبي للتلفزيون في لغة الطفل ونموها فيمكن ملاحظة جانبين:

الجانب الأول: من المعروف أن تكون اللغة ونموها عند الطفل مرتبطان مباشرة بالاستماع إلى كلام الآخرين، فإذا انعدم التواصل بين أفراد الأسرة بسبب مشاكل عائلية أو بسبب انشغال الأبوين عن أطفالهم، فإن النطق عند هذا الأخير سيتأثر بهذه المتغيرات، ولابد وعندما يضاف حضور التلفزيون إلى غياب الحوار الأصيل بين الطفل وغيرهم، ممن يحيطون به قد يشكل ذلك عاملا مؤثرا في تأخر تكون اللغة واضطرابها عند الطفل.

---

(1) - مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5سنوات ، ص72.

(2)- المرجع نفسه، ص74.

(3) – المرجع نفسه، ص75–76.

الجانب الثاني: أننا إذا تتبعنا بعض القنوات التلفزيونية سنجد أنها تستعمل أو توظف بعض اللهجات العامية المنطوية على مخاطر تمس سلامة لغة الطفل، بالخصوص الناطقة باللغة العربية التي تعتمد على العربية الفصحى أو الغربية منها، ما يجعلها تخل ببعض من شروط اللغة السليمة، ويتجلى لك عن طريق تداخل المفردات والتراكيب اللغوية كما هو الحال في بعض الدبلجات والترجمات الرديئة.

وبالتالي فإن التلفزيون يعد نعمة ونقمة في آن واحد، فهو نافذة مفتوحة بشكل مستمر على العالم وأحداثه وخبراته، وهو مصدر للعديد من خبرات التعلم وتكوين انفعالات واتجاهات لذلك كان لابد من أن يخضع إلى ترشيد في الاستخدام من قبل الأسرة ولتخطيط واعي من قبل لهذا الجهاز الإعلامي.[1]

[1] – مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5سنوات ، ص77.

خاتمة

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدّراسة استكشاف إشكاليّة تأثير التّلفزيون في عملية التّنشئة الاجتماعية للطفل، حيث حظي هذا الموضوع باهتمام العديد من الباحثين من مختلف التّخصصات.

وقد اتجهنا في دراستناَ هذه إلى أحد المحاور الأساسيّة التي تتمحور حول إمكانيّة مساهمة التّلفزيون في اكتساب اللغة عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكّرة حيث تم استعراض عيّنة الدّراسة التّي أكّد أغلبها فعالية التّلفزيون في تنمية الرّصيد اللغوي والمعرفي للطفل، إلى جانب العديد من الاستنتاجات حول هذه الدّراسة ومنها:

– أنَّ التّلفزيون وسيلة ترفيه وتسليّة للأطفال إلى جانب أنَّه أداة للمعرفة والتّعلّم.

– أنّ الأطفال في مرحلة الطفولة المبكّرة لديهم القدرة على التّعلّم من مختلف البرامج المعروضة عليهم.

– أنَّ أكثر البرامج التّلفزيونية مشاهدة من قبل الأطفال هي الرّسوم المتحرّكة.

– أنَّ هذه البرامج المعروضة يتم التخطيط لها مسبقاً حتّى تلاءم أعمار الأطفال وأهوائهم من قبل المختصّين في هذا المجال.

– أنَّ للتّلفزيون الدّور الكبير في تنشئة الطفل الاجتماعية واللغوية.

وبشكل عام فإنَّه يُمكننا القول بأنَّ هذه الدّراسة قد ساعدتنا في الوقوف على مدى مساهمة التّلفزيون في إثراء الحصيلة اللغوية والمعرفيّة للطفل، وتحتاج هذه الدّراسة إلى مزيدٍ من التّمحيص والبحث على أمل أنْ تكون تلك النّتائج منطلقاً لدراساتٍ وبحوثٍ مستقبليّة تكون أكثر شموليّة وأكثر دقّة.

وقد خلُصت دراستنا إلى اقتراح مجموعة من التّوصيات نذكر منها:

– توجيه الطفل من قبل أبويه أو من قبل المشرفين في تربيته إلى مشاهدة البرامج التّعليميّة التثقيفيّة والبرامج والأفلام المسليّة الخالية من مشاهدة العنف والتي تتناسب مع مستواه العقلي وتهدف إلى تطوير وتنمية قدرته اللغوية، ولا يترك له الاختيار دائما، لأنَّه قد يختار منها ما يضرّه أو ما لا يعود عليه بالنّفع الكثير.

– متابعة ما يشاهده الطفل من برامج وفقرات، وتصحيح ما قد يبدو فيها من أخطاء لغوية وتفسير ما قد يرد فيها من مفردات لغوية غامضة أو غريبة على الطفل، وتبسيط ما قد يصعب عليه استيعابه وإدراكه.

– إتاحة الفرصة للطفل للتّعبير عمَّا يشاهده، لأنَّ ذلك يهيئ فرصاً لاستخدام ما استفاده خلال مشاهدته من ألفاظ وعناصر لغوية جديدة، وتحفيزه على استحضاره أثناء ممارسة اللغة لتنمية رصيده اللغوي.

– زيادة البرامج التّعليميّة التّي تولي اهتماماً خاصاً بالمفردات اللغوية وبطرق نطقها وبيان معانيها وطرق تركيبها وكيفيّة استعمالها.

– تقديم برامج الأطفال، كالقصص والمغامرات باللغة الفصحى المبسّطة أو كما يسميها البعض باللغة المُهذّبة، أيْ اللغة التي تكون وسطاً بين العاميّة المهذبة والفصحى العاليّة، مع إدخال المفردات اللغوية الجديدة فيها بشكل تدريجي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع عن طريق الأصفهاني.

أ- المعاجم:

1) إبراهيم السمرائي: المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، مكتبة لبنان، 1999م، ط1 .

2) محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004، ط1.

3) المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، تح: شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية، ط4 1425-2004.

4) ابن منظور: لسان العرب: تح، أبو الحسين احمد، دار صادر، بيروت، ج11 .

ب- المراجع:

1) إبراهيم عواطف: الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه في الروضة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1994د ط.

2) إيناس السيد محمد ناسه: الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، دار القصبة للنشر الجزائر، 2003، د. ط.

3) أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة 2002م، د. ط.

4) حفيظة تازروتي: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م، د. ط.

5) رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي، دار هومة، الجزائر، 2002، ط1.

6) زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف الجامعية، لبنان، 2005م د.ط.

7) زياد بن علي محمود الجرجاوي: دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال جامعة القدس المفتوحة.

8) سعيد زيّان : مدخل إلى علم النفس النمو، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،2007م.

9) سهير جاد، سامية أحمد علي: البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفكر، الهرم مصر، 1999م، ط2.

10) سوسن شاكر مجيد: العنف والطفولة، دار الصفاء عمّان، 2008، ط1.

11) السيّد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفية الجامعية، مصر 1989م، د.ط.

12) صابات خليل: وسائل الاتصال–نشأتها وتطوّرها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1990 د ط.

13) طارق سيد أحمد الخليفي: فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2011، د.ط.

14) عاطف العبد: الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دراسة ميدانية وتحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989م، د.ط.

15) عبد الرحمان العيسوي: علم النفس الإعلامي، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2004م ط1.

16) عبد الرحمان العيسوي: علم النفس الفيزيولوجي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ت د.ط.

17) عبد الرزاق محمد الديلمي : المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الثقافة عمان 2011م، ط1.

18) عبد الفتاح أبو معال: إثر وسائل الإعلام في تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق الأردن، 2006، ط1.

19) عبد الفتاح محمد دويدار: المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006، ط4.

20) عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت،1997م، ط1، ص47–48.

21) عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال، إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، شارع عباس العقاد، مدينة نصر، 1416هـ، 1996م، ط1.

22) عبد المنعم الميلادي: الإعلام، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2007م، د ط.

23) عبد الهادي الخليدي: المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث، دار النشر، الجزائر 1996، د.ط.

24) علي عبد الواحد وافي: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار النهضة، مصر، يونيو 2003م، د ط.

25) غريب سيد أحمد: الإحصاء في البحوث الاجتماعية والإعلامية، دار المعرفة الجامعية بيروت، 2005.

26) فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، نمو، مشكلات، مناهج ووقائع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008، د ط.

27) فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، 2007، ط3.

28) فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر د.ت، د. ط.

29) كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2007، ط1 ، ص95 .

30) ماري وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، تر: عبد الفتاح الصبحي، دار المعرفة الكويت 1990، ط2.

31) محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2003، وفؤاد حلميو وآخرون، المرشد في كتابة الأبحاث دار الشروق، جدة، 1983، ط4، ص21

32) محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية المطبعة العصرية الإسكندرية، ط2 ص203.

33) محمد صبري فؤاد النمر: التفكير العلمي والنقدي، المكتب الجامعي الحديث، 2003.

34) محمد عبد الرحمان العيسوي: التربية النفسية للطفل والمراهق، موسوعة علم النفس الحديث دار الراتب الجامعية لبنان،2000م، ط1/ مجلّد9.

35) محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، هاني محمد يونس بركات وآخرون: ثقافة الطفل، دار الفكر عمان، 1425هـ، 2004م، ط1.

36) محمود زيدان: الاستقراء والمنهج العلمي، مؤسسة الشهاب الجامعية، القاهرة، 1980 ط1.

37) مصطفي عمر منير: مساهمات في أسس البحث الاجتماعي، معهد الانماء اللغوي 1989، ط1.

38) ناصر ثابت: أضواء على الدراسة الميدانية، مكتبة الفلاح، الكويت ،1984.

39) نبيل عبد الهادي وآخرون: تطوّر اللغة عند الأطفال، دار الأهلية، عمان ، 2007م ط1.

40) ولبر شرام: أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، تر: محمد فتحي، الهيئة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، 1970م، د. ط.

ج- الدوريات:

أ- المجلات:

1) إبراهيم الصحن: طرق العمل في البرنامج التلفزيوني، مجلة متخصصة، بغداد، العدد الثاني.

2) شعباني مالك: دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلّة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد السابع، جانفي 2012م.

3) قرقا بو عبد الوهاب سعاد: ترجمة عناوين الرسوم المتحركة، مجلة الأثر، جوان2015 العدد22.

ب- الملتقيات:

1) زياد بن علي محمود الجرجاوي: دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال، جامعة القدس المفتوحة ملتقى.

2) شعبان مهدية، بن عيسى أمال: أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف.

د- الرسائل الجامعية:

1) أحمد مزيود : أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم البنفسج وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2008-2009.

2) إيمان مصطفى أبو عرام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء مفاهيم حقوق الطفل المتضمنة في مقررات حقوق الإنسان بوكالة الغوث، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، 1433هـ 2012م.

3) بودينار ليندة: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي) بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6و14 سنة وفقا لاختلاف فصائل الدم(A+,A−, B+, B− , AB+, AB−, O+, O−)، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمر بتيزي وزو كلية الأدب والعلوم الإنسانية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2010، 2011.

4) بورصاص فاطمة الزهراء: تقيم التربة التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر– دراسة ميدانية وفق مؤشرات نظرية وتطبيقه بمدينة قالمة نموذجا– رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2008–2009.

5) رشيدة بشيش: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال 1996–1997م.

6) طارق البكري: مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه جامعة الإمام الاوزاعي، 1999م.

7) طرابلسي أمينة: إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال–دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة "سبيس تون" الفضائية–رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2009–2010م.

8) فائقة عبد الله كردي: تأثير استخدام التلفزيون التعليمي على التحصيل الدراسي لتلميذات الصف الثاني الثانوي الأدبي بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، قسم المناهج وطرق التدريس، 1409هـ.

9) ليندة بودينار: الفروق في الذكاء (اللفظي، العلمي، الكلي) بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6و14 سنة وفقا لاختلاف فصائل الدم.

10) مالية مكيري: تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، دراسة استطلاعية في تمثلات عينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال فترة 2009 – 2010م، رسالة ماجستير جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، 2010–2011م.

11) محمد حافظ، محمد جواد، حافظ جبر: اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قناة الأطفال الفضائية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2010م.

12) مروة أحمد غانم: توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجن في تنمية مفاهيم لتربية الإسلامية والميول نحوها لدى طالبات الصف الرابع الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم لمناهج وطرق التدريس، 1433هـ–2012م.

13) مريم سليم :الطفل من الولادة حتى خمس سنوات، دار النهضة العربية، بيروت لبنان 1426هـ – 2005م، ط1.

14) مهند علي محمد نور: الرسالة التنموية للتلفزيون الولائي – دراسة حالة التلفزيون ولاية القضارف–2007م، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا، قسم الإعلام فبراير، 2008م، ص102.

ملاحق

استبيان حول:

أثر الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربية.

مقدمة:

في إطار انجاز بحث لنيل شهادة الماستر 02، تخصص علوم اللسان العربي، أطلب منكم أعزائي الأولياء المساهمة مع أطفالكم من خلال إجابتكم على أسئلة هذا الاستبيان بكل عناية واهتمام ونؤكد لكم أن إجاباتكم سوف تستعمل بطريقة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض للبحث العلمي وشكرا.

المحور الأول: البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

1- المستوى التعليمي للأب:

أمي ☐ متوسط ☐ جامعي ☐

ابتدائي ☐ ثانوي ☐

2- المستوى التعليمي للأم.

أمي ☐ متوسط ☐ جامعي ☐

ابتدائي ☐ ثانوي ☐

3- سن الطفل:

سنة إلى ثلاث سنوات ☐

ثلاث سنوات إلى ست سنوات ☐

المحور الثاني: استبيان خاص بالأولياء.

تمثّلات الآباء والأمهات حول الرسوم المتحركة ومدى مساهمتها في تنمية القدرة الاستيعابية واللغوية للطفل.

1- كم جهاز تلفزيوني يوجد في البيت؟

جهاز واحد ☐ جهازين ☐ أكثر من جهازين ☐

2- هل يشاهد طفلك التلفزيون بتوجيه منك؟

دائما ☐ نادرا ☐

أحيانا ☐ أبدا ☐

لماذا؟.....

.....

3- هل ترافق أطفالك في مشاهدة الرسوم المتحركة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

4- في حالة مرافقتك لأطفالك مشاهدة الرسوم المتحركة، فهل تجيبهم عن الاستفسارات والأسئلة التي يطرحونها؟

نعم ☐ لا ☐

5- ما هي أكثر الفترات التي توجه أطفالك خلالها إلى مشاهدة الرسوم المتحركة؟

الفترة الصباحية ☐ الفترة الليلية ☐

الفترة المسائية ☐ في أي وقت ☐

6- هل تحدد لأطفالك مدة زمنية لمشاهدة الرسوم المتحركة.

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـ "نعم" ما قدر المدة الزمنية التي يسمح فيها للطفل بمشاهدة الرسوم المتحركة؟

ساعة ☐ ساعتان ☐ أكثر من ساعتين ☐

7- رتب حسب الأولوية البرامج التلفزيونية المفضلة عند طفلك.

رسوم متحركة ☐ فقرات تمثيلية ☐

أغاني للأطفال ☐ أشرطة وثائقية ☐

8- هل ترى بأن مشاهدة أطفالك للرسوم المتحركة يعتبر بمثابة

- وسيلة لتسلية أطفالك والترفيه عنهم ☐
- وسيلة تسمح بشغل وقت أطفالك في حال انشغالك عنهم بأعمال معينة ☐
- وسيلة تسمح بالتقليل من المشاجرات والشغب بين الأطفال في البيت ☐
- وسيلة لتثقيف أطفالك وإكسابهم معارف ومهارات ☐

9- ما هي درجة تأثير البرنامج المفضل لدى طفلك في سلوكه اليومي؟

مؤثر كثيرا ☐ مؤثر نوعا ما ☐ لا يؤثر ☐

10- هل يعتبر التلفزيون مصدرا مهما للمعرفة والتعلم في السنوات الأولى من عمر الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

11- هل تساهم برامج الأطفال التلفزيونية المدبلجة في اكتساب الطفل مهارات عقلية ولغوية جديدة؟

نعم ☐ لا ☐

12- هل ترى بأن الألفاظ التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدة البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال؟

كثيرة جدا ☐ قليلة ☐

13- هل يقوم الطفل بتوظيف هذه الألفاظ في خطابه اليومي؟

نعم ☐ لا ☐

14- هل صحيح أن طفلك يقوم بتقليد ما يسمعه من كلام في الرسوم المتحركة أو أغانيها؟

نعم ☐ لا ☐

15- هل تعتقد أن مشاهدة أطفالك لتلك الرسوم المتحركة وتقليدهم لها قد يساهم في اكتسابهم اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

16- هل تساهم العربية الفصحى للبرامج التلفزيونية في تحسين القدرة اللغوية عند الأطفال؟

تساهم كثيرا ☐ تساهم قليلا ☐

لماذا؟.....

.....

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	–
دعاء	–
شكر وعرفان	–
إهداء	–
مقدمة	أ–د
الجانب النظري	
المبحث الأول: التّلفزيون	
تمهيد	8
1– لمحة تاريخية عن التّلفزيون	8
2– تعريف التّلفزيون	11
3–الخصائص الإعلاميّة للتّلفزيون	11
4– وظائف التّلفزيون	13
5– أهميّة التّلفزيون	16
6– تعريف برامج الأطفال التّلفزيونية	18
7– أنواع البرامج التّلفزيونية	18
8– أشكال البرامج التّلفزيونية	19
9– تعريف الرّسوم المتحرّكة	20
10– مميزات برامج الأطفال التّلفزيونية	21
11– دور التّلفزيون في اكتساب اللغة العربيّة عند الطفل	23
المبحث الثاني: الخصائص العمريّة للطفل ودور التنشئة الاجتماعية	
تمهيد	28
1– تعريف الطفولة:	28
2– تعريف الطفل:	28
3– المراحل العمريّة للطفل:	29

4- الخصائص العمريّة في مرحلة الطفولة المبكّرة	36
5- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل	40
6- العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة عند الطفل	43
7- التّنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية اللغة عند الطفل	44
المبحث الثالث: الدّبلجة	
1- تعريف الدّبلجة	48
2- دبلجة الّرسوم المتحرّكة إلى اللغة العربيّة	48
3- أسس بناء برنامج تلفزيوني جيّد مُقدم للأطفال	49
4- شروط يجب توفرها في القائمين على إعداد البرامج والتخطيط لها	51
5- المشاكل والصعوبات التي تواجه القائمين على إعداد برامج الأطفال التّلفزيونية	52
الجانب التطبيقي	
الجانب التطبيقي: أدوات وإجراءات البحث	
المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية	
- تمهيد.	**55**
- الدراسة الاستطلاعية.	**55**
- منهج الدراسة.	**55**
- نوع الدراسة.	**56**
- تقنيات الدراسة المستعملة.	**57**
- عينة الدراسة وطريقة اختيارها.	**59**
- مجالات الدراسة.	**60**
المبحث الثاني: مناقشة وتحليل نتائج الدراسة الميدانية	
تمهيد	62
1- التّحليل الكميّ والكيفي للبيانات الشّخصية للآباء والأمّهات	63

التّحليل الكميّ والكيفي لنتائج محور تمثّلات الآباء والأمّهات حول الرّسوم المتحركة ومدى مساهمتها في تنمية القدرة الاستيعابية واللغوية للطفل	70
❖ إيجابيات التلفزيون	100
❖ سلبيات التلفزيون	101
خاتمة	105
قائمة المصادر والمراجع	108
الملاحق	115
فهرس الموضوعات	120
ملخص	124

ملخص

الملخص باللغة العربية

الكلمات المفتاحية للدّراسة:

التّلفزيون– البرامج التّلفزيونية – الدّبلجة – التّنشئة الاجتماعية – الرّسوم المتحرّكة .

تَهدفُ هذه الدّراسة إلى الكشف عن مدى تأثير التّلفزيون على لغة الطفل، من خلال مشاهدة الأطفال للبرامج التّلفزيونية المدّبلجة باللغة العربيّة، حيثُ استمدت هذه الدّراسة أهمّيتها من شريحة الأطفال على اعتبارها الفئة الأكثر قابليّة لاستقبال أيّ مُعطى يُقدّم.

وقد حاولت هذه الدّراسة التوصّل إلى تَمثُّلات الآباء والأمّهات وتصوّراتهم حول مدى تأثير التّلفزيون على لغة الطفل ومختلف قدراتهِ العقليّة والمعرفيّة الأخرى في مرحلة الطفولة المُبكّرة من جهة، والكشف عن تَمثُّلات الأطفال حول الرّسوم المتحرّكة التّي تُعرض في مختلف القنوات الفضائيّة من جهة أخرى.

فتوصّلت الدّراسة إلى التّأكيد على أهميّة التّلفزيون في تنشئة الطفل الاجتماعية وفي تنميّة قدراته اللغويّة والمعرفيّة وتطويرها، فهو ليس وسلية تسليّة وترفيه فحسب؛ وإنمّا هو وسيلة تَعَلّم واكتساب.

وتَوصّلنّا أيضاً إلى أنَّ الرّسوم المتحرّكة هي من أفضل أنواع البرامج التّلفزيونيّة لدى الأطفال، وأنَّ لها الأثر الإيجابي في تَنميّة الرّصيد اللغوي والمعرفي للطفل خاصةً في السّنوات الأولى من عمرهِ.

الملخص باللغة الفرنسية

Les mots clés :

La télévision, programmes télévisés, l'éduction sociale, dessins animés.

Cette étude vise à dévoiler le taux d'influence de la télévision sur la langue de l'enfant l'lorsqu'il voit les programmes télévisés traduits en langue arabe.

Cette étude tient son mérite, en travaillant sur « les enfants » comme étant la catégorie la plus capture de n'importe quel programme diffusé.

J'ai essayé, d'un côté d'atteindre les représentations faites par les parents à propos de l'influence de la télévision sur la langue de l'enfant et ses différentes capacités mentales et intellectuelles dans la période de son enfance précoce.

D'un autre côté, découvrir les avis des enfants sur les dessins animés présentes dans les différentes chaines.

Cette recherche aboutit à une affirmation qui consiste à marquer l'importance de la télévision dans l'éducation sociale de l'enfant et le développement de ses capacités linguistiques et intellectuelles et non seulement un moyen de loisir et de distraction. Elle est alors un outil d'apprentissage et d'acquisition.

Nous sommes aussi arrivés à déclarer que les dessins animés sont un des meilleurs programmes télévisés chez les enfants, ayant un effet positif sur le développement de leur bagage linguistique et intellectuel, notamment dans leurs premières années de vie.